بصريا ثا

مجلة ثقافية ادبية
صدر العدد الاول في ف/ اغسطس 2004

رئيس التحرير
عبد الكريم العامري

Republic of Iraq - Basra
Al-Ashar Central Post Office
P.O. Box 1289
جمهورية العراق- البصرة- بريد العشار المركزي
صندوق بريد 1289
E-mail: info@basrayatha.com
alamiry58@gmail.com
website : www.basrayatha.com

إصدار نصف شهري- العدد 226 السنة الثامنة عشرة 15 أيلول/ سبتمبر 2022

ملف خاص

الهايكو 俳句

نقوس المهدي

القراءة مثل العبادات لها خفايا وأسرار وطقوس وأوقات

- محمد خضير إيقونة السرد
- من الادب العالمي-قارب نص لـ ريتشارد بروتيغان
- طوبولوجيا الصمت في رواية أنجيرونا
  دراسة تحليلية نقدية لرواية الكاتبة المغربية ليلى مهيدرة
- الهايكو... ملف خاص
- الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد كما عرفته
- المكتبة العصرية في العمارة.. ذاكرة المدينة وأيقونة الكتاب
- حوار افتراضي مع الفنان التشكيلي العراقي صالح كريم
- المقام العراقي أصالة وتنوع وثراء

رئيس التحرير
عبد الكريم العامريً

ملف العدد

الهايكو 俳句

بصرياثا
رئيس التحرير عبد الكريم العامري

Republic of Iraq - Basra
Al-Ashar Central Post Office
P.O. Box 1289
جمهورية العراق- البصرة- بريد العشار المركزي
صندوق بريد 1289
E-mail: info@basrayatha.com
alamiry٥٨@gmail.com
website : www.basrayatha.com

العدد ٢٢٦
١٥ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٢

● **بقلم رئيس التحرير** بصرياثا.. ما لها وما عليها..! ..... عبد الكريم العامري

● **شخصية العدد**
القاص المغربي نقوس المهدي: القراءة مثل العبادات لها خفايا وأسرار وطقوس وأوقات

● **ذاكرة**
الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد كما عرفته.....عبد الهادي الزعـــــر

● **مدارات**
المكتبة العصرية في العمارة ذاكرة المدينة وايقونة الكتاب .....نصـــير الشيـــــخ

● **ترجمة**
من الادب العالمي قارب نص لريتشارد بروتيغان .....ترجمة وقراءة سوران محمد

● **قراءات**
محمد خضير.. إيقونة السرد..... ياســـين شامـــــل
طوبولوجيا الصمت في رواية انجيرونا .....د. طالب عباس هاشم
الاتجاه البدائي والصراع الداخلي في شعر هاشم محمد الفرطوسي.....حســـام جـابـــرً

● **فنون**
المقام العراقي اصالة وتنوع وثراء.....عبد المهدي المظفر

● حوار افتراضي مع الفنان التشكيلي صالح كريم

نصوص جديدة

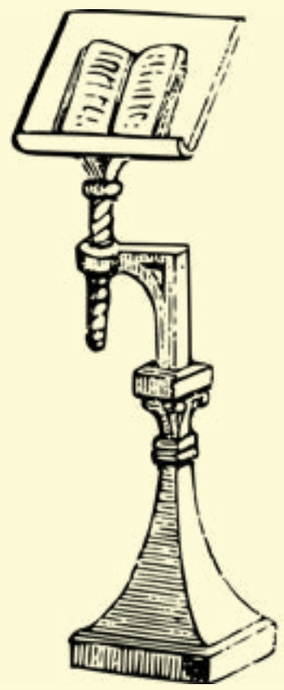

الرجل الذي يريد ان يلد عجلا
حاميد اليوسفي/ المغرب
اي يا صندوق اسراري
منيرة الحاج يوسف/ تونس
السيد الجديد
نبيل حامد/ مصر
فكان الضياع
د. نبيل الهادي/ اليمن
الى الله مباشرة
ليلى عبد الأمير/ العراق
عزف منفرد
تورية لغريب/ المغرب
افترقنا.
العلياء العلي/ العراق
نعم احلامنا عالية
قاسم خلف/ العراق
البياض لا يتحدث كثيرا
خضير الزبيدي/ العراق
شفق ايلول
اشبيليا الجبوري/ طوكيو
ذرائع الحب
علي السالم/ العراق
قطط فاسية
نجيب طلال/ المغرب

جداريات الكوكب
زينب دياب/ لبنان
أهدي العراق
محمد مجد/ المغرب
الجهل يحكمنا
اسماعيل خوشناو/ العراق
عودة- ق ق ج
عوني سيف/ مصر
عصفور يقود بصري
بلقيس خالد/ العراق
أين أنا؟
مزهر حسن الكعبي/ العراق
ضوء
نشوان عزيز/ ستوكهولم
لست أنا (مونودراما)
هيا عادل حمزة/ العراق
ومضات
كاظم جمعة/ العراق
حلم وباب
سلمى حربة/ العراق
أنـــــا...
هدى المهتدي الريس

بقلم رئيس التحرير

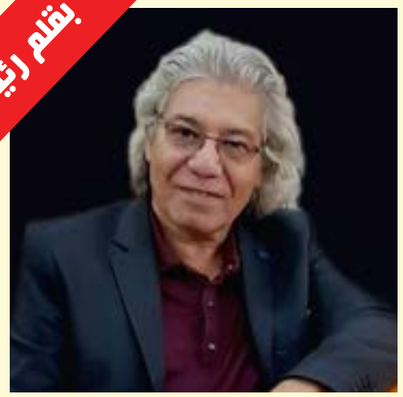

بصرياثا..
ما لها وما عليها!

قد يبدو الأمر بسيطاً وسهلاً للقارئ الكريم، والمتابع لمجلتنا، فبضغطة زر واحدة يمكنه التجوال عبر صفحاتها، والتحليق في فضاءات النصوص المنشورة فيها، دون عناء، ينشر، وينسخ، ويقرأ، ويترك تعليقاً، أو يرسل رسالة، كل هذا يقوم به دون أن يغادر مكانه، او موقعه، ولا يدفع أجراً باستثناء اجور اشتراكه الشهري بمنظومة الانترنت التي يتبعها. فكل السبل أضحت واضحة، وبسيطة أمامه. انها التكنولوجيا والتقنيات الجديدة. الا أن هناك في الجانب الآخر، والضفّة الأخرى، وخلف كل هذا، ثمّة جهد يبذل، وهو جهد كبير، وليس بسيطاً يتطلب المتابعة المستمرة، وديمومة التواصل مع آلاف الرسائل في اليوم الواحد، وخوض صعب في بحر قاعدة البيانات، وتنسيق، وتصميم، وتعديل، ومتابعة مجلدات كثيرة في باطنها ملفات لا تعد ولا تحصى، وبرامج مختلفة، في الصورة والنص والفيديو، فضلا عن الالتصاق الدائم بصفحات التواصل الاجتماعي، كل هذا يتطلب أن تكون الذاكرة متقدة في كل لحظة، وان يكون العمل مستمراً ليل نهار.

هو ذا عملنا، يا سادتي، في مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية، عمل يوازي عمل مؤسسة كبيرة بكل ما فيها من متطلبات العمل، عمل دون توقف، لا اجازات دورية فيه ولا توقّف، عمل يتطلب التعامل مع كل الامزجة، والتوافق مع المختلفات مثلما هو التعامل مع النصوص والمقالات الواردة، ورسائل العتب، ورسائل الشكر والعرفان، والاسئلة التي لا انتهاء لها.

نحن هنا، بكل طاقتنا، نعمل من أجل الجميع، لا فرق عندنا بين أديب وآخر، كما لا تبهرنا الأسماء قدر انبهارنا بالنص المكتفي بكل مقومات الابداع، لا نفرّق بين كاتب تربطنا به علاقة اجتماعية، وآخرنا اختلفنا معه وأساء الينا، نعمل من أجل الجميع، وللجميع مساحة في مجلتنا، عملنا مجاني بحت. لا ننتظر منه الا اشباع رغبتنا في خدمة من نرى أنهم يحتاجون الينا، وقد يدور في خلد أحدهم، ان مثل هكذا عمل لا يمكن أن يكون لوجه الله فقط! لابد من استفادة مادية، وإلا ما الجدوى الاقتصادية منه.. ربما هو على حق، وهذا التساؤل مطلوب، لكننا لسنا تجّاراً ونفكّر بالربح، ربحنا هو أنتم، وخدمتكم هي كل ما نتوق اليه، في عمل هذا لا استفادة مادية أبداً ولسنا من طلّاب الشهرة، فالشهرة لا تهمّنا، يكفي أن نقدم منجزاً لائقاً يشار له، استفادتنا الاولى والأخيرة هي محبة الجميع، والزملاء الذين تصلنا منهم رسائل يعبرون فيها عن شكرهم وامتنانهم تلك الرسائل التي لها وقع عظيم في نفوسنا، وهي الاكسير السحري الذي يزيل عنا تعب الأيام والليالي التي نمضيها في متابعة كل شيء.

لا مورد مادي أبداً، لا بل نحن من يدفع لمتطلبات الاستضافة والموقع، ومن يعرفنا بشكل خاص من قبل في حقبة التسعينيات من القرن الماضي، يعرف ان ما نقدمه اليوم هو استمرار لذلك، يوم كنا نوفّر عناوين الصحف والمجلات الادبية الصادرة خارج العراق ونتوسط لهم لدى رؤساء التحرير لنشر نصوصهم من اجل الحصول على مردود مادي يعينهم في زمن الحصار القاتل الذي مرّ على العراق. هذا هو ديدننا، ومن يقول غير ذلك فقد أجحف بحقّنا.

تحية وسلام لكل الزملاء، والمتابعين، والله يعيننا جميعا لتقديم المعرفة للجميع.

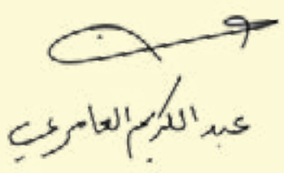

القاص نقوس المهدي
القراءة مثل العبادات لها خفايا وأسرار وطقوس وأوقات

حاوره
عبدالواحد العلمي

نقوس المهدي، إنسان لا يحب الظهور، هكذا يطيب لي أن أصف نفسي، ويصنفني معارفي من المتأدبين، ولدت بقرية سيدي أحمد احدى القرى النموذجية المنجمية التابعة للمكتب الشريف للفوسفاط باليوسفية عام ١٩٥٣، ونشأت بقرية لمزيندة القريبة منها، عايشت مع أبناء جيلي وانأ بعد طفل الأحداث الدامية أحيانا التي كانت تدور رحاها بين العمال البروليتاريين، استخدم خلالها الرصاص الحي، والمعارك الطبقية التي خاضوها وقتئذ من أجل الكرامة وانتزاع حقوقهم المشروعة، وانخرطنا فيها بحماسنا تحت لواء الشبيبة الاتحادية الشيء الذي أثر على وعينا الطبقي.. إذ كانت اليوسفية إحدى قلاع الفكر اليساري، قبل أن يحولها المخزن الى وكر لتفريخ الفكر الارهابي والجماعات التكفيرية..

بعد المرحلتين الابتدائية والثانوية

– التحقت للدراسة بشعبة الفلسفة في جامعة محمد الخامس – الرباط،

– التحقت بمدرسة الممرضين المجازين في مراكش، واشتغلت ممرضا مجازا بمصحة المكتب الشريف للفوسفاط باليوسفية

– أسست مع الاخ جبران الشداني موقعي: أنطولوجيا السرد العربي، وأنطولوجيا الإيروتيكا العربية

– مشرف بمنتدى مطر

– أنشأت العديد من المجموعات الفيسبوكية التي تتناول مختلف المواضيع الفكرية

* أصدرت مجموعتين قصصيتين

– صنائع من نوبة عراق العجب – متوالية قصصية – منشورات منتدى مطر.. مطبعة انفو برانت- فاس ٢٠١٤

– ...إلخ – قصص قصيرات – منشورات رابطة أقلام أحمر – سفي برس – آسفي ٢٠١٤

شاركت في كتب جماعية

– مرايا ج١ وج٢ ، قراءات في شعر محمد علي الرباوي، ٢٠١٥، تحت إشراف د. محمد دخيسي أبو أسامة

– أدب المناجم "الأدب في خدمة الذاكرة" يضم أشغال الملتقى المغاربي الأول لأدب المناجم التي تشرف عليه جمعية طارق بن زياد للتضامن والتنمية والتواصل حاسي بلال ـ بمدينة جرادة ٢٠١٦

– موسوعة الجنسانية العربية والإسلامية قديما وحديثا – الكتاب الأول – تحت إشراف البروفيسور محمد عبدالرحمن يونس – جامعة بن رشد – هولندا – الطبعة الأولى لندن انجلترا ٢٠١٨ – الطبعة الثانية عن دار دجلة الأكاديمية ببغداد ٢٠٢١

– موسوعة الجنسانية العربية والإسلامية قديما وحديثا – الكتاب الثاني – الجنس في الرواية العربية

– تحت إشراف البروفيسور محمد عبدالرحمن يونس – عن دار دجلة الأكاديمية ببغداد – الطبعة الأولى ٢٠٢١

– من مؤسسي المنتدى المغاربي لأدب المناجم

– شاركت بعدة لقاءات وندوات

في جعبتي العديد من المخطوطات تشمل الشعر والقصة والدراسات تنتظر النشر

س- رحلة القراءة تبدأ بالكتاب الأول، فما هو أول كتاب قرأته؟ –

ج- عرفت الكتاب خارج حدود كراس المقرر المدرسي في حدود سن العاشرة، أي بعيد الاستغناء عن وسائل اللعب ولهو الصبا، والبحث عن وسائل أخرى لتزجية الوقت، وكان هذا الاكتشاف من أثمن الأشياء التي ملأت فراغ أيامي، حين أقام أستاذ اللغة العربية للصف الخامس ابتدائي الأستاذ السي محمد أغزاف طاولة في ركن من الفصل أسماها المكتبة المدرسية، وضع فوقها مجموعة من القصص المدرسية للناشئة التي وضعها محمد عطية الإبراشي وأحمد سعيد العريان وكامل كيلاني، وقصص أرسين لوبين وشرلوك هولمز، وبعض مؤلفات طيب الذكر مصطفى لطفي المنفلوطي، ليزرع في نفوسنا حب القراءة والكتاب، توزع علينا مساء كل يوم سبت، لنعيدها في متم الأسبوع الموالي ملخصة في ورقة ونأخذ غيرها، كانت تلك القصص العجيبة اول صلة لنا بحكايات الجنيات والسعالي وعالم الخوارق والملاحم العجيبة والخيالات الرهيبة، لم نكن قد وصلتنا بعد قولة الحكيم الفرعوني التي تقول: (الكتاب أفضل من لوحة رائعة النحت، أقوى من حائط متين البنيان، انه بديل الهرم والمعبد في اعلاء اسمك)، أو تلك القائلة: " ليتني أجعلك تحب الكتب أكثر مما تحب أمك"، ولا تلك التي جعلت أحب كاتب إلى نفسي يقول بتواضع زائد في مديح القراءة: "فليفخر الآخرون بالصفحات التي كتبوا، أما أنا فأفتخر بتلك التي قرأت" [بورخيس: أسطورة الأدب/ ص ١٠٨]. كنا فقط نلتهم تلك القصص لما توفره لنا من متع زائدة تغنينا عن دروس النحو والصرف والتربية الوطنية والحساب والعقاب، ومن لعب نهاية الأسبوع، لما تحملنا إليه من عوالم غريبة وفضاءات ساحرة لم نكن نألفها في قريتنا الفوسفاطية الصغيرة المغمورة المنسية، والمنقطعة عن العالم، المخفورة بأهرامات الأتربة، المبتوتة في تجاويف هضاب الكنتور، وبديلا عن حكايات آبائنا التي يحشون بها أذهاننا، وكأنهم يرهبوننا نفسيا من أوصاب الشغل الشاق المنتظر، عن أهوال وأخطار العمل بالمنجم والجنازير وهدير المحركات الجبارة، وعن أمراض الحساسية والربو، والسل، وآلام المفاصل، وديدان الأنكيلوستومياز، والشيخوخة المبكرة، وحوادث الشغل المميتة، وفظاظة المهندس وتقارير أعوانه الجائرة، والماء البارد الذي يقطر من سقف المنجم، والمياه الجوفية العائمة التي تغمر لحد الحزام، والحزام المطاطي النقال الذي يلتهم في غفلة أعضاء العمال، أو يعجن أجسادهم المنهكة كالطحين، وعشرات الحكايات الأكثر رهبة تقع في جوف الجبل، تحت الأغوار السحيقة لباطن الأرض، التي تذكر بالقرابين التي كان يتزلف بها قدماء المصريين للنيل خلال سخائه السنوي على الحقول. والتي تشكل بدورها مادة مروية تستحق بدورها أن تدون في كتاب..

> لا تستهويني القراءة في المقاهي وفي الفضاءات العامة

كانت البداية بخطوة وتدرجت القراءات

س- لماذا نقرأ؟

ج- مثلما يحتاج البدن للأكل والزرع لحبات المطر.. ومثل عشق الناس للموسيقا والرسم والرياضة، يحتاج العقل البشري أيضا للزاد المعرفي كل حسب ميولاته ومداركه وشطارته

فالقراءة تجعلنا أقل وحدة، وأكثر عزلة وميولا للوحدة، وتنقلنا عبر الأزمنة والأمكنة على بساط أثيري، بعيدا عن مكر العلاقات، وأوهامها وسخفها، فـ(فالكتب كالناس، منهم السيد الوقور ومنهم الكيس الظريف ومنهم الخائن والجاهل والوضيع والخليع، والدنيا تتسع لكل هؤلاء، ولن تكون المكتبة كاملة إلا إذا كانت مثلا كاملا للدنيا) كما يقول العملاق عباس محمود العقاد. وقد عبر عن ذلك أمير الشعراء حينما (بدل بالكتب الصحابا)

> الكتب كالناس، منهم السيد الوقور ومنهم الكيس الظريف ومنهم الخائن والجاهل والوضيع والخليع

وقد نشأ فعل القراءة منذ إحساس المرء للتعبير عن ما يجيش في نفسه، بالصور أولا، ثم باختراع الرموز والوسيلة.. وتبلورت طريقة التعاطي مع الكتاب من الحب إلى العشق، إلى الشغف، إلى الهوس

إلى السحر بالكتب، أو ما يطلق عليه علماء النفس داء المثقفين أو مرض العباقرة المعروف بـ (الببلومانيا)

س- كيف نقرأ؟

ج- القراءة مثل العبادات لها خفايا وأسرار وطقوس وأوقات.. في الإسلام لا يمكن للشخص ان يقرأ القرءان أو يلمسه إلا إذا كان مطهرا، ونزل الوحي بفعل الأمر: "إقرأ"، فهي إذ تمارس نوعا من السحر، وتفرض جوا خاصا قريبا من الحلولية، والانسجام الروحي المؤدي إلى الاندماج مع أحداث ومضمون الكتاب.. ولا بد من توفر نوع من هدوء البال والصفاء الذهني والسكينة، بعيدا عن الضوضاء والجلبة. إنها تنتشلنا من الكآبة وتحمي الروح من الأكسدة والاستلاب والاغتراب، أثناء قراءاتي لا بد من توفر قلم الرصاص لمتابعة القراءة، ولا تستهويني القراءة في المقاهي وفي الفضاءات العامة

ونستطيع القول بأن سحر الكتاب على شخصية القارئ له مفعول كبير إلى درجة تؤدي ببعض الأشخاص إلى تقليد كاتب معينين.. أو التأثر بالكاتب النموذج أو المثال، اعتراف محمد شكري بأنه تأثر بشخصية الكاتب محمد الصباغ، وتأثير سلامة موسى على نجيب محفوظ، وطه حسين على جابر عصفور، أو التأثر لحال بطل من الابطال الروايات العظيمة، والروايات ذات النهايات المغلقة، أو لحالة المهانة والازدراء الذي تعرض له أحد أبطال الروايات، حالة "أكاكي أكاكيفيتش" بطل المعطف لنيكولاي غوغول، او لمآل "روديون رومانوفيتش راسكولينكوف" بطل الجريمة والعقاب لثبودور دوستويفسكي

لا أحد يستطيع تعليم الحياة للآخرين مثل القراءة

يا لسحر القراءة، يما تتركه في نفوسنا من ذكريات.. او بما تحيي في ذاكراتنا من أحداث بعيدة

إنها نعمة لا توفرها إلا الكتب

وطوبى لخورخي لويس بورخيس الذي طالما تخيل الجنّة على شكل مكتبة

س- ماذا نقرأ؟

ج- في الحقيقة المرء يقرأ ما ينسجم مع توجهاته وتكوينه واختصاصه.. ونزواته أيضا، ولكل امرئ كتب مفضلة وكتاب مفضلين، قراءاتي لا تقتصر على لون معين من المعارف، فإلى جانب قراءة الأعمال الروائية العربية والعالمية، أقرأ الكتب الفكرية بمختلف صنوفها، والنقد الأدبي والفلسفة وكتب التراث، والمواضيع التي تشمل الطب والأوبئة والوقاية منها، والكتب العلمية المتنوعة.. هذا التوجه الموسوعي في التلقي جعلني من هواة جمع الكتب و(قصاراي لفظة شرود أصيدها، وكلمة بليغة أستزيدها) كما قال بديع الزمان الهمذاني على لسان أبو الفتح الإسكندراني في بداية تبلور وعيي الطفولي، وتخطي مرحلة إدراكية معينة شكل المنفلوطي كاتبي المفضل الذي يناسب سني ودرجة التلقي لدي، إلى درجة الحزن على مصير أبطال حكاياته. والتأثر لحالهم، اذ كان هو أيضا يحزن حزنا عظيما الى درجة البكاء.. وأتأسى الآن لدرجة الغبن والنكران والحيف والأوصاف السخيفة التي لحقته من طرف بعض الكتاب.. إذ لا أحد يعترف بفضله على القراء، وبجهوده في نقل الروايات العالمية.. ولا أحد يعترف بفضيلته في تشذيب اللغة العربية، وحده نجيب محفوظ

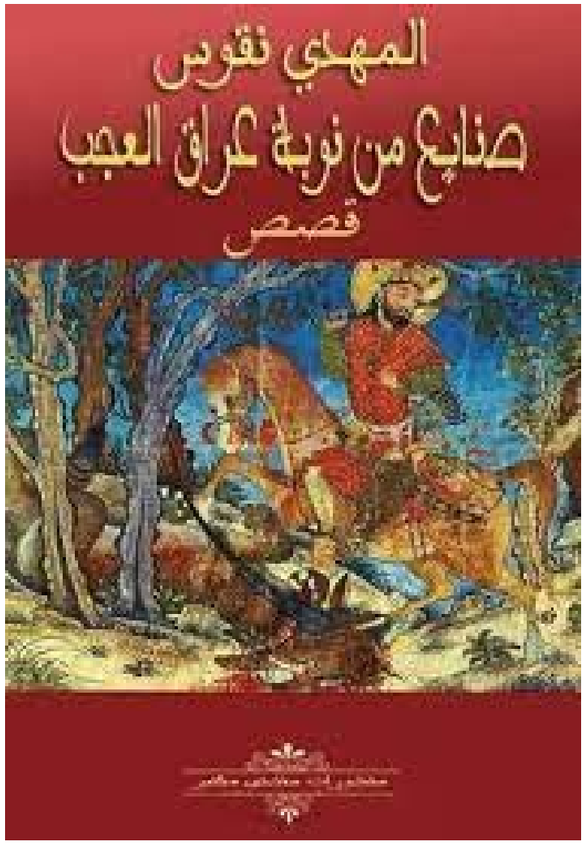

أخلص في الوفاء والوداد، فكتب رسالة افتراضية يقول فيها: ((عزيزي المنفلوطي، كنت متجها إلى العلم، وذلك لتفوقي في الرياضيات، إلا أنك جعلتني أولي الكتابة أهمية لم افطن لها من قبل، وغيرت أحلامي بعد أن كانت تنحصر في الهندسة والطب، فإذا بي أصبح كاتباً. وهذا التحول، أنا مدين به لك، أيها الكاتب الكبير. بفضلك بدأت أقرأ العقاد وطه حسين وسلامة موسى وآخرين، وتلاحظ كم حدد هؤلاء نوعية اختياراتي في الكتابة. لكن الفكر يطغى في نتاجهم على الإبداع الأدبي. ولعل قراءاتي المبكرة لكتبك هي السبب المباشر الذي وجهني الى دراسة الفلسفة. ومر وقت طويل نسبياً قبل أن أفهم أن ميلي الحقيقي هو إلى الكتابة الأدبية وليس الى الفكر. وأتذكر الآن بين كتاباتك نصاً، كان بالنسبة الي بمثابة الموجّه الرئيسي، هو مقدمة أحد كتبك، "العبرات" أو"النظرات"، حيث كتبت في المقدمة عن فن الكتابة وقيمته)) رسالة نشرت ضمن ملف "عشرة كتاب وكاتبات عرب يساهمون في ملف رسالة إلى الكاتب الذي غير حياتي

س- أين نقرأ؟

ج- يقول المثل السائر من فتح مكتبة أو مدرسة أغلق سجنا، للتدليل على قوة وعظمة القراءة والكتاب في تهذيب الأخلاق، وبناء الإنسان، وقد كان الناس يلجئون إلى المكتبات العمومية للقراءة أو لاستعارة الكتب وتقاسمها، مما كان يخلق نوعا من الحيوية والنقاش والتنافس بين الخلان.. الآن وأينما وليت وجهك في المدن الكبيرة يندر أن تجد أثرا للمكتبات، فقد أغلقت تماما، واختفت واجهاتها المزينة بالمطبوعات والكتب والمجلدات، وحلت محلها المقاهي والمطاعم التي تعرض شطائر اللحم الفاسد وأصابع المقانق المغشوشة التي يسيل لها لعاب العابرين.. انه زمن آخر يفرض نفسه بكثير من الجسارة، ذلك أن الأمم المتحضّرة تبني المكتبات، أمّا الدول التي فقدت روحها، فتغلقها

> لا أحد يعترف بفضله على القراء، وبجهوده في نقل الروايات العالمية.

س – متى نقرأ؟

ج- ليس هناك وقت محدد للقراءة، فكل الأوقات ممكنة ومتاحة..

وهناك جمعيات مواطنة تسعى لتشجيع القراءة فتنشئ مكتبات في عربات المترو والمفاهي، أو في المرحاض كما فعل هنري ميللر، فالقراءة رغبة تستثيرنا في أي وقت، وللكتاب سطوة الساحر على إدراك القارئ.. والإنسان يقرأ لا ليكتب، أو يصبح كاتبا، لان الكتابة ليست مهنة بقدر ما هي موهبة وهواية.. لذا لا تخلو نصائح كبار الكتاب للقراء من حكم وعبر وجواهر في امتداح القراءة.. فالكاتب كامل زهيري يقول: (اقرأ كأنك تعيش أبدا، وأكتب كأنك تموت غدا)، فيما يوصي عميد الأدب العربي أحد سائليه قائلا: إقرأ ثم اقرأ ثم اقرأ للتدليل على فضيلة القراءة وقداستها

س- لمن نقرأ؟

ج – تندرج القراءة تحت عدة مستويات، فهناك القراءة الوظيفية، وتهدف للإطلاع علي مواضيع معرفية

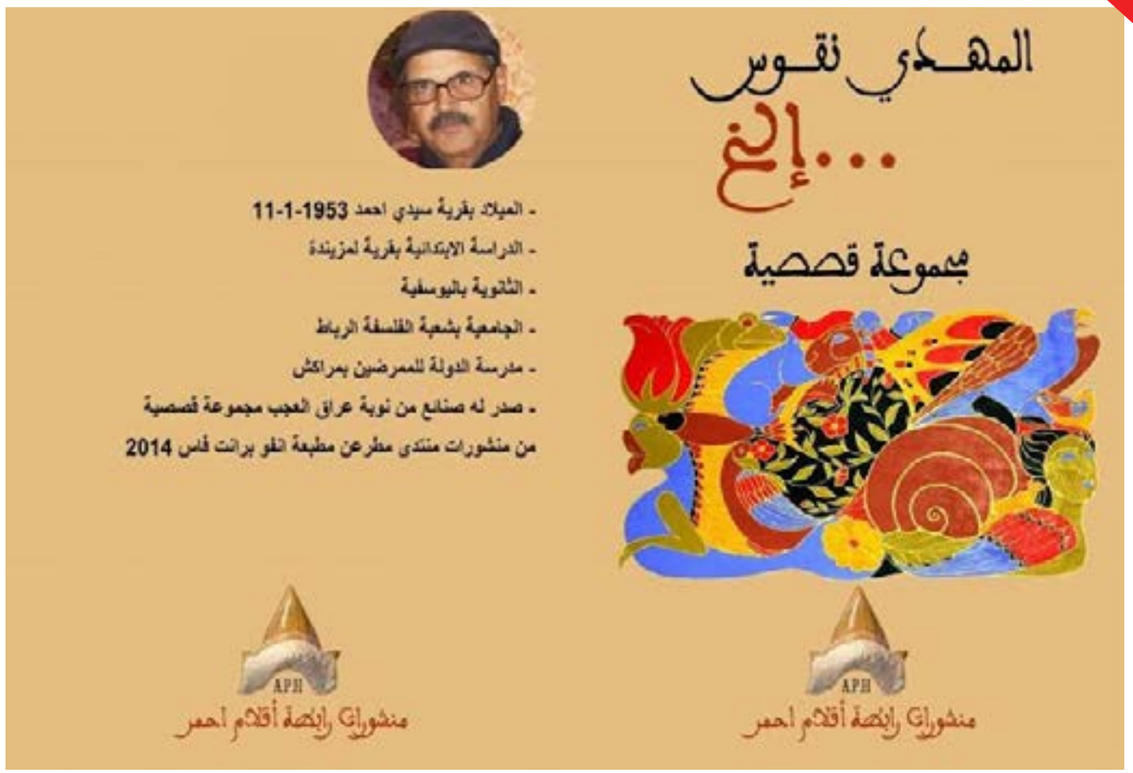

معينة قصد إعداد دراسات، أو بحوث علمية. أما الثانية فهي بمثابة استجمام بين الكتب لأنها تشبع الفضول المعرفي، وتشيع نوعا من الراحة النفسية، والنرجسية التي تخلقها تلك الهالة التي نكونها عن شخص يهوى الكتب والقراءة

مرة كتب فرانز كافكا إلى أحد أصدقائه عن الكتاب الذي يجب أن يُقرأ، وعن ردّة الفعل الناتجة عن القراءة قائلا: (الكتاب الذي لا يوقظ بضربة على الرأس ليس جديراً بأن يقرأ!)

س- لمن نكتب؟

ج – الكتابة كما عرفها جان كوكتو هي فن التورط، وفي حقيقة الأمر الواقع فالإنسان حين يكتب فإنما يكتب لنفسه، لتزجية الوقت أولا، فـ"كلّ ما نكتبه هو ترجمة" برأي جاك دريدا.. وتغلفه مسحة ذاتية، نابعة من داواخله، وناتجة عن انفعالاته، وتحت دافع معين لإرضاء نزواته.. أو لتفريغ لمكبوتات جوانية لا يستطيع البوح بها الا بالكتابة.. فيصدق الآخرون ما كتب، فـ (الكاتب لا يختار لغته فهو كذلك لا يختار أسلوبه، الذي هو ضرورية المزاج، فهو غضب داخلي، هو عاصفة أو إنقباض، هو بطء أو سرعة، يأتيه مع إنس حميم مع نفسه، لا يكاد يعرف عنه أي شئ، يضفي على لغته نبرة فريدة) بحسب تعبير موريس بلانشو في أسئلة الكتابة

س- كيف نكتب؟

ج- للكتابة طقوس معينة، ولكل طريقته في الكتابة، هناك من يكتب في المقهى، ومن يكتب في غرفة غارقة في أدخنة السجائر.. وهناك المشاؤون الذي يكتبون فصولا كاملة وهم يتمشون في الطرقات.. وتستهوي نجيب محفوظ بالذات

س- ماذا نكتب؟

ج- كل الكتابات هي بعض كتب مهضومة، ولا يمكن للمرء أن يكتب من فراغ.. فالكتاب ينطلقون من حيواتهم الخاصة، ويسقطون أخيلتهم على ما يدور حواليهم من أحداث وظواهر، الخيال والإبداع هما ما حول قرى صغيرة مثل ماكوندو لدى غابرييل غارسيا ماركيز، وكرمكول عند الطيب صالح، ومسيريدا عند أمين الزاوي، وبلدة بني شيكر عند محمد شكري، ونجيب محفوظ في خان الخليلي الذي لا يتعدى طوله من مدخله إلى منتهاه ثلاثين مترا أكثر شهرة وعالمية، فهو يقول: ((عالمي الروائي كله مأخوذ

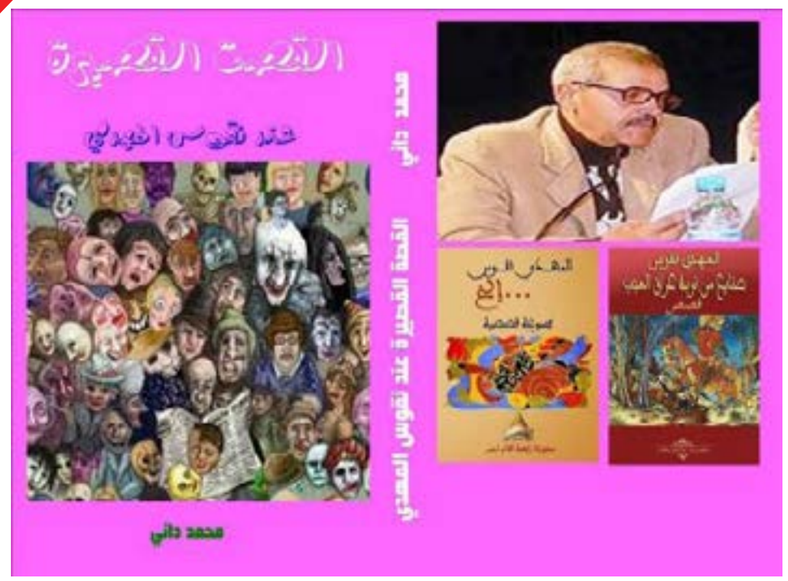

من الواقع، ولكنه ليس الواقع؛ فالفن إعادة تكوين للواقع في ضوء رؤية المبدع وما يراه من نقد لهذا الواقع، إنني لست فوتوغرافيا حتى أرسم الواقع كما هو، وأنا واقعي بمعنى أنني لست كاتب فانتازيا، ولست كاتبا سرياليا أو شيئا من هذا القبيل، كل شخصياتي لها أصل في الواقع ولكن من الممكن أن تلتقي الشخصية الحقيقية بصورتها التي رسمتها لها في إحدى قصصي أو رواياتي، ومع ذلك فلا تستطيع أن تتعرف على نفسها في تلك الصورة)) مقتطف من حوار صحفي مع نجيب محفوظ عام ١٩٨٨

س – كيف تنظم وقتك في القراءة والكتابة؟

ج- فيما يخص القراءة فإني اقرأ كل ما تقع عليه يداي باللغتين العربية والفرنسية، وبما توفره لي مكتبتي العامرة.. هذا مع المزاوجة بين القراءة الورقية والالكترونية وإشرافي على موقع أنطولوجيا السرد العربي وما يتيحه لي من قراءة الكثير مما يرسله العديد من الكتاب والأدباء والمفكرين العرب المحترمين.. زيادة على إشرافي على ما يفوق سبعين مجموعة فيسبوكية أرفدها بما يتيسر من الدراسات القيمة المختارة والنادرة والمنتقاة بعناية

س – تجربتك في الكتابة والكتابة الإبداعية: الشعرية والقصصية والروائية؟

ج – لا يمكن الحديث عن التجربة إلا بمراكمة العديد من الخبرات والمؤلفات.. وهذه صفة لا تنطبق علي، لأني أعتبر شخصي المتواضع مبتدئا أخوض مع الخائضين في محيط شاسع وعميق لا حدود ولا قرار له، وقارئا شغوفا بالمعرفة والإطلاع

> أغلبية الناس يقطعون صلتهم بالكتاب والقراءة بعد توديع كراسي الدراسة.

س – ما هي في نظرك الأسباب التي تجعل الشباب يعزف عن القراءة؟

ج – نعتقد أن مسألة العزوف عن القراءة مسألة مركبة تبتدئ من المؤسسة التعليمية، ومن الأساتذة الذين يصدق عليهم قولة الصاحب بن عباد اشهيرة "بضاعتنا ردت إلينا"، حينما وصله كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه، ويقتصر مجهودهم على المقرر الدراسي وحفظه وتقيوئه في الامتحان.. ومسألة الغش والرشوة المقنعة التي أصبح يتبعها مدرسو الدروس الخصوصية وتوزيع النقط بسخاء لا نظير له في الفساد، كما أن أغلبية الناس يقطعون صلتهم بالكتاب والقراءة بعد توديع كراسي الدراسة.. وفي البيوت لا تكاد تجد بيتا واحدا به مكتبة منزلية، والمكتبات العمومية لا ودود لها لأنها تكلف الجماعة مصاريف إضافية.. وتحضرني قولة لناسك الشخروب ميخائيل نعيمة في حوار أجري معه عام ١٩٦٣، ونشِر في كتاب "أحاديث مع الصحافة"، ١٩٨٩، ص١٥٢، (متى أصبحت المكتبة في البيت ضرورة كالطاولة والسرير والكرسي والمطبخ؛ عندئذ يمكن القول بأننا أصبحنا قومًا متحضرين)..

كل الشكر والامتنان للدكتور سيدي عبدالواحد العلمي على لطفك وأريحيتك وحسن ثقتك بشخصي المتواضع

قصة قصيرة

جئت لأزف إليكم بشرى موتي..

نقوس المهدي

"حتى على الموت لا أخلو من الحسد "
الوأواء الدمشقي(*)

الكثيرون يستعجلون مماتي
حتى وأنا مسجى على الحصير، الحصير البارد للموت الكئيب، لم يكفوا
عن الشماتة بي، وانتظار الشهقة الأخيرة .
أولادي ، ليرثوا الصئبان والبق والقمل .
معارفي ، ليتقوا عفة لساني .
.الحكومة ، كي أكف عن وقاحة مهاجمتها والمطالبة بنصيبي من ثروات البلد
.الرب ، أيضا لأسباب لا أستطيع تخمينها

وملك الموت الذي لم يكن أقل رأفة منهم، ولا أرق قلبا، شويخ من الغابرين، أتذكره جاء لزيارتي غير ما مرة بأزياء تنكرية، كان يمارس لعبته الوضيعة، نتعارك وننهي معاركنا بالشتائم والحجارة والوعيد، ونفترق من دون دماء، ونتواعد على لقاء جديد، يمنيني بجنان مغبشة وخمور رديئة وحور معمشة، ويساومني ويفاصل وينازل، ومرة أتى على هيأة امرأة مشرعة كنوزها، راودتني بكلماتها الموغلة في العهر والهشاشة والرقة والليّن، وأمعنت في افتتاني بغنجها وغمزاتها الساحرة وحركاتها الداعرة، وعجيزتها الموزونة على هيأة قصيدة غزل، هذه المرة جاء إلى عقر داري محمر العينين، ونفسه تنطوي على شر دفين، لم يخيرني بين فرضيتي موت الرحمة ، واختر ميتتك بنفسك، أزال الغطاء من فوقي بقوة، كنت عاريا إلا من نصفي جورب ومئزر مثقوب من الخلف ، و إحدى بيضاتي تطل، بدأ يضغط على متانتي بعنف، ويعصر مصاريني حتى أضرط وأتغوط و أتبول ، ويجر لساني بقوة سفاح محترف، ويطبق بقبضتي يديه الخشنتين على رقبتي بشكيمة وصبر مجرم، ويطلق كلابه المسعورة تلغ في أسن دمي، موت عدو لا يمت للحياة ببصلة، يحاول في عجلة من أمره طرد الروح من جوفي، وإنهاء الأمر بسرعة، عينه علي وعينه الأخرى على طابور من المنتظرين، يصر على شفتيه بأسنانه المدببة، وسحنته المكسوة بدثار يأس مكين، لم أكن أعتقد أنه بهذه القسوة والغلظة والفظاظة والحقد والكراهية والخسة والجبروت، هو الذي لم يفرح لأفراح كائن ، ولم يستأنس أبدا لميلاد صريخ ، ولا لانت أحشاؤه يوما لأنة عجوز دردبيس، – ولم يحزن على فقد أخ ولا حزن أم على ولد-(*) ، كانت حركاته من البذاءة والوحشية والقسوة بقدر تجعلني أرتجف حتى تصطك عظامي، أنن تحت ضرباته ورفساته وركلاته ولا أستسلم ، وأظن أني هالك لا محالة، ولا أتوسل ، فأغافله وأفوز بنصيبي من حموضة أنفاس نبيذ فاسد ، وأنقب في مؤخرة جمجمتي ، ألملم أشطان أحلام معتقة كي أمنح كل كلمة ما يسكرها من النقمة ، أنا الذي عشت حياة تسر العدا ، وكرهت طول عمري المخاتلات ، والدسائس ، والحكومات المصابة برهاب الجماهير، ومن يربطون قضية الخبز بالأزمات العالمية، والحرية بإفساد الأخلاق، ومن يمدحون الملوك بجزمات مثقوبة وبطون فارغة ، والعناقيد بدون غضب ، والعوازل الطبية ، والقوانين لأنها وضعت للمستضعفين فقط ، والعسس وهم يقضون فحمة ليلهم الطويل في حراسة نوم النساء في غياب بعولتهن العنينين ، ونقاشات مدمني التدخين عن أمراض الرئة و الربو ، و أزهار عباد الشمس تطاول النباتات كي تحني هامتها بمذلة لشموس سادرة ، والأعراب منذ قالوا للبيت رب يحميه ، وحسان بن ثابت الذي لم يركب خيلا و لم يمتشق سيفا ، و لم يشارك في غزوة ، و لم يصف كاعبا ذات خلخال، و أحببت روزا لوكسمبورغ لأنها تردد اقترب من الشر يا عمري وغنيلو ، و العنب وقدرة دماره الشامل على جلاء القلوب ، و إبادة الكروب وإغاثة المكروب

وعلى مبعدة من ملاك الفناء البائس اليائس الخائب الحاد الحضور للخسارات ، و مني إنا مفعوله البطيء العنيد والصلد، كان يتناهى إلي سمعي صليل سكاكين و وشيش طبيخ ، و دوزنة آلات وترية و كمنجات ، و قهقهات نساء ، وشهيق حيوانات وطيور تتسافد ، بينما الخالق يتفرج من سدته على مخلوقاته ويضحك من المقالب التي ورط فيها الكائنات البائسة ، و يأخذ من قوت الفقراء ليربي أرصدة اللصوص والكسالى ، و يؤلب الشعراء للإجهاز على نقاء اللغة

و فيما كنت أفكر في من ستؤنسني في وحدة القبر ، تتمرغ في دمي ، و تلهب بضرام شبقها المجنون برودة أحشائي ، وفي قولة إيفان كارامازوف ، " إذا كان اللّه موجوداً ، فكيف يَقْدر أن يتحمل عذاب الأطفال؟" (*) . كانت تتراءى لي بالكاد شياه تطارد ذئابا ، و ضحية تحاصر جلادها و هو يصيح دع عنك لومي

يا ملك الموت ، يا قاهر اللذات ، ياقرين الخسارات الكبرى و ساكن الخرائب و المقابر و الفلوات، والممعن في العزلات الأعمق وحشة ، خذ كل ثرواتي ، خذ روحي يوم السبت أو الجمعة أو الخميس أو الأربعاء أو الثلاثاء أو الاثنين أو الأحد ، لكن لا تخصيني و أنت خير العارفين انه سلاحنا الوحيد في فتوحاتنا العظيمة نحن العربان الصناديد

– من قصيدة وأمطرت لؤلؤا للوأواء الدمشقي ويقال ليزيد بن معاوية
– الأخوة كارامازوف (ثيودور دوستويفسكي)، ترجمة: سامي الدروبي
من (...إلخ) – مجموعة قصصية – مطبعة سفي غراف – آسفي – ٢٠١٤

دراسة نقدية في نص استثنائي

جئت لأزف إليكم بشرى موتي للمهدي نقوس

العربي الرودالي

ً– التقديم:

–إنها «الزفة» التي خايطت سرياليا بين «البشرى» و«الموت»... والمؤلف هو صاحب المشروع، له القدرة بأن يبتكر تواصلا فيما بين المعاني، ويتمثل ذلك في المبدع المهدي نقوس*١.. فهو موسوعة معرفية، على صعيد تدويناته للمنتوج الفكري والأدبي والتاريخي والإنساني.. بحيث يتخذه الكثير من المتتبعين له على أنت، مرجعا لأعلام في الفكر والآداب والمذاهب والحضارات والكتابات النادرة والنصوص الغابرة، بكثير من المنتديات الرقمية* إلى درجة أننا يمكن اعتباره باحثا «مناضلا» في المجال الذي اختص فيه... كما أنه قاص وسارد بامتياز... وما اقتباسه لشعر «الوأواء الدمشقي» في صناعة معنى نصه الراهن، إلا دليلا على سعة معارفه، وبراعة إدماج كل «مكتسب» لديه، تناصا مع إبداعه... والنقد هنا هو مشروع قرائي تأطيري، لإحاطة الاشتغال على هذا النص المنتقى، برؤية نوعية...

١– تأطير الاشتغال النصي

النص إذن استثنائي بتمرده البنائي، على مستوى الخطاب واللغة وغرابة اللفظية، وكذا المرجعيات الراداكالية... إنه نص زاخم... ويمكن اعتباره قرائيا، مقالة أدبية/فكرية، أو سردا طلقا، أو حكاية استئناسية، وحتى قصة قصيرة، كما أن له تقاربا مع فن المقامة... وكلها أبعاد ضمنية إلى درجة تذويب الشكل بنهج غرابي وشاعرية متمايزة، قد يصطلح عليها بشاعرية «الغضب»... كما أن استثنائية النص على مستوى التلقي أتت من خلال منظور خطابي تثويري، لكاع بتجاوزاته... وهذه الأدوات تضافرت في تشاطرها، لتمسك بتلابيب الانفكاك، حتى لا يتحول إلى متاهة.. إنه قصدا، تهييج لحقيقة موهمة، تمثلت في شخصنة «الموت»، إحراجا لكل تفكير وتوريطا لكل منطق، وقهرا لكل لغة، حتى يبلغ النص أشده، فيكون، على حد تعبير عبد السلام بن عبد العالي*٢، إما «كتابة سعيدة أو شقية» تحت ضغط «حبري»، مثلما للجسم ضغط دموي، حيث يرتفع ضغط الكتابة...فهذا النص، على ما يبدو، دافعه استفزاز اليقين وإفحام «الطهرانية»، من طرف سارد هائم مع هواجسه... بل وحتى النص فهو يصغي إلى هذيان مدهش يعتمل داخله من خلال تحاور دائري، بين السارد ونزق اللغة، عبر رؤيا المنفلتة.. أما الكاتب فغائب، لا يملك حرفا في نص متوثر.. ولذا يلاحظ بالتوازي، أن الخط يكاد يخلو من الترقيم كسابقة، إلا من علامة «الفاصلة»، ويعني أنه ترك للنص احتواء توتر باطني لاشعوري، يتحرك بنفس التحدي وترادف انزياحاته بمعاني هائجة، تضخ تهاطلاتها على الجسد النصي، دون إشارة لوقف أو اسؤال أو تعجب، بقصد استرسال العملية التعبيرية حتى لا تنحصر، دفعا بالتلقي لصوغ رؤيته المتكاملة... من هنا فللقراءة البحثية، دور أركيولوجي لاستكناه الماورائي، وفق سعة الإبداع

٢– تفكيكم الرؤية:

– إن الموت طبيعيا، هي حالة مداومة.. ترتبط بالفناء، سواء بقدرة الإنسان أو عدم القدرة على البقاء.. وهي دينيا أجل محتوم ومقدر بمشيئة إلخالق... أما فلسفيا، وفق السياق الغير حصري، فالموت كما عند عبد الرحمن بدوي الفيلسوف العربي المعاصر (١٩١٧–٢٠٠٢)م، إشكال وجودي بحيث هو علم مطلق وجهل مطلق في آن واحد، انطلاقا من مفهوم هيدجر الوجودي للموت.. فأي موت هنا بالنص؟ لا يمكن إذن إلا الاجتهاد لتحوير المفهوم.. ولا أحد يستطيع سوى الاقتناع الذاتي الوجودي، نفسيا واجتماعيا وكذا غيبيا.. لكن المجال الثقافي باستطاعته تجاوز الإشكال، إلى مفاهيم مرنة وطروحات عدة... وبالتأكيد فقد بني هذا النص الاستثنائي على محور ثقافي/فكري/أدبي، بأسلوبه كموقف، في اتجاه صناعة معنى ما..وحينما يستنطق النص هنا، فهو يتكلم أسلوبيا بسرد يجوهر نقمته، في تبادل العراك بين الذات والموت.. لكن المضمون لا يوجد إلا مع واقع شامل، أي موت الهمم موت النفوس موت الوطن وموت المروءة، وموت «الموت».. ليتأرجح الخطاب في تجريده، بين ما هو ميتا فيزيقي وما هو واقعي أو غيبي.. لكن للنص إصرار رغم احتضاره... فكل كتابة هي ذائقة موت، تخلد في عالمها المثالي بعد آدائها لدورها.. فالظاهرة كونية، لكن للأدوار آثارها... فإذن قدمت تيمة الموت، كوسيلة وغاية بمواجهة ازدواجية، وكخطاب تفاعلي متجانس، بين موت بصيغة المذكر، وهي للحزم والترهيب...وموت بصيغة المؤنث، وهي لتليين الغة، من داخل صلابتها.. فالسارد تبنى الوضع الأخير، بإيحاء من العشق المميت لقصيدة الوأواء الدمشقي، «وأمطرت لِؤلؤا»، حتى لا يلتبس على النص، الإعلان عن

«البشرى الغاضبة»، فتأشر إلى حالة تدمر بدل حالة إقدام..فل»شقاء الوعي»عادة حضور عند الحاملين لهموم الإنسانية...

٣- مرايا النص الانعكاسية:

- إنها أهم مرايا النص المنعكسة على القراءة، بتشكلات «الموت» على عدة تصورات، بثها السارد للكشف عن هواجسه الإسقاطية، في علاقة درامية بـ»موت»ه... ورغم تعدد التصورات فهي موت واحدة، قدمها السارد بوجهين.. وهذه أصداء إشاراتها:

أ) التشفي:

- يبخس السارد، ضمنيا، وظيفة الموت لأنها تودي بالأخيار وتترك الأشرار، معتبرا إياها عقابا ظالما ومتسلطا، حيث يتشفى فيه الحاقدون بالشماتة.. ولذا يبرئ السارد تمرده لكون خصومه يتضايقون من لسانه ومطالبه العادلة.. وحتى مع»ربه»، فقد خاصم مشيئته... إنها «جذرية» تثور على كلي العالمين المادي والروحي: «الكثيرون يستعجلون مماتي،حتى وأنا مسجى على الحصير، الحصير البارد للموت الكئيب، لم يكفوا عن الشماتة بي، وانتظار الشهقة الاخيرة لي.. [فوا أَسَفِي حَتّى عَلَى المَوْتِ لا أَخْلُو مِنَ الحَسَدِ]...

وتقول قصيدة الشاعر: [/فَأَسْرَعَتْ وَأَتَتْ تَجْرِي عَلَى عَجَلٍ = فَعِنْدَ رُؤْيَتِهَا لَمْ أَسْتَطِعْ جَلَدِي/وَجَرَّعَتْنِي بريقٍ مِنْ مَرَاشِفِهَا = فَعَادَتْ الرُّوحُ بَعْدَ المَوْتِ فِي جَسَدِي/هُمْ يَحْسِدُونِي عَلَى مَوْتِي فَوَا أَسَفِي = حَتّى عَلَى المَوتِ لاَ أَخْلُو مِنَ الحَسَدِ/].

ب) مكر وقساوة:

-الموت هنا داهية، تتقنع بأقنعة مختلفة، فيفضح السارد ما تخفيه من «مكر وقساوة»، يصخبان في لاشعوره، حيث يقول: «ملك الموت... شويخ من الغابرين، أتذكره جاء لزيارتي غير ما مرة بأزياء تنكرية، كان يمارس لعبته الوضيعة يمنيني بجنان مغبشة وخمور رديئة وحور معمشة، ويساومني ويفاصل وينازل»... «هو الذي لم يفرح لأفراح كائن،- ولم يحزن على فقد أخ ولا حزن أم على ولد-»، «كانت حركاته من البذاءة والوحشية والقسوة بقدر تجعلني أرتجف حتى تصطك عظامي...فتقول القصيدة: [وَأنشدت بلسان الحال قائلة = من غير كره ولا مطل ولا مدد/والله ما حزنت أخت لفقد أخ= حزني عليه ولا أم على ولد/]...

فهل هي ضربة حديدية في قفاز من حرير، كما هم خصومه؟

ج)عصيان وتحد:

- ويقول السارد عصيانا، وهو يكيل للموت بدل الصاع صاعين:»ولا أتوسل، فأغافله وأفوز بنصيبي من حموضة أنفاس نبيذ فاسد، وأنقب في مؤخرة جمجمتي، ألملم أشطان أحلام معتقة كي أمنح كل كلمة ما يسكرها من النقمة»...

د) سخط ذاتي:

- إنه تمرد للسارد على دواع تضنيه، فيقول: «أنا الذي عشت حياة تسر العدا، وكرهت طول عمري المخاتلات، والدسائس، والحكومات المصابة برهاب الجماهير، ومن يربطون قضية الخبز بالأزمات العالمية، والحرية بإفساد الأخلاق، ومن يمدحون الملوك بجزمات مثقوبة وبطون فارغة»... إنها استدلالات لا تطاق..يوسعها السخط العارم...

ه) عصيان الموت:

- ليس للسارد بديل يخفف ضنكه، إلا الرضى بالسقوط في براثين موته البديل، فيقول: «وفيما كنت أفكر في من ستؤنسني في وحدة القبر، تتمرغ في دمي، وتلهب بضرام شبقها المجنون برودة أحشائي، كانت تراءى لي بالكاد شباه تطارد ذئابا، وضحية تحاصر جلادها «.. ويعود مرة أخرى إلى القصيدة: [سَأَلْتُهَا الوَصْلَ قَالَتْ لاتَغُرَّ بِنَا= مَنْ رَامَ منَّا وِصَالاً مَاتَ بالكَمَدِ/فَكَمْ قَتِيلٍ لَنَا بالحُبِّ مَاتَ جَوًى=من الغَرَامِ وَلَمْ يُبْدِي وَلَمْ يَعِدِ/...]..

و) إنتقاد مرغوب:

-وبإلحاح شديد يلتمس «التراضي» مع الموت ولو بالإنقاص من أيامه، حانقا على قومه الفاسدين، قائلا: «يا ملك الموت، يا قاهر اللذات، يا قرين الخسارات الكبرى وساكن الخرائب والمقابر والفلوات، خذ كل ثرواتي، خذ روحي يوم السبت أو الجمعة أو الخميس أو الاربعاء أو الثلاثاء أو الاثنين أو الأحد، لكن لا تخصيني وأنت خير العارفين إنه سلاحنا الوحيد في فتوحاتنا العظيمة نحن العربان الصناديد]..

٤- الإجمال

- لقد بدأ النص بالنقمة الواسعة على «الموت»، بوجهيها، وانتهى بالرغبة فيهما، منخرطا معهما على نقمة أخرى أكبر يكونان هما أقوى فاعل فيها، لمتابعة الدورة التغييرية... فمن التشفي إلى المكر والقساوة، فالعصيان المتداول بينهما، فالتحدي والسخط، ثم التقارب والرغبة.. لم يكن فعلا صراع، كان تراض وإغواء... بيد أن الموت عقيم في الآخر المستبد، إذ هي موت في حياة وحياة في موت..فهل ثورة النص بحدتها، تستدعي اليأس والانهزامية أم الأمل والانتصار؟ إن السارد يستلذ موته، لكنه يشحذها ضدهم.. فهو موت شرس للاستبداد.. وهي موت ناعمة للحلم.. فالخطاب إذن استهدف «قراءة» الموت على وجهين: فالأول يعاركه ليمتثل لتحريضه.. في

معاناة مع المآسي، رفضا للهروب من المسؤولية، ضد واقع «لامحمود»، سواء مع الوهم الموهم، أو مع التحجر الموقن.. إذ يقدم السارد نفسه قربانا،»كاميكاز»نوعي، وبإقدام... في حال يكون نكالا، ردعا وسحلا... وهنا يتموقع السارد الناقم...والثاني، يستقصيه لمتعة عشق يشفي غليله...إذ هناك مرتجى للتخفيف عن الكاهل، من أجل»راحة» مرغوبة، أو»متعة» معشوقة أو «شرف» معنوي... وهنا يتموقع السارد حالما... وارتباطا بالنص يستطيع النقد أن يؤول ضمنه كل الافتراضات، في قراءة اسقاطية لقصيدة شاعر الشام الوأواء الدمشقي،(ق.١٠.م/ق.٤٠.ه).. إن السارد قد تشرب من القصيدة صورة للشاعر كضحية عشق للموت، استئناسا بلذتها في أوج عذاباتها... وجمالية النص الراهن، هي من هذه «السدرة»، تنبني على تفاؤل سلس بألفاظ لها حمولة الكره والانتقام السوداويين، تحد الموت في»قبحه»من خلال قبح من يتناسونه بتناسي الحقوق المشروعة والمسؤوليات الواجبة، فينتشوا تراتبيا بأخلاقهم المريضة... حيث موت الهمم والكرامة والضمير.. وهذا ما يؤشر إلى البحث والمقارنة بين القبح ونقيضه المتماهيين في الذات، لاستخلاص ما قد يكون هو المرغوب الجميل في المعتم القبيح... وبهذه اللغة المصاغة تجريديا، صار النص، يوميً للمستضعفين المقهورين ب»الانتصار» الحتمي، وباحتضار هو تحد للتحدي... فإذا كان المؤلف/المبدع يشكو القساوة، فإنه يشحد تحريضه، وإذا أشرقت أمانيه، فإنه يحولها إلى نعيم يدغدغ متنفس بوحه... من هنا تتوافق حرقته تغزلا، ضمن قصيدة»الوأواء الدمشقي»، كالتالي: * نالت عَلَى يَدِهَا مَا لَمْ تَنَلْهُ يَدِي= نَقْشاً عَلَى مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلَدِي/مدت مواشطها في كفها شركا=تَصِيدُ قَلْبِي بِهِ مِنْ دَاخِلِ الجَسَدِ/وَقَوْسُ حَاجِبِهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ=وَنبل مقلتها ترمي به كبدي/... إنهما «موتتان» (تسكنان) لاشعور الفرد كما الوطن، وكل موت هي مطية للهواجس... فهناك من يموت بها أو يموت فيها أو يموت لأجلها... والسارد ببلاغة الغضب الشاعري، واللفظية المهمازية، يلوح بصورة مرعبة إلى إشارة «خطر» رمزا للموت، فيستل خنجر الطعن للانتقام، لأجل القضاء على أعداء الإنسانية... فالموت تبدو في الحس الباطني وحتى خارج النص، كآخر وسيلة نضال إبداعي، بخطاب نقمي مبشر به، للتخلص من عالم موبوء والتغلب على شر الخلق، ما دامت كل الوسائل قد أغلقت منافذها ... إن السارد يطرح الموت، بحدة، كمساءلة للناهمين، عما فعلوه في واقع مزر، وما جنوه من أطماع نهمة، وما دمروه بفوضاهم اللاخلاقة... لقد وجد في الموت محاكمة تماهى معها، بتأبين واستنفار ضدهم، محولا الموت إلى تجربة تمكنه من أن يتقوى، في صراعه مع الفساد.. وهكذا لدى النص، تميزت الموت بأعظم خصلة «مكبوتة»، هي الملاذ الماورائي، الذي صعب على السارد نكرانه ماديا وروحيا...فالموت عدل لا يفرق بين فقير وغني ولا بين ضعيف وقوي ولا بين حاكم ومحكوم.. الموت حل لكل تجاوز وردم لكل واقع، حرمانا «للاهثين» من ملهوثهم، بإعجاز سرمدي... وبذلك يطمئن المستضعفين والحالمين... ومهما زخم النص بشرارات متطايرة فكريا وإيديولوجيا، وبفلسفة «عبث» اللامعقول، وباندفاع ساخط [حيث تتحمس «الذات» بثوريتها، اشتغالا على بشرى نضالية، خارقا الكره بحب الوطن، والعداء بروح الإنسانية، الشقاء بوعيه.. حتى صارت الموت احتفالية، تقدم فيها القرابين بطقوس إبداعية، وتموت فيها الذوات النصية تجاوزا للحاضر الممل بوتيرة مستقبلية واعدة في جدلية التاريخ... فالمؤلف /المبدع، هو مناضل ثقافي عضوي بمفهوم غرامشي*.. نهجه ديالكتيكي، رافض لكل بعد لا يلائم يقينه المتمرد ضد النفاق السياسي، والنفاق «الديني»... إلى حد التماس مع كل غياب منتظر ماديا، ومع كل»غيب» مخذول روحيا.. ويزكي ذلك إطلاق لفظية بحمولة مشوبة بغضب معر وصيرورة متحدية، توازيا مع بشرى متمردة... إنه المؤلف/المبدع بكل أدواته النصية... مارس ويمارس نضاله التليد، دون أن يهادن، بهدف الإصلاح والتصحيح والتقدم... لكن ما الفرق بين الغياب المنتظر والغيب المقدر؟ ويبقى السؤال، هل الموت هنا احتضار أو انتحار أم إصرار؟ فذاك وجه آخر للاستثناء.

- هوامش:

*١: في إطار المعنى المركب أدبيا وإيديولوجيا، هناك «توافق» بين النص وقصيدة الوأواء الدمشقي «وأمطرت لؤلؤا»، ورواية «الإخوة كرامازوف» لدوستويسكي، وكذلك فكر روزا لوكسمبورغ، وهي معتنقة للماركسية

*٢- عبد السلام بنعبد العالي-ميتولوجيا الواقع-دار توبقال للنشر-ط.١٩٩٩

- مواقع (مطر والأنطولوجيا والحوار المتمدن).

*العربي الروداني: باحث في سوسيولوجيا الأدب

الحمرية..

قصة قصيرة

نقوس المهدي

* إهداء خاص إلى الشريفة مريم بن بخثة..

العبدي

ادركت العبدي اليقظة على مشارف الثلث الأخير من الليل، مد يده ليتلمس الحمرية فلم يضعها إلا على برودة الفراش.. تسرب الشك إلى نفسه وفار الدم في عروقه، لم يغضب العبدي كما غضب تلك اللحظة بالذات، وخرج يلتمسها، اشرع عينيه في العتمة يتصيد أثرها، ويستجلي أمرها في الأرض البراح مرتع الشياطين والعفاريت والجن، ويستغرب لخروجها في هذا الوقت المبكر، والجو شات، والباب مغلق كما احكمه قبل أن يأوي إلى فراشه، ظل يسامر النجوم الناكسة في قبة السماء الرصاصية، ويسائل الرياح الديسمبرية القارصة، ويرتجف لهزيم الرعد، في انتظار الإصباح البطيء، لكن جانبا من تفكيره ظل جانحا يفكر بمكر في الخطيئة والشرف والإهانة التي لا يمكن للعبدي أن يبتلعها بشربة ماء، ولا يتحمل أن يتحول إلى هزأة يتفكه الناس بحكايته حول صواني الشاي، وصمم العزم على أن يجرها إلى دار القاضي، أو يردها إلى أهلها من غير سوء، ارتدى جلابيبه التي يحرص دوما على أن يكون الفوقي نظيفا محددا مشغولا بالحرير الخفيف، وتفوح منه روائح المسك والجاوي المكاوي وشب اليمن، وهو الذي لم يفوت فرصة الاستحمام أسبوعيا في «حمام لويجانطي»*، والاعتناء بأناقة مظهره، حتى انه حافظ بعناية على نظافة بدلته العسكرية كما استلمها أول مرة كمجند في الحرب الكونية الثانية لصالح الجيش الفرنسي، فلم تتلطخ بوحل ، ولم تتأثر بتحولات طقس إلى أن تخلى عن الخدمة، حيث يحكي والعهدة عليه أن هتلر او «هكلر « كما ينطقه وقف عليه ذات ليلة ليلاء يشيب لهولها الولدان وهو متمترس في الخندق، ليطلب منه بكياسة ولطف ولباقة لسان الانسحاب من حرب لا تعنيه

البحارة

في العراء، عراء بحر الظلمات الهائج، كان بعض الصيادين قد يئسوا من العودة إلى بر الأمان، حاصرت قاربهم الأمواج العالية التي ترمح كفرسان جامحة مدفوعة بزمهرير العاصفة النافرة، وغشتهم حلكة الفضاء المتماديةً في شد السماء بكثافة وسماكة سوادها، ومد أشطان شآبيبها الغاضبة حتى لا تنطبق على الأرض، فتسقط في سحيق اليم الهائل الموحش، لم يكن هناك من مفر، والمسالك ضيقة، ولا نجوم في الأعالي، سوى كركرات الإله بوسيدون المستوي على عرش مملكته الشاسعة المتقلبة المترامية الأطراف، ورفرفة أجنحة نوارس ناغبة تائهة تبحث عن ملاذ آمن، وصرير الخشب المفروم وهو يقاوم بيأس صفعات الموج وهدير العاصفة وصلابة الصخور، وبطون تنتظر الرجوع بالرغيف، وتطلعات المسهدات من الشرفات إلى كبد السماء، يراقبن مجيء الصباح، فيما البحارة المتعبون ينازلون المالح ببقايا أرواح خائرة، يتبادلون فقط الزفير والهمهمات والغمغمات المبهمة الواهنة والأدعية الخافتة، وقد نابت الآهات الحسيرة الكظيمة الأخيرة عن لغة الكلام، وسط تيه النظرات الفارغة، والحناجر المبحوحة والحسرة على مبارحة أفرشتهم الوثيرة الساخنة، والمجازفة بأعمارهم وسط هذا الفضاء الوعر الخطير المعزول والليل المدلهم بلا عتاد ولا سبق اختيار لهذه المهنة المضنية والشاقة، امتلأت نفوسهم بالخوف والرعب، وخارت قواهم

من شدة التعب والجوع، والفجر لا يزال بعيد المنال، وقد داهمت قاربهم المياه، وضاع زاد الرحلة، وضاق الأمل، ولم يبق في متناولهم سوى التضرعات والحسرات والدموع والزفرات، أدعية تنفطر لها الأفئدة، وتشرع لها أبواب السماء، قبل أن يجدوا بأعجوبة أنفسهم وهم يلامسون -بنصف قارب وأجساد منهكة وبطون فارغة وقلوب واجفة منكسرة حسيرة- اليابسة

الحمرية

الحمرية حمراء القصة، القديسة التي تصفو لها الخواطر والأفئدة، لم يكتحل لحظها بطلعة صريخ، قلب رءوم لكل الأطفال، فتية ضحوكة بشوشة ودودة محبوبة مسكوبة في اعتدال قويم ، تحتفظ بسمات جمال وقوة لا تزال، موسوم قدها بالامتلاء والنحافة من غير إفراط، والصدر مطرز بالرمان والحنان، العين كحلاء، والخد وردة، والقد نخلة، والفم شهدة، والجبهة قمر، والأسنان طاقم منظوم من الجواهر واليواقيت، والأهداب ناعسة مسبلة من وطء الطول والسواد والخفر والغنج، لم تتأخر قط عن لمة ومزار وجبر خاطر، على حدود الفجر، والصبح يتنفس وئيدا متثاقلا يمزق بسيفه البتار سجوف العتمة كاسيا المدى بغلائل الضياء الخفيفة، يتراءى طيف الحمرية، وهي تخطر بتثاقل في غبش العتمة يتقدمها نشر ند وياسمين ورغوات البخور المعطرة بجلجلة الخلاخيل والأساور والأقراط، نقرت الباب، بادرها العبدي وهو يعالج فورة غضبه برباطة جاش فاتر بان ترجع من حيث أتت. بادرته « امن علي وأخبرك بحقيقة الأمر»، «وعليك ستة وستون أمانا»، رد وقد استخفه الفضول للحكي وللكلام، قالت له: «ادخل يديك بين ثوبي وظهري ولسوف تعرف السر»، أدخل العبدي يده، فلم يضعها إلا على دم ساخن يبقبق من تقرحات وجروح غائرة، هناك في عرض البحر صيادون غمرت قاربهم المياه، يتضرعون، ويطلبون الإغاثة من الحمريات وأهل الكرامات ومستجابي الدعاء

(آمولات النوبة

نترجاوك

شفعي لينا عند مولاك

يفرج وحلتنا

يفاجي محنتنا

غير هذي والتوبة)

وكأنما رأتهم في منامتها بأم العين، وسمعت نداءهم، وهم قاب فرسخ أو أدنى من الآخرة، وقد وقف عليها الدور هذه الليلة، فلا يمكن ان تخلف وعدها، ولا أن تتخلف عن كشف ضيم مظلوم، ورد لهفة مستغيث، وتلبية رغبة محتاج، وتفريج كربة مهموم، وهي الحمرية المكشوف عنها الحجاب، فهبت لنجدتهم ومقاومة العاصفة وإسناد القارب الكسيح بمتانة ظهرها وصلابة عودها إلى بر الأمان.. رق قلب العبدي ودمعت عيناه وهو يسندها عليه بتؤدة، ويسندها برقة، ويسندها بحنو وعطف وإجلال ..

- من المحكيات الشفهية لقبيلة احمر
- بوسيدون: لإله البحر في الاسطورة الاغريقية، أو سيدي بوزيد في العديد من دول الحوض البحر الابيض المتوسط والاطلسي
- لويجانطي «لويس جونتي « الاسم القديم لليوسفية
* من مجموعة «...إلخ» - منشورات أقلام أحمر - سفي بريس ٢٠١٤

نقوس المهدي كائن لا يحب الأضواء

قرنوف محفوظ/ اليوسفية

ورقة اليوم عن واحد من مثقفي مدينة اليوسفية. لوحده يشكل موسوعة أدبية متكاملة هو اخي و معلمي و استاذي نقوس المهدي كائن لا يحب الأضواء، يقول عنه الروائي المصري الكبير صابر رشدي: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

هل تعلم عزيزي المثقف أن هذا الرجل النبيل يقوم وحده على خمسين مجموعة ثقافية. يحررهم ويضيف إليهم يوميا كل ماهو مفيد. قد تجد كتاباتك موجودة على اي مدونة منهم . اختارها ووضعها على صفحته بشكل جمالي محترم دون الحاح منك . صديقي نقوس المهدي . المغربي الجميل . يفعل مالا تستطيعه مؤسسات وكيانات ثقافية كبري . دون تحيزات وشوفنية وأدلجة . يعمل للادب الجيد فقط ومن أجل قارئ عربي عبر مشروع تنويري لايعرف الملل .

نقوس المهدي:

– ولد بقرية سيدي أحمد عام ١٩٥٣، وتربى بقرية لمزيندة
الدراسة الجامعية: شعبة الفلسفة في جامعة محمد الخامس – الرباط
– دبلوم الدولة في التمريض مدرسة الممرضين المجازين مراكش
– اشتغل ممرضا مجازا بمصحة المكتب الشريف للفوسفاط – اليوسفية
– محال على المعاش منذ ١٩٩٢

*** اصدارات:**

– صنائع من نوبة عراق العجب.. متوالية قصصية – منشورات منتدى مطر – مطبعة انفو برانت- فاس ٢٠١٤
– ...إلخ – قصص قصيرات – مطبوعات رابطة أقلام أحمر – سفي برس – آسفي – ٢٠١٤

*** كتب جماعية:**

– مرايا قراءات في شعر محمد علي الرباوي، ج١ ، ٢٠١٥، تحت اشراف د. محمد خيسي أبو أسامة
– مرايا قراءات في شعر محمد علي الرباوي، ج٢، ٢٠١٥، تحت اشراف د. محمد خيسي أبو أسامة
– أدب المناجم – اشغال الندوة الاولى لأدب المناجم بمدينة جرادة ٢٠١٧
– أدب المناجم – اشغال الندوة الثانية لأدب المناجم بمدينة اليوسفية ٢٠١٩
– موسوعة الجنسانية العربية قديما وحديثا – الجزء الاول – حضور الجنس في الشعر العربي قديما وحديثا، لندن – انكلترا – ٢٠١٨ تحت إشراف البروفيسور محمد عبدالرحمن يونس – جامعة بن رشد – هولندا
– موسوعة الجنسانية العربية قديما وحديثا – الجزء الثاني – حضور الجنس في الرواية العربية – تصدر في بغداد – العراق ، ٢٠١٨ ، تحت إشراف البروفيسور محمد عبدالرحمن يونس – جامعة بن رشد – هولندا
– بانتظار النشر ازيد من ١٥ عمل مخطوط يشمل الشعر – والقصة – والدراسات النقدية والفكرية
– مؤسس موقع (أنطولوجيا السرد العربي) مع الأخ جبران الشداني، أضخم موقع أدبي وفكري في العالم العربي
– مشرف بمنتدى مطر.. بيت المبدع العربي
– أنجز عدة ملفات ضخمة وحصرية حول:

رسائل الادباء وتتضمن أويد من ١٥،٠٠٠ رسالة، والف ليلة وليلة.. " الكتاب الذي لا ينتهي" يشمل ازيد من ٦٠٠ دراسة نادرة، ديوان الغائبين.. "حول المبدعين الذين توفوا في سن الشباب"، ديوان الملحون والزجل والموشحات، المقامة، كليلة ودمنة، أدب المناجم، أدب السجون، و أدب الحرب، والبحر، والرحلة، وأدب الخيال العلمي، أدب الطفل، وأدب السيرة والمذكرات، وهؤلاء علمونا، وأماكن نسكنها وامكنة تسكننا.. " حول شعرية الأمكنة" ، وخير جليس.. " الكتاب الذي لا ينتهي"، والمقاهي، الخمر، والحمامات.. " سيرة الورع والشهوة"، الإشهار.. " فنون الخداع والتسول)، والحذاء، والكرسي، والثقافة الشعبية، وحكمة المجانين، الادب الساخر، والأدب الايروسي ، الأدب المقارن، الادب الأندلسي، الأدب المغربي القديم، والتراث، والأدب الإفريقي، الادب الفارسي، والادب العبري، والادب الصيني، والعلاقات الملتبسة بين الادب الطب والعلوم والهندسة، والعلاقة الجمالية بين الادب وكرة القدم، وفي الترجمة، وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وفنون بصرية، والهايكو ، والحيوان والطير في الأدب، وحضور الاوبئة والامراض في الأدب، والسرقات الأدبية، ومعارك ادبية، والاستشراق والاستغراب، الأدب النسوي – الادب الانثوي، وقصيدة النثر، السوريالية، وقصائد لها قصة، جماعة كركوك، جماعة الوقت الضائع الأدبية ١٩٤٦، جماعة تحت السور، جماعة البصرة اواخر القرن العشرين، مدرسة أبولو، مدرسة الديوان، حكاية العشق الاول، حكاية النص/الكتاب الاول، اليسار الماركسي، اوهام الاسلام السياسي، في اللغة العربية، الأجناس الأدبية، المناظرات والمحاورات، وصيد اللؤلؤ، وشرفات، ومنقولات، ومتفرقات... وملفات تشمل مواضيع فكرية وثقافية مختلفة ومتنوعة

من مؤسسي " رابطة أقلام أحمر".. التي تعنى بنشر المؤلفات المحلية
– المشاركة في العديد من الندوات واللقاءات الأدبية الوطنية
– نشر كتاباته منذ السبعينات في جريدة المحرر – الملحق الثقافي لجريدة أنوال – جريدة الأنوار – جريدة العلم – جريدة العمل التونسية- مجلة الطليعة الادبية – مجلة الاقلام العراقية – مجلة الفكر التونسية – مجلة أوراق اللندنية
– حظي بالعديد من التكريمات خارج اليوسفية

قصة قصيرة
البنت التي طارت عصافيرها

نقوس المهدي

المال حلل كل غير محلل = حتى زواج الشيب بالأبكار
سحر القلوب فرب أم قلبها = من سحره حجر من الأحجار
دفعت بنيتها لأشأم مضجع = ورمت بها في غربة وإسار
أحمد شوقي

***

بلا عقد ولا فاتحة ولا زغاريد، أخذ بيدها.. لم تنبس أمها بكلمة، اكتفت بتقبيلها، ثم شيعتها بالألم القاسي والعبرات والقلب المعنى، بعد أن دست في أذنيها دزينة من الوصايا عن الطاعة والنظافة وآداب الجماع..
لم تأخذ في يديها متاعا ولا في جيدها ذهبا كالعرائس..
ولم تخضب جديلتها بحناء
ولم، ولم، ولم..
بطن ناقص يقي من مصاريف زائدة
– استريها يا ولية.. صاح الرجل
فنضّت المرأة عنها عباءتها الكحلية
ودثرت البنت من فوق ومن تحت
ومشت تتعثر في أطرافها
خائفة ووحيدة، وتائهة، وذاهلة، وطفلة، وصغيرة كانت، لم تنهد، ولم يجر ماء الأنوثة في المجريين الصاخبين، حبتا قمح على جلد ناشف فوق صدر ضامر على قفص من العظام الناتئة، وكنوز مفاتنها لم تبرز بعد، ولا سال عسل الغواية على محاسنها، وكأن الرب الإله لم يود أن يفتنها، وهي بنت ثلاث وعشر، لا تزال تداعب ملائكتها البريئة بأصابع ناعمة وروح مطمئنة.. وتلعب الغميضة بعيون مفتوحة، وتتهجى أسماء الأشياء الحسنى، قبل أن يعابثها القدر العبوس، ويستخلصها من حضن صويحباتها عدو الله الآفلة شيبته العصية الرجيمة على الستين، ليخرب ما فاض عن أحزانها وخيباتها الباقيات
يا لقلب أمها!!
بخطوات من أدركته الحاجة كان يغد السير إلى جحره، وكأنه يجرها إلى حتفها. فتتملص من يده وتتخلف، تلتقط حجرا، تلعب الحجلة، أو تجري وراء فراشة آبقة، فينهرها بعنف، فترتعد، فتجري إليه، فتمسك بيده، محتكة به، متمسحة بطرف دشداشته المتسخة وقبل أن تبتلعهما الثلة، التفتت رامية بنظراتها الحسيرة وقلبها الكظيم على الخيام الساهمة تحت صهد الظهيرة، فيما يتهادى من بعيد بعيد أنين ناي شجي حزين
ثم بكت...
وعلى حصير بارد في حجرة باردة جلست، وعرير صرصار يضل طريقه إلى مسامعها فيزيد من خفقان قلبها، وصوت الكافر يتردد بأدعية وكلام مبهم لا يبين، ويرسم ابتسامة خبيثة غامضة لا اثر لرحمة فيها، بينما تحاول أن تفر بعيدا بخيالها الصغير إلى هناك، حيث أمها المسكينة المعذبة تناجي السماء، وتخفي نشيجها المكتوم. وحيث الحمائم تستظل تحت العريشة الظليلة، وحيث القبرات تنط على أفنان الشجر المتداخل
جفف وجهه. كانت عيناها تراقبانه بانكسار وذعر، ونظراتها ترجوانه ألا يقترب. مشط لحيته الكثة، وصب قطرات عطر في كفه ممرا إياها فوق رقبته وخديه وأذنيه ثم نظر إليها بخبث كاشفا عن أسنان منخورة متفرقة ومدببة. اقشعر بدنها وشعرت بالاشمئزاز والتقزز. جلس بقربها، أمسك ذراعها بقوة، وقال لها: "اقتربي". لم تكن تعرف ما سيجري لها، بل لم تكن تدري ما تفعل، ولما جاءت؟.. أحست بخطر قريب، وبخوف داهم يشل أوصالها، ويسري في دواخلها إحساس غامض بالخوف. فابتعدت عنه، صفعها على خدها قائلا: "قلت لك انت لي، وسأفعل بك ما أشاء". عرفت أن لا خلاص لها، وأنه لا محالة سيأخذ ما يريد، ولم يكن جسدها الضئيل يحتمل المزيد من الضرب، أرسلت نظراتها الكسيرة سابحة في زرقة السماء الشاسعة الممتدة في البراري والحقول، قبل أن يغلق الباب، وتحل عتمة خفيفة بددت النور الجاثم على ركام الغبار والذباب، أحست بيديه الثقيلتين الباردتين تحملانها، وتقتحمان بخشونة طراوة ظهرها النحيل، أحست بقشعريرة، واجتاحتها رغبة بالتقيؤ، أو الهروب. ألقت برأسها المنهك على الوسادة واستسلمت، حين عراها وكشف عن محاسنها، حز الذل والألم جسدها الصغير، وفغرت فاها، ليس من خوف، وإنما من الدهشة، لأنها لم تستطع أن تصدق ما سيحدث أمام هذه الحركات المريبة الغريبة الشديدة العبث. ولم يكن أمامها من بين القناعات البدوية المكتسبة، والحيل الضرورية الراسخة، سوى البكاء، ثم بكت.. بكت في صمت جسور، وتمنت أن ينتهي كل شيء بسرعة.. عضت على شفتها السفلى، وغمّضت عينيها، وشهقت بقوة، في تلك الأثناء التي اضطربت خلالها المحيطات، واصطفقت الأمواج، وطارت أسراب السنونو، وجفلت الخيل في مرابطها، وتفرقت الفراخ فزعة من شبح باز لاح في الأعالي، ووسط بركة من الدماء الساخنة التي تنز من ينبوعها، أخذ يقضم حلمتي صدرها الضامر، ويعض على شفتيها اليابستين، ويلوك لحمها، ويفترسها بوحشية وسادية لا توصف.

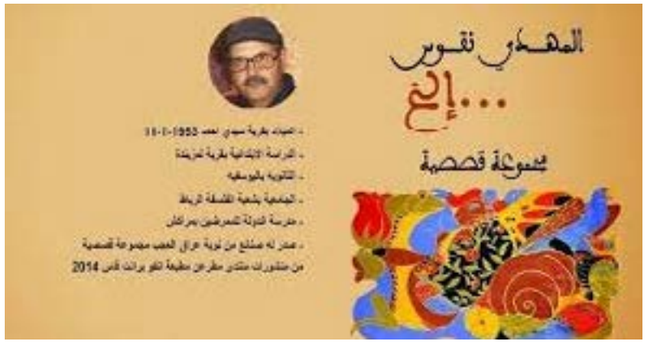

قراءة في «سهرة مع الثعابين» قصة المهدي نقوس

صلاح عبد العزيز

النص:

نقوس المهدي – سهرة مع الثعابين.. قصة قصيرة

"كانت إرادتي هي وحدها التي تتلقى الضربات وتردها نظرات غاضبة وصمتًا. وظللت كذلك. لم أرهب، لم أتراجع"

شرق المتوسط – عبد الرحمن منيف

وصلت إلى البيت متأخرا، وقد رحل النهار، وغسق الليل، وأطلقت المصابيح ألسنة نورها تنفخ في العتمة فتميد، حين أدرت المفتاح في ثقب الباب، انفتح بسهولة، وجدتهم بانتظاري، وكأنما كنت انتظر مجيئهم، جاؤوا، ما من أحد شاهدهم، أو شعر بهم وهم يتسللون إلى البيت، بيتي، كنت قد قرأت في كتاب "منتخب الكلام في تفسير الأحلام" المنسوب خطأ لابن سيرين، و"تعطير الأنام في تفسير الأحلام" لعبد الغني النابلسي، وكتاب "الإشارات في علم العبارات" لابن شاهين أشياء عن تأويلات لرؤيا ثقب الباب، وقد بلغ إلى علمي أنه ورد عن النبي قوله: (إذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا عالما أو ناصحا)، لكن الحاصل أن الأمر ليس رؤيا ولا أضغاث أحلام بل واقعا مريرا تعجز الأحلام عن تصويره واحتوائه، حتى الطيور التي كانت تأتي للمبيت على حافة الكوة الصغيرة وتؤنس وحشتي بزقزقتها الوديعة العذبة الأليفة أخلفت وعدها الليلة، أصغي لرفيف أجنحتها الخفيفة والرشيقة وهي تجفل مذعورة، والبقال الشديد الفضول، والذي لا تفوته حركة مارق ولا رجفة جفن، ويعلمني بين الفينة والأخرى عن أوصاف محددة لأصدقاء يسألون عني في الغياب، لم يشاهدهم وهم يفتحون الباب ويدخلون، لم يحددوا موعدا قبليا، لكنهم حضروا بكل عدتهم وعتادهم، حينما نشرت مقالات حول المادية الجدلية والعلمانية والفكر العقلاني ورسالته في تحرير الوعي البشري، نقد الفكر الديني والتطرف وانعكاساته على السلم العالمي، البروليتاريا ودورها في تحرير السوق، الاستعمار الجديد وإمعانه في استغلال البلدان وتجويع الشعوب، هيمنة الامبريالية المتوحشة ويدها في استعباد الأمم، اليسار المتكلس، الكومبرادور والإقطاع والصراع الطبقي، إضرابات العمال، البورجوازية الجنينية، مرض الشيوعية الطفولي، العبودية الطوعية وأشياء أخرى في امتداح الأنظمة الفاشية، وقد كان عليهم الحضور قبل هذا حين كتمت، خطأ وتهورا وسوءا في التقدير، أنفاس صديقتي الحسناء بواسطة جدائل شعرها الفاحم الناعم الطويل المسبسب، بعدما ساورتني شكوك حول تصرفاتها الغريبة والمريبة، وحملها تقاريري إلى البوليس السري بدل إيصالها إلى رفاقي في التنظيم السري، بالوقت الذي كانت تغافلني فيه وتحرق خطاباتي خوفا علي من الاعتقال، وتترجمها إلى رسائل غرام تتفنن في تدبيجها تحت أسماء مستعارة لعشيقات من وحي الخيال، الغزالة الهيفاء الرقراقة التي دفعت حياتها بفعل كذبة سوداء، تسقيني السلافة، تشعشعها بسلسبيل غنجها وحلاوة بسمتها ورقة حنانها الوارف، صديقتي الوديعة التي عجزت جدران غُرفتي الصغيرة عن تحمل أسرارنا الكتيمة المغرية، فهجمت عليها ذات عصرية، طوقتها بذراعي، وأنخت عليها بكلكلي، وأجهزت عليها بالقبلات الحارة أزرعها وأطبع أختامها على خديها وشفتيها ونحرها، وزنديها، وكتفيها وصدرها الخصب، فيما راحت تصرخ وتستغيث وتحاول الإفلات من قبضتي دون طائل.

خمسة كانوا، امرأة مسترجلة، لم يطرق أحد قط باب عزلتها المزمنة، ولا ناوش عنوستها المبكرة ابن أنثى، تعيد ترتيب حساباتها الخاسرة، مستعينة بالمساحيق الكثيفة لترسيم تضاريس فتنتها، وإضفاء إيحاء شهوي على هيئتها، جبهتها ناتئة، رقبتها مديدة، خداها غائران، صدرها ممسوح، بطنها ضامر، حقواها ناتئان، وفوق شاربها زغب خفيف، تتذوق لب عباد الشمس وتبصق قشوره على الأرضية العارية، وأربعة رجال متجهمي السحنات على عيونهم نظارات سوداء سميكة تختفي خلفها عيون شيطانية حاقدة حادة براقة ماكرة وتقطيبة أبدية..

كائنات بشرية ممن يسميهم والدي تهكما بأولاد الحرام، لانعدام الرحمة والشفقة في قلوبهم، وتنعتهم أمي بأصحاب الوقت، إمعانا منها في ترهيبنا، جالسين على ما اتفق.. الكرسي والمائدة والأريكة وجردل الماء وعلى الأرض، وتحت أرجلهم كل ما امتدت إليه أيديهم

وأعينهم.. الجرائد، قطن الأفرشة، الملابس وأواني المطبخ، الآلات الموسيقية التي اقتني ولا أجيد العزف عليها، الأصص التي صبغتها ونقعت عطشها واعتنيت بها وبنباتاتها البرية.. صبار، شيح، عوسج، قراص، عبيتران، قندريس، حبق، هندباء... مزروعات من كل صنف لها هي أيضا أشكال وأسماء وصفات وألوان وشذا وعشاق، كتب النظريات الثورية العظيمة التي استبدلت أغلفتها الحقيقية بأغلفة كتب صفراء وصور المغنين المخنثين للتمويه، وأخرى لابن الراوندي والجعد بن درهم وابن رشد، صور لكارل ماركس، ورفيق دربه فريدريك انجلز، روزا ليكسمبورغ، فلاديمير إليتش أوليانوف لينين، بيير جوزيف برودون، ميخائيل باكونين، بيتر كروبوتكين، ليون تروتسكي، ألكسندرا كولونتاي، إرنست ماندل، التشي، هوشي منه، الجنرال جياب، عبد الكريم الخطابي، المهدي بنبركة، عمر بن جلون، جمال عبد الناصر، المهاتما غاندي، باتريس لومومبا، نلسون مانديلا، الرفيق يوسف سلمان يوسف، وليم رايش، انطونيو غرامشي، جورج لوكاش، بابلو نيرودا، ناظم حكمت، بنيامين مولويزي، علي فودة، فرانز فانون، حسين مروة، مهدي عامل، فرج فودة، عبد العزيز بلال، المهدي المنجرة، عبد الفتاح إسماعيل، عبد الخالق محجوب، وصورة أمي أيضا وكأنما يتمادون في إذلالها وامتهانها لأنها توجعت وأنجبت هذا البغل العاق والمسخوط الذي يؤمن بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية العلمية، ويسب الحكومة لسبب أو دونه، ويحرض المواطنين على العصيان المدني، ويكتب وهو في قمة وعيه وصفائه الروحي مقالات في تمجيد فكر رجل ملتح سلخ ثلثي حياته في انجاز كتاب تافه من ثلاثة أجزاء حول رأس المال يحمل غلافه صورة مطرقة ومنجل، ويأبى أكل القوت الرديء وانتظار الموت البطيء.

على غلالة الضياء الهشة المنفلتة من مصباح الشارع الوحيد، أداروا بعض الأشرطة الغنائية في المسجلة، صدحت أغنية " يا نخلة واد الباي"، سايرت المرأة الخلاسية الإيقاع على صينية الشاي وتصفيق الحاضرين، فيما تفرقع بحركات داعرة فقاعات من علكة في فمها، لم يفهموا شيئا من حمولة الأغنية السياسية، وحدها المرأة فهمتني حين ضبطتني استرق النظر من باب الفضول المعرفي إلى فخذيها، غمزتني، شهقت، ورفعت تنورتها قليلا، وشرعت والشبق في عينيها، تتلذذ بتعذيبي وإثارتي وهي تفرجهما خلسة لتفرجني على مكامن سرها الخبيء خلف سدرة عانتها الكثيفة

خيرتهم بين إعداد كاس من الشاي، أو تقديم زجاجة من الروج الرديء كنت احتفظ بها لأيام البرد، لم يردوا إمعانا في ممارسة حربهم النفسية على نفسي، فيما توجه إلي أحدهم خمنت أنه الرئيس وآمر السرية بترسانة من الأسئلة الروتينية عن سني ومهنتي ومكان ازديادي، وأين أخبئ الكتب التي أقرأ وأسمم بها أفكار النشء، انتمائي السياسي، سفرياتي، موقفي من الأديان، أسماء رفاقي في التنظيم السري، والخلايا غير النائمة عن ناهبي المال العام والفساد الإداري، والموظفين المرتشين، والوزراء اللصوص، وحذلقة نواب الشعب، وفقهاء الظلام والنصب باسم الدين والإيمان والتقوى، وتخرصاتي حول توجه البلاد نحو الخراب السحيق الأكيد، خمنت أن في الأمر أمرا مبيتا يستهدف جر لساني، وتأجيج ضوضاء اللغو على شفتي لأتحدث بإسهال عن الانتهازية الكلبية للنخب السياسية، عن كتب أهربها تحت الآباط كما يهرب الأباطرة الحشيش الأخضر والغبار الأبيض والمواد المنتهية صلاحيتها، عن الشعراء يهزمون الجيوش ويجملون النكبات ويحررون البلاد بالسجع الركيك، عن شخصياتي الروائية التي اخترت لها عنوة حياة العذاب والبؤس والشقاء والتقشف وشظف العيش والفاقة والأمراض والإحباط والحقد وكراهية الأغنياء..

لم أنبس بشيء..

ولم يصلوا لشيء..

ما يضير الشاة أمام جبروت وقسوة جزارها..

حرك الثعبان الكبير رأسه أفقيا مستاء متبرما، معبرا عن عدم رضاه، متوعدا دين أمي باجتثاث الجنة من تحت قدميها، ربما لأنهم يعرفون عني أكثر مني، لكثرة عيونهم المبثوثة في كل زاوية وفي كل ناصية وفي كل مكان وفي كل درب، افتعل ضحكة صفراء، لم يستطع الإفراج عنها فتجشأ، أخرج من إحدى الزكائب رزمة من الأوراق الصفراء، وبدأ يقرأ منها نتفا عن تحركاتي بتفاصيلها وتواريخها وأوقاتها المضبوطة، أحداثا عادية مألوفة تافهة كنت أصلا قد نسيتها بدءا بأسماء المقاهي الشعبية المختلفة والحانات الرخيصة التي أرتادها، أكلاتي المفضلة، مذاق الشراب الحريف الذي أعشقه، أسماء أصدقائي، رسائلي، عادتي في قلب قميصي السفلي، الأغاني المحببة لدي، الكتب التي قرأت، أحلامي المقصوصة الأجنحة، بيوت الدعارة التي كنت أتردد عليها، خليلاتي اللاتي يأتين لزيارتي بين الفينة والأخرى لعرض خدماتهن، ثم أدار شريطا تسجيليا لوشاية كاذبة من أحد الرفاق المقربين الذين كنت أثق فيهم إلى حد بعيد، استغربت لحديثه، وغمستني الدهشة والصدمة والإحساس بالذنب في حمام من العرق البارد، وأحسست بمغص وعطش شديد ويباس في الحلق، وبالخوف والفزع يقرص قلبي من أذنيه، استيقظ في خاطري حنين قديم لسنين الطفولة القصية حينما كنت أتكتك – مستظلا بأجنحة آمالي العريضة، ومخفورا بوعول حدوسي – قصائد تطاول ذهب حقول الحنطة، وأرسم عصافير ونجوما وفراشات وأطاردها في برية الخيال، وكانت لي بين الأنام صبية حسناء زاعقة الزينة أتعلق بأهداب فتنتها وتفاصيل أنوثتها البضة، أغرقها في لازورد المجاز وأضفي عليها ما تيسر من شوقي وتوقي المعمد بحبر الكناية وكيمياء المجاز، وأسبغ عليها ما أتصيده من فيض اللغة الكريمة وسخاء البلاغة وصفاء الحقيقة.

على حدود فجر ثقيل يشبك مرفقه بذراع العتمة، وأنا أنتظر هباء صياح الديكة المنبعث من أكواخ الفلاحين البعيدة، وصبحا لن يتنفس على خير، انتهوا من سلقي بحدة ألسنتهم، وشرعوا في تثبيت المشنقة بسقف الفناء، ومن غبش الفراغ المشرع والسحيق تدلت العين

الحولاء للأنشوطة التي ستلفظني بعد حين إلى السعير، خفيفة متأرجحة مرحة جذلى كأنها تتوعدني باعتصار ما لم يفلح فيه المحققون من اعترافات، وبالطيبة والرأفة والحنكة والمهارة الوظيفية ذاتها غرزوا إسفينا بين الترقوّة والثّندُوة ثم سحبوني إلى الأعلى، بقيت معلقا ككبش، ثم شرعوا في سلخ جلدي، وإطفاء سجائرهم في لحمي، ونشر أعضائي، كنت أشاهد كل ذلك بأم العين، فيستحلب لساني لرائحة شي اللحم تتسلل إلى خياشيمي، واستعذب صفير أمعائي الفارغة، وقد خذلني صوت الألم الفصيح، وغامت الدنيا أمام ناظري، وحينما انتهوا من عمليات الإفراغ والعصر والنشر، كأنهم يجهزون حيوانا أسطوريا لعرضه في متحف لسلالات الخنازير والتماسيح والعفاريت والديناصورات البائدة، تركوني جثة هامدة وسط بركة دمائي المتخثرة التي حاولوا عبثا شفطها لدورة المياه عبر أنبوب مطاطي موصول بعروقي، مستكثرين في الميتة التي استحقها، ثم حملوا حقائبهم، وخرجوا، صفقوا الباب خلفهم، وانصرفوا تحت ستر الليل الكحلي، دون أن يلحظهم أو يشعر بهم احد، بخمستهم، المرأة الخلاسية التي مرغتني في أسن عطرها الماجن، وأصحاب الوقت الأربعة ألمتجهمي السحنات، ذوو النظارات السوداء السميكة التي تخفي خلفها نظرات شيطانية حاقدة حادة براقة ماكرة وتقطيبة أبدية.

القراءة:

تلك القراءة لا تعنى الإلمام بجوانب النص الجمالية إنما هى محاولة لتفسير وتأويل النص وتقريب المفاهيم بقدر ما وبأسلوب مبسط ودائما ما تكون القراءة بعيدة كل البعد عن الأسلوب النقدى المتخصص واستخدام مصطلحات لا تهم القارئ بأى حال .

البداية بكلمات عبد الرحمن منيف فى رواية شرق المتوسط بالنظرات الغاضبة والصمت تكون المقاومة لقوة غاشمة وبذلك تزداد الحدة والشراسة والمواجهة والتصميم .. فالنظرات أقوى من الضربات وأشد ..

ومن رواية شرق المتوسط أيضا «هل يمكن أن ترمم إرادة إنسان لم تعد تربطه بالحياة رابطة؟ أنا ذاك الإنسان. لا لست انسانا، السجن في أيامه الأولى حاول أن يقتل جسدي. لم أكن أتصور أني أحتمل كل ما فعلوه، لكن احتملت».

هناك ارتباط بين ذلك التقديم وبين نص قصة سهرة مع الثعابين للمهدى نيقوس ربما يكون هذا الارتباط هو سبب الكتابة ، فنحن أما بطل يتحمل التعذيب دون أن ينهار ، وإن كانت بداية النص وصفية للأجواء العامة فهى فرشة تحدد زمن النص كرمز فى بداية الليل وبعد رحيل النهار إذ يفاجئ البطل العائد بمجرد إدارة المفتاح فى باب بيته بمن هو داخل بيته ، متسللين دون دعوة مسبقة زوار الفجر بعد نشر عدة مقالات أى أنه فى مواجهة سلطة شمولية متربصة وقامعة لحرية الفكر فى واقع مرير وليس حلما أو كابوسا يمكن الإفاقة منه بالرغم من المعرفة المسبقة وثقافة التأويل فإنها لا تجدى فى الواقع المرير .

من يقتحم حياتك ويدخل بيتك فى خلسة بتواطؤ البقال وكأننا أمام استعلاء المنهج الاستهلاكى والنفعية والبيع والشراء والجيران ، الآخرون .

تأويلات لثقب الباب وهو المثقف الموسوعى صاحب النظرة للعالم والموقف وقارئ التراث ،. وهو الرجل المثقف الناقد والعقلانى المؤمن بالديمقراطية والعدالة والذى ينظر إليه البعض على أنه بغل دليل على قصور النظرة نظرة العالم للمثقف المهتم بما ليس متحققا فى الواقع .

ملامح للبطل المهزوم لواقع مأزوم فالكائنات البشرية أولاد الحرام كتعرية المجتمع فى نواقصه والنظرة الدونية لبعض طبقاته ،. حتى أن الحبيبة تتحول لمخبر سرى فلا مفر من التخلص منها كصورة رمزية لتحول المثقف المناضل الثورى إلى قاتل إيمانا منه بأن مشروعية القتل حتمية حتى لو كانت الحبيبة المتواطئة بدورها .

زوار الليل خمسة منهم امرأة داعرة ومسترجلة هؤلاء أولاد الحرام لانعدام الرحمة فى قلوبهم ، أصحاب الوقت والسلطة وباستعراض كتبه وصورة أمه بعد التفتيش الدقيق تبدأ من متواليات التحقيق والتعذيب للمناضل المثقف ومع القسوة المفرطة لا ينبس بشئ يتحمل ولا يملك غير النظرات المتحدية غير أن وشاية ما من اقرب المقربين تجعله يحس بمغص وعطش شديد ويباس في الحلق، وبالخوف والفزع .

وتنتهى القصة بتركه معلقا فى مشنقة تنزف دماؤه بعد تعذيب شديد دون أن يتلفظ بما يريدون ،. وينصرفون دون أن يلحظهم أحد .

ورغم أنها قصة قصيرة إلا أنها تدخل فى إطار القصرواية لكثرة أحداثها وتشعبها وشخوصها والفلاشباك وهو ما نلاحظه فى نسق القص لحياة مناضل مثقف يستعرض تاريخ أمة بكاملها بموتيفاتها الثقافية والمعرفية ونظم حكمها والروافد العديدة المستمدة فى لغة القص من الرواية كما فى قصص ايتالو كالفينو على سبيل المثال .

فالنص يتميز بالدقة الشديدة فى رسم الشخصيات وجو المكان ولها بداية ووسط ونهاية وهى أيضا مستمدة من حدث فى شرق المتوسط رواية عبد الرحمن منيف ، كتشكيل متكامل فى الذات والمكان والزمن مما يخلق حميمية ما بين النص والمتلقى والتعاطف مع البطل المهزوم رغم أنه قاتل .

المهدي نقوس / المغرب- * من مجموعة (...إلخ) منشورت رابطة أقلام أحمر، سفيغراف - ٢٠١٤في في

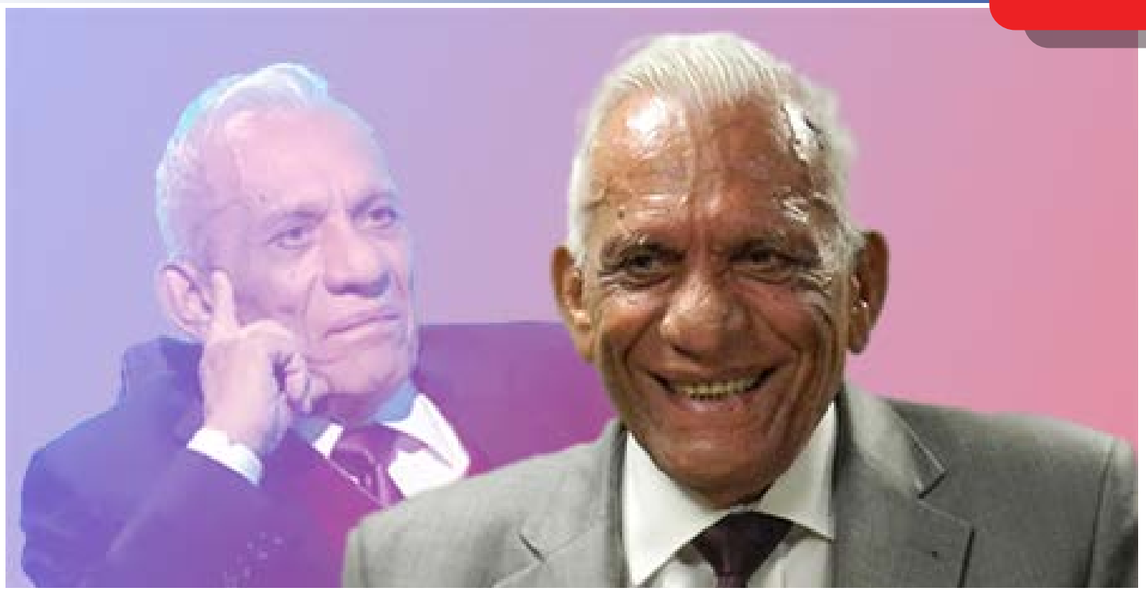

الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد كما عرفته

عبدالهادي الزعر

لم تشهد مدينة الهندية (طوريج) منذ نشأتها عام ١٨٧٠ حين مصرت بفرمان عثمانى زمن الوالى المستبصر مدحت باشا وحتى ستينيات القرن الماضى مدرساً للغة العربية ، أمتلك ناصية الحضور الخلاق حداثىّ النهج فراهيدىّ الهوى مثقفاً مهيب الطلعة وسيماً كعبد الرزاق عبد الواحد. فالعربية تسرى مسرى الدم فى شراينه! أشترط على طلابه (*) التحدث بها قسراً ومجانبة اللغة المحكية ومن يخطأ يدفع (خمسة فلوس) حينها كانت ثانوية الهندية تضم بين جدرانها مدرسين أكفاء وتربويين مخلصين لازال الاربعينيون والخمسينيون من ابناء جيلى يتذكرونهم بأجلال واحترام فائق. كنا صغاراً لانفقه مايقول ولكنه ذو تأثير (كرازيمي) فعال، كان صوته هادرا متألقاً فى كلماته ونبراتها بوح قادم من مرافىء التاريخ الغابر حملها ألينا مؤكدا وبعزم أن اللغة العربية لم تكن عقيما فها هى ولوداً معطاءاً وستبقى كذلك الى أن يرث الله الارض ومن عليها.

عندما أسمعه يجلجل بصوته الأسر حتى ولو بقصيدة او سردٍ من المنهج المقرر : يضوع المكان بشذى لايمحى وكأنى أسمع أنغاما وتقاسيم زرياب وفدت ساخنة من قرطبه او اشحانٍ غزلٍ تغنى بها أبن ذريح أوقيس المجنون أو بشار بن برد

أو يتهيأ لى وكأنى أرى المتنبى وقد تجلبب بمئزره اليمانى بحضرة الاميرالحمدانى فى حلب يلقى شعره واثق الخطوة ملكاً على السامعين. أمد نظرى بأتجاه الباب فأرى حبات الرمل تتمايل وسعفات النخيل تتراقص، ها هو يمثل الكلمة ويمسرحها بالإيمائة حينا وتقطيب الملامح حيناً آخر ثم يردفها بأبتسامة أذا لزم الامر كل ذاك وهو واقف أمام طلابه وقفة الاسد الهصور.

حين يقرأ لنا من شعره أو من أشعار غيره أراه متسلطناً متيقتاً مما يقول خصوصاً وهو يقف على أصابع رجليه رافعاً خافظاً قامته ؛ يريد النظر الى آخر نقطةٍ فى المدى ! وحين يرن الجرس معلناً إنتهاء الدرس أتألم بصمت وأقول فى سري: ليت الدروس كلها لغة عربية.

وعبد الواحد أخر جندي من رعيل رواد قصيدة التفعيلة حمل ذالك الفصيل رياح التجديد وسار بخطى عزوم رغم عوائق الطريق الشائك وعثرات المتزمتين، وهو من أبرز وجوه الصف الثانى بعد بدر ونازك وعبد الوهاب البياتى ولميعه عباس عماره وربما لحقهم يوسف الصائغ وزكى الجابر و محمود البريكان وعناد غزوان وعلى الطاهر وسعدى يوسف وغيرهم كثير، وأبرز سمات شعره الرفض والمشاكسة وقوة البناء المزدان بالخيال الجامح وقد عرف عنه أنه يقك المفردة العربية ليجعلها أكثر طواعية لبنية شعره.

القى هذه القصيدة فى حدائق الاتحاد العام للأدباء العراقيين بعد شهر من نزوح الجواهري مكرهاً عام ١٩٦١:

مفازة هى نطويها وتطوينا – – – جد خطى فلقد جد السرى فينا
كأننا لم نطامن من شوامخنا – – ولا أذينا حشانا فى تحاشينا
ياخال عوف رعاك الله حيث سرت – – بك الخطى وسقى شوق المحبينا
ياخال عوف وفينا منك مأثرة – – – أنا نجاوب والبلوى قوافينا
أنبيك أنا بعين نصف مغمضة – – – نغفو وبالكف فوق الكف تطمينا

(*) كنت احد طلابه فى ستيتيات القرن الماضي وقد غرس بىّ حب العربية وآدابها. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته –

المكتبة العصرية في العمارة.. ذاكـــرة المدينة وأيقونة الكتاب

نصير الشيخ

هناك أماكن تترك في الذاكرة رائحة تظل منبعثة،والمكان هنا يخرج من كونه حيزا هندسيا الى مايشكل فضاءات ابعد، ليصبح قصة وطعماً وذكرى..ومن ثم أثراً.والمكتبة هذا الكون الضاج بأرواح وانفاس وتجارب ثرة لكتاب وأدباء ومفكرين وفلاسفة،كلهم يجتمعون في لحظة خشوع على أرفف المكتبة بانتظارمن يقتني ذلك الكتاب،ويبتاع تلك المجلة،او يشتري هذه الجريدة " الصحيفة" مطلعاً على أخبار العالم.

والمكتبة العصرية في مدينة العمارة أسست بتاريخ ٥,١٠,١٩٢٩،ومؤسسها المرحوم" عبد الرحيم الرحماني" فرعاً عن المكتبة العصرية الرئيس في بغداد،والتي تأسست عام عام ١٩١٤ من قبل "محمود حلمي"، ثم آلت أدارتها في بغداد الى "صادق القاموسي".

وتعد المكتبة العصرية في ميسان ومنذ تأسيسها وحتى الآن المكتبة الأم، وهي الأقدم في محافظات الجنوب،توازيها في القدم المكتبة الأهلية التي تأسست في البصرة.وأستمرت المكتبة العصرية بأدارة " عبد الرحيم الرحماني" وبمعية " حيدر حسين" كعامل في المكتبة وبائع للصحف أنذاك، لحين استقرارالرحماني في بغداد عام ١٩٦٤، حيث آلت ادارة المكتبة الى السيد "حيدر حسين".

التقينا بالكتبي " سعد حيدر حسين" ودار بيننا هذا الحديث،والذي تحدث فيه لمجلتنا الشبكة العراقية، بدلا عن أبيه الحاج "حيدر حسين" الذي يمربوضع صحي يمنعه من التواجد في المكتبة. حيث قال : ((هناك مكتبات عاصرت المكتبة العصرية،وتركزت في سوق العمارة تحديدا،شارع التربية الآن والذي كان يسمى سابقا" شارع المعارف"،فهناك مكتبة " النجاح" لصاحبها الشيخ ميرزا الإنصاري والتي افتتحت عام ١٩٤١م، ومكتبة " الغد" للأخوين " شاكر وإبراهيم الهاشمي"،ومكتبة " الأهالي" للسيد قاسم جاسم،وكتبة " الزبيدي" للسيد غالب الزبيدي،وكذلك مكتبة بغداد...لكن هذه المكتبات لم تصمد لظروف عديدة وأولها تحولات السوق نحو استيراد القرطاسية وقلة الإقبال على اقتناء الكتب وشرائها.

ــ كانت ملحقة بالمكتبة العصرية " مطبعة صغيرة" وهي مطبعة حجرية قديمة سميت في وقتها ب" المطبعة الرحمانية" لذا كانت اليافطة الرئيسة للمكتبة تقرأ ((المكتبة العصرية والمكتبة الرحمانية"، ثم قل عمل

المطبعة لكونها من طراز قديم يعتمد صف الحروف الرصاص،ورصفها باليد،وبحجم " ١٢,١٤ لطبعها.وكانت تنتج طباعيا " كارتات الأعراس" و"وصولات تجارية" للمحلات المجاورة،و " أكياس ورقية"..

وظلت المكتبة العصرية صامدة كل هذي العقود من السنوات لربما لموقعها الجغرافي في رأس السوق الكبير،وأعتياد روادها على شراء الصحف والدوريات والإصدارات التي تباعا اليها. وبسبب مركزها الستراتيجي وحضورها النوعي في اشاعة حب الثقافة وتوافر الكتاب والمجلة والجريدة فيها على الدوام، تم منحها أجازة استيراد للكتب والمطبوعات العربية، أسوة بالمكتبات العريقة ذات الحضورفي بغداد، وكانت الدفعة الأولى من استيراد المطبوعات من دور النشر العربية،هي مجموعة نادرة من القرآن الكريم والقواميس عربي/ انكليزي،وذلك لسهولة وصولها للمكتبة وعدم تعطيلها لإخذ الموافقات من دائرة الرقابة العامة آنذاك.

> ظلت المكتبة العصرية صامدة كل هذي العقود من السنوات لربما لموقعها الجغرافي في رأس السوق الكبير.

وسئل ذات يوم الكتبي " حيدر حسين ابو سعد" والحديث لولده " سعد" :

ماهي مواصفات الكتبي ، فأجاب: ((الكتبي مثل الصيدلاني، فالصيدلية فيها جميع الأدوية،وهي تجمع المتناقضات،هناك أدوية " منحفات" وأدوية " مسمنات" ،وهناك ادوية " مسهلة" وهناك " قابضة"..المكتبة تعرض وتبيع هذا الكم من الكتب بمختلف توجهاته وعلى الكتبي ان لايعكس توجهاته السياسية والثقافية،وان يقف بمسافة واحدة من الجميع.وهذا ما اعتاد عليه كتبيو المكتبات الرصينة في بغداد " شارع السعدون وسوق المتنبي"... مع الأتفاق على صنع ثقافة تحتفي بالأنسان والأبتعاد عن ترويج الكتب الهدامة التي تسبب اضرارا للمجتمع.

> تعد المكتبة العصرية في ميسان ومنذ تأسيسها وحتى الآن المكتبة الأم وهي الأقدم في محافظات الجنوب.

لذا كانت المكتبة العصرية فترة الستينيات والسبعينيات عبارة عن حوار افكار، فهنا الماركسي والقومي والعروبي والأسلامي كلهم في حوار ودي.وجدير بالذكرلابد أن نؤكد بأن عمل المكتبة لازال مستمرا حتى الآن ، وبأدارة المعلم المتقاعد " شريف عبد الحسين ابو حسنين " الذي كان رفيقا للحاج " ابو سعد".

يقول الصحفي " جلال ساجت" عن المكتبة العصرية: " كان عملي منتصف السبعينيات في الدار الوطنية للنشر والتوزيع،وكان عملها توزيع الصحف والمجلات والإصدارات الجديدة من الكتب على المكتبات في ميسان. وكنا نعطي حصة الأسد من المطبوعات الى المكتبة العصرية، وصاحبها " ابو سعد" مثلا تصلنا ٣٠٠٠جريدة ،حصة ابو سعد تكون ٢٠٠٠جريدة،وهكذا بالنسبة للكتب والمجلات.وشكل الحاج" ابو سعد" نموذجاً نادراً في تفانيه في عمله " كتبي" وتمتعه بعلاقات واسعة وطيبة من جميع الشرائح من اهالي ميسان، وتعاملة النبيل مع الزبائن،ومن النوادرالتي شهدتها وعايشتها، ان الحاج " ابو سعد" كان " يضوج" من المجلات الرياضية ..!! وذلك لأزدحام الرياضين والمهتمين بشؤون الرياضة وتزاحمهم عند المكتبة)).

والمكتبة العصرية ومنذ تأسيسها عام ١٩٢٩ وحتى الآن هي محج الأدباء والصحفيين والمحامين،بل وحتى ابناء ميسان المغتربون لابد ان يمروا بها ويلقون التحية على الحاج " ابو سعد" بدءً من الشاعرالكبير" محمد مهدي الجواهري" عندما كان معلما للدراسة الأبتدائية في المناطق الريفية لقضاء علي الغربي وتواجده الدائم للتزود بالجديد من الكتب الأدبية ودواوين الشعروالروايات.وكذلك المخرج والفنان الراحل " د.فاضل خليل"،وكذلك " د.فاضل السوداني" استاذ المسرح،والروائي " عبد الرزاق المطلبي" والعديد من الأسماء المرموقة والحاضرة في في عالم الأدب والصحافة.

قصة قصيرة

الرجل الذي يريد أن يلد عِجْلا

حاميد اليوسفي- المغرب

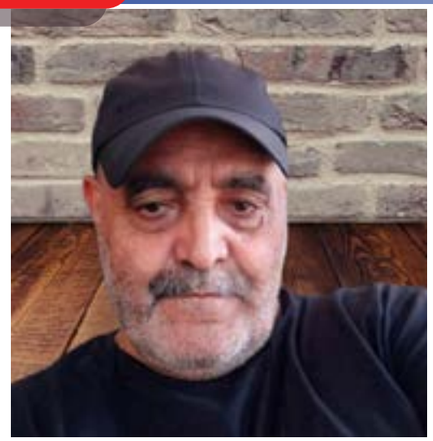

كلما ازداد عند عبد الله مولودا جديدا ، يمنحه الباطرون مائة درهم (كتبريكة)* ، ويوم عطلة مدفوع الأجر .

زوجته عائشة حامل في شهرها الثامن . كل سنة تضع له كتكوتا . هذه المرة بدأ يحلم بشيء مختلف ، بعد أن سمع خبرا يقول بأن وزارة الفلاحة تمنح للفلاحين أربعة آلاف درهم عن كل بقرة تلد عِجلا ، ولو تجاوز العدد الآلاف . لا يتذكر أين سمع الخبر لأول مرة ، لكنه سأل عنه ، وتأكد من صحته .

وهو عائد إلى البيت ، توقف مرتين في الطريق . بدأ يشعر بصداع في الرأس ينمو شيئا فشيئا . لينسى ذلك ، تساءل مع نفسه :

ـ لو تزوجت بقرة ، هل سنلد عِجلا ؟

انتابه إحساس بالتقزز من أن يتزوج الإنسان حيوانا . تشوش فكره . الزواج يحتاج إلى إجراءات إدارية . موافقة عون السلطة وعائشة والعدول والشهود . وهل يوافق كل هؤلاء على أن يتزوج من بقرة ؟ وكم من الوقت سيحتاج لإقناعهم ؟ وكيف ستفرح الأسرة ، وتقيم له العرس وتستضيف أهل العروس ؟ ولنفرض أنهم وافقوا ، فأين ينام مع البقرة ليلة الدخلة ، في الحظيرة أم في الغرفة ؟

كاد يموت من الضحك ، عندما تخيل بقرة تجلس بجانبه في (العمارية)* ، وهما يشربان الحليب ، ويتناولان التمر . وقبل ذلك عليه أن يضع خاتم الزواج في أصبعها ، ثم يطبع قبلة على خدها . تذكر بأن البقر ليس له أصابع ، ولا خدود مثل البشر ! رأى بأنه سيشعر بالقرف إذا فعل ذلك . وضع يده على رأسه . توقف لحظة ، وأخرج منديلا ، مسح به العرق وأضاف :

ـ هل يمكن لعائشة بنت حمان أن تلد هذه المرة عجلا ؟ قد يحدث ذلك ، لكن بشرط أن يتحولا معا إلى بقر ! وهل يتحول الإنسان إلى بقر ؟ في هذا العالم كل شيء ممكن . إذا صَدَقَت صعود الإنسان إلى القمر ، لماذا لا تُصْدق تحول الإنسان إلى بقر .

نسي أمرا مهما ثم أضاف :

ـ ومن سيأخذ الأربعة آلاف درهم ، إذا تحولنا معا إلى حيوانات ؟ وكيف سيتعرف علينا عون السلطة ؟ لا بد أن يبقى أحدنا على هيئته البشرية

الثور لا يلد ، البقرة هي التي تلد . بالمنطق عائشة هي التي يجب أن تتحول إلى بقرة !

ضحك وهو يرى عائشة تتحول إلى بقرة ، ثم تخيل نفسه يعانقها ، لكن خشي أن تنطحه أو تركله ! رغم أن الصورة بدت مقززة وبشعة ، فمن يضمن له بأن يلدا عجلا ؟ قد يلدا مسخا مركبا : ولد له رأس عجل ، أو العكس عجل له رأس إنسان ! وفي هذه الحالة لن يحصلا على التعويض .

إذن عليه في المساء أن يفتح الموضوع مع عائشة :

ـ أه لو كان الجنين الذي في بطنك عجلا يا عائشة . ستحدث معجزة ، وسنحصل على التعويض ، وسندخل التاريخ . لم يسبق لإنس أو جن أن ولدا عجلا .

كل تلفزيونات الدنيا ستحط الرحال في بيتنا . لن نحتاج إلى عمل . سيتطلب منا التصوير ، والإدلاء بالتصريحات وقتا طويلا ، وسنكسب الكثير من المال .

عندما دخل في المساء إلى البيت هده التعب ، وارتفعت حرارة جسمه . وضعت عائشة يدها على جبهته ، وقالت وهي مرتبكة :

ـ رأسك سخون يا عبد الله . هل ضربتك الشمس ؟ ألم أنصحك بارتداء القبعة ؟

لاحظت بأن درجة الحمى جد مرتفعة .

قامت إلى المطبخ ، وغلت قليلا من الماء ، بللت به قطعة قماش ، ووضعت فيه عشبة (المخينزة)* ، وعقدته حول جبهته ، وفوق رأسه ، وغطته بملاءة صوفية

بعد قليل ، سمعته وهو نائم يهذي ، ويتمتم بكلام غريب لم تفهم معناه :

ـ هل ستلدين عجلا ؟ اعمليها هذه المرة فقط . نفسي في أن يكون لي ولد على صورة عجل !

المعجم :

ـ التبريكة : يبارك له المولود الجديد .

ـ العمارية : فراش جميل يخصص للعريسين ، يوضع فوق مرفع من الخشب أو الألمنيوم ، ويحمله أربعة أشخاص أو أكثر ، يطوفون به وسط الضيوف .

ـ المخينزة : من الأعشاب المشهورة في المغرب يتم وضعها في قماش مبلل بماء ساخن ، وتحزم به على الرأس ، وتستعمل كعلاج تقليدي للحمى .

أبي يا صندوق أسراري

منيرة الحاج يوسف

لمن سواك يا أبي
أبث ما يحزنني
اشارك افراح قلبي
وما يدور في قراري
لمن غيرك أذيع سري
وما هو ثقيل من أخباري
أحتاج قوتك
ترمم دماري
أحتاج بسمتك
أسقي بها أزهار ي
دعواتك كانت أسّا
شيّدت به جدراني
ثم سقف وداري
حتام يأكلني الشوق
وفي الحشا
يشتعل لهيب ناري
حتام على أثافي الغياب تطيب مواويل انكساري
دخان الفصول يخنقني
فأتنفس يا أبي الاهات
اشرب الذكرى حتى أداري
عن الأحباب قوة إعصاري
أبي يا عمودي الفقري
يا جنتي عند ربي الباري
صوتك ينقصني
دمرني هول موتك الجبار
لي كنت أبي وأخي وصديقي وكنت جاري
كنت كنزي ودثاري
فراقك شلني
زلزل استقراري
كنت نورا تحلت به أقماري
يا ابي يا أمارات انتصاري
صنتني، علمتني، ربتني
اكبرتني، اكرمتني
أنت عزي واعتباري
قلت لي كوني فلا،
ياسمينا
كوني زهر الجلنار
كوني ما شئت ولكن احذري
إياك أن تغتري
أو تتغيري
لا تخجلي بل اقتدي بشهامة الثوار
قول الشهادة يا ابنتي
حق فلا تترددي
في الحق لا تتهيبي
عاقبة ولا ذل اعتذار
من لي بمرشد يلقن الشهادة بوقت الاحتضار
دمت يا أبي بمهجتي
أدعو لك بالرحمة
ليلا مع نهار
فمن سواك قدوتي
ومنتهى فخاري

السيد الجديد

نبيل حامد – القاهرة

السيد الجديد
الذى يعمل لديه الجميع
تجارا او عبيد
أنفق كثيرا
ودرس اكثر
وبوعيه الاستباقى
رأى هؤلاء
لا يعرفون الا الشراء
والدفع نقدا او بأجل
واذا عجزوا باعوا
كل شىء
الأرض والخيمة
وحتى الأبناء
لأن وعدهم الأكبر
ينتظرهم
فى السماء
ايلولاه !
ايل
ال
ايالاه
هللولويا
هيلولاه !
ايلولاه
هلالاه
اللاه .

فكان الضياع

د نبيل الهادي- اليمن

أيا من بلاني بجور الهوى
أما آن أن تركب المستحيل

أجدت عذابي وطول النوى
فخلفت دمعي وقلبي العليل

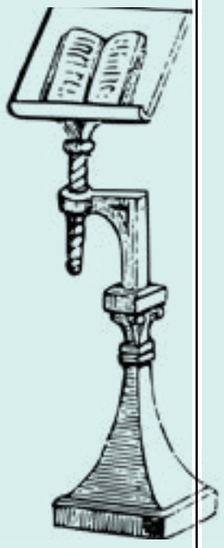

لماذا أجبني هجزت الوفاء
وقد كنت دربي وكل الدليل

وكنت حياتي ونبض الحياة
وكل طموحي وظلي الظليل

وعني رحلت فكان الضياع
وتهت بدرب الضياع الطويل

فمنك لست أبكي ولكن عليك
صببت دموعي بصوت العويل

إلى اللّه مابي ومافي القلوب
وحسبي عليك الحفيظ الجليل

الى اللّه مباشرة

ليلى عبد الأمير- العراق

يااللّه
نحن نتدحرج خارج اجسادنا
نتطاير نتفاً في سفوح الوحشةِ
كأسمالِ الفزاعاتِ في الحقول
وهي تعتنق الخوفَ
كذرات الرمل في فلوات الذئاب
والعواصف تقتلعنا
كغرس تلفظه الأرض
وتبتلعه الأفكار المتخمة بالاماني
إنه السقوط يا اللّه
مازلنا نذرف أشلاءنا ضمائرَ هشة
وحقائق يكسوها الزيف
لم نعد بحاجة للعريّ
فأجسادنا بان بياضها
والحروف تفسخت في مجالس الكذب المهندم
والأباطرة ينفثون الجشع حدَ الافراطَ
في وطني
هذا لي وهذا لك
والبقية لألاء أمرهم
وللفقراءِ جوعٌ يأويهم
وموت يعتنقهم
في مجون القيم الضالة
والدعاء الأنيق حد الاغماء
وأنا اتساءل يااللّه
كطفلة اعيتها المحن
هل مازال الشعر الجميل يعتنقنا؟
والطيور الشاردة تقبعُ في صدورنا
في زمن الغفلةِ
كيف الخلاص يا اللّه ؟!
كيف الخلاص؟

عزف منفرد

توريةَ لغريب- المغرب

كُلُّ شيء ذاهبٌ لِيستريح
نجمة الحب التي أصابها الوهن
فرحة اللقاء التي علِقت بالماء الراكد
سريرُ القُبل الذي شهق فجأة
ارتجافاتُ الليل وهو يهذي بدُمى الشوق
والذكريات التي لم تلتئم جروحها بعد...
أنت أيضا
آنَ لك أن تستريح
تستطيع الآن...
أن تُقَطّرَ قلبَك
من الشّعر والحب ومواسم الحصاد
تستطيع...
أنْ تُخبّىء وجهَك بين نهدَي امرأةٍ عابرة
لتبكي في صمت...
وأنت تُعلمها خطوات الرّقص على الألم
ثمّ تنزفُ قطرات من الأسى
سَيجفّ الغياب حتى يعتريه الصّدأ
ثم تعود...
تُراقص الوحدةَ على أوتار الشّجن
وتُعلن الحِداد على حلمٍ...
قتلتَه عَنوةً
بدم بارد
وليلٌ أضحى غريبا
تدّعي النّومَ فيه وتموتُ بطيئا
من سَيُصدّق أنّك تُطلق الرّصاص على الحياة...
كُلّما تسلّل إلى قلبك الأمل ؟
لا أحد...

افترقنا

العلياء العلي

افترقنا ! وكل منا اخذ معه المه وجروحه وحسراته ..
الى اين لا نعلم ؟ الى مستقبل غير معلوم ..
هل نستطيع العيش بعد هذا الفراق ؟ ..
وكيف تكون لنا حياة بدون عناق ..
بعد ان كنا نعيش روحاً بجسدين ..
كنت اتنفس انفاسه وأعيش على نبض قلبه كيف لنا الانفصال ؟
لا اقوى على العيش بدونه احببته بكل معاني الحب والغرام ..
كان يعيش معي بالنفس وشاركني بالروح ..
كل شي بي يعشقه ويهواه . عشقته واصبحت طوع يديه كالرهان ..
احرقني شوقي اليه ..
اصبحت ابحث عنه في كل مكان .. اتمنى سماع صوته ،
وهل من المعقول اصبح هذا محال؟...
لا استطيع البعد والفراق ..
ذبلت روحي ونشفت عروقي ، وأنقطعت أنفاسي ..
الى متى ابقى بهذا العذاب؟

الروح تود وتتمنى اللقاء .. والعقل يرفض ..
امسيت حائرة بين هذا وذاك ....
شنت الحرب في داخلي وكان للروح الانتصار ،
يا لهفتي واشتياقي له اصبح ادمان ..
احببته وكنت لا ادرك ان بعد كل هذا الحب هجراً وعناء ..
تهيم مني روحي وتصبح كالنسمة تحوم عليه كالحمامات..
تطوف حول مكانه كي تطمئن عليه ..
عسى ان تلقاه خيرً و سلامة ..
فوجدته بافضل حال
وظهر لي كل هذا كان وهماً وخيال ...
لكني سابقى اطمئن عليه من بعيد ..
الى ان يكتب اللّه لنا القاء من جديد ...

نعم أحلامنا عالية

قاسم خلف

أحلامنا عاليةٌ
لكنّ سقفَ البلادِ واطئ جدا
أدنى من مستوى قاماتنا.
هنا على هذه الأرض وضعنا مسودةَ رسائلنا الأولى التي لم يقرأها أحدٌ إلى الآن، ولن يقرأها أحدٌ، مازلنا نصنف مع الجزء المهمل من وصايا رسالاتِ السماء، لم نرث من القداح وعده، ولامن مسحوق طلع النخيل سكرا؛ نخفف به مرارةَ الجانبِ المر من أسمائنا. سوف تبتلعنا دواماتُ البحثِ عن غزلانِ الحقيقةِ في براري اليتمِ الأبدي، نرسم خطوطَ حظوظنا على رمال الوهمِ،وعلى صفحات الموج نشعلُ شموعَ ليلِ الوحشة، ولن نصل أبدا لمصاف غيمة، ولا لعتبةَ فراغ نملؤه بالأخضر اليانع منّا.
نحنَّ المواطنين المهملين تحت نيازك اللعنة نتوزع على شكل خواتم في أصابع الليل، لأحدَ يتزين بقبرات نَوايانا سوى تنين الغربة الذي يتلذذ بطقطقة عظامنا تحت سرفاتِ الخراب.
نجونا من كل فخاخ الدنيا إلّا فخ عواطفنا حين زلت أقدامنا بدغل المغالات بخشاش الخرافة.
لن يدلنا أحدٌ على بائعي الزهور، ولن تأخذنا أقدامنا إلى حيث تشتبك السنابلُ مع رقصةِ نسمات الحياة؛ وهي تمسكُ بخصرِ أيامنا وتدورُ حول مئذنةٍ شريفة.
نحتفظ بصورٍ قديمةٍ في البوم الذاكرة لأراض شاسعةٍ من الضحكِ ، وقهقات أطفال على النهرِ يلقون بأنفسهم في أحضان الماء، وينحدرون معَ الجزر إلى فم الشاطئ دون أن تعترضهم سمكةَ قرشَ واحدة.
كل هذا أيام كان السلاحُ رحيمًا ولم يمد رقبته في خصوصياتِ بساتيننا.
أما كان حريا بنا أن نهتم بمسح الغبار عن مصاحف أحلامنا؟ بترتيب ربطةِ عنقِ أطفال المدارس الذين لم تبلغ ألسنتهم بعدُ سنَّ الدمعة؟ بتوزيع قلوبنا على القرى القريبة والنائية بالتساوي؟.
نحتفظ بالمنسي منا في قوارير الملح خشيةَ أن ينالنا العفنُ الكوني،مؤطرين بخليطِ حنظلِ المرارات وورقِ الصفصافِ اليابس.

البياض لا يتحدث كثيرا

خضير الزبيدي

منذ التكوين
نلتف به
لا نعرف شيئا عن كينونتنا
لم نختار كهف المنزل
ولا تعب الأمهات
ولا عصافير حديقتنا
البياض
مثل قلوبنا
نحن الذين نلوثة بالذنوب تارة
وتارة بلهونا وصهيل الرغبات
سريعا كبرنا
تركنا على جذوع الأشجار
الاسماء
وقلوب مجروحة
وبعض القبلات
انتهينا لشيخوخة بفارغ الصبر تنتظرنا
وبياض اخر
نلتفع به صاغرين

شــفق أيــلول .!

إشبيليا الجبوري

- 0 -
شفق أيلول ـ الخيوط الرمادية الجديدة، داخل ضفيرتي.!
الفصل الأول
- 1 -
يتلاشى اللوتس ـ ضوء اللعب، أصفر.!
- 2 -
تقشر ـ صفير الأعتدال، خريفي.!
- 3 -
فزاعة تفكير، مربى الحي، قديمة.!
- 4 -
يتضاءل ـ برد أيلول، رمادي.!
الفصل الثاني
- 5 -
صفير الريح ـ القارب الصغير، من لب الجوز.!
- 6 -
رمي الحصى ـ خواتم النهر، قوة الدوامة ناعمة.!
- 7 -
في آن ـ لا تعرف الحقيقة، القوارير خزفية.!
- 8 -
برد ـ فرطت عتمة الشوارع، النكهات قديمة.!
- 9 -
مرآة ـ لا تزال قصائد المقهى ونحوها، جنحة.!
الفصل الثالث
- 10 -
شجر أيلول ـ المقاهي تقدم صمتا ومحنة، على الطاولة.!، شفق أيلول ـ الخيوط الرمادية الجديدة، داخل ضفيرتي.!، انتهت.
September 2022 01

*** 10 قصص قصيرة ذكية ـ متوالية سردية مؤتمتة في ثلاثة فصول.**

ذَرائعُ الحُب

علي السالم

إن كنتِ تريني
أدمنُ طول اليوم ضفافَك
ولا أقصي جسدي عن السباحةِ والتسبيحِ
في مياهِك
فلأنَكِ نهر
إن كنتِ تريني أُشرع صدري لغيومِكِ
فلأنكِ غيثٌ
إن كنت تريني عائذاً لائذاً بكَ
فلأني أبحثُ عما يُزلفني عندكِ
إن كنت تريني والهاً دالهاً فيكَ
فلا تُرجعيني إليَّ
وأبقيني عليَّ إليك
ما أوجدني بك
ما أطيرني بجناحِك
ما أرقصني بنبضِك
ما أخصبَني بوابلِك
إن كنتِ تريني نشوانَ لا أفيقُ
ولا أبرحُ فِناءَكِ
فلأنَكِ قبوُ نبيذي و دِناني
إن كنتَ تريني ذريعَ المِشيةَ
فلأنَ حبَكِ يُمَوِّلُ خطوي
في الفيْءِ إليك
إن كنتِ تريني راقصاً جِذلاً أفيضُ حبوراً
فلأنكَ موسيقى الله في
إن كنتِ تريني أعتَسفُ الطُرقَ
والدروبَ دوني منسدَّة
والوجوهَ حولي مُسودة
فلأني اخترتُ هواكِ هاويتي
إن كنتِ تريني أرسُفُ في أغلالِ نجومِك
فلأنَّ حُبَكِ أستَرقني
في زنزانةٍ أسوارُها من نور
إن كنتِ تريني
أرِقاً لا أغفو
كَدِراً لا أصفو
صاخباً لا أهدأ
مضطرماً لا أخبو
فلأنكِ جزيرتي
إلى من تَكِلينني
وأنا منكِ إليكِ و فيك

أهدي العراق

محمد مجد/ المغرب

أهدي العراق سلامي
أهدي العراق كلامي
أهدي الفرات تحيةً
مني إلى بغدادِ
أرض الشموخ تزينتْ
وبها السعادة قد بدتْ
وكأنها قد غردتْ
تاريخ عِزّ قد نبتْ
من تربةِ الأجدادِ
فترى العراقَ وأهلَهَا
مَن ذا يردد ذكرهَا
بين المسامع تارةً؟
وبه الرحيقُ تلألأَ
ساق الجمالُ نسيمَها
وطوى الربوعَ مناديا
يا مرحبا بالوافدِينْ
هذي بلادُ الرافدَينْ
تسقي عيونَ الناظرِينْ
تروي الكرامَ وتُبهِرُ
من كلِ فجٍّ تُبرق
رسائلَ الحبِّ الدفينْ
ولها القلوبُ تعطشتْ
وبها العقولُ تَنَوَّرَتْ
بالعِلْمِ والخُلقِ الرَّصِينْ
عراقَ بالفراتَ تجملتْ
وبنهرِ دجلةَ أقبلتْ
نحوَ النجاة تقلدتْ
شِعرا بيانا أرسلتْ
ومضتْ على درب قويمْ
واليومَ تسعى جاهِدةْ
وإلى المعالي رائدةْ
تسمو إلى المجد العظيمْ
الله أكبرُ تُسمِعُ
في كل قطرٍ تقْرعُ
من بلادِ الرَّافدَينْ

جداريات الكواكب !!

زينب دياب/ لبنان- بيروت

يا وسنَ القمرِ وسِّرَ خُسوفِهِ
لا تَلُمْ مَنْ يتَوارى عن ضِياءاتِ طيفِكَ ،
فكَمْ رافقَتنا في لياليَنا الشائكة ،
لا تأبَهْ، ولا تَكُنْ مُجرَدَ محطاتِ انتظارٍ ،
إخترقْ مشارفَ الدروبِ
أيقظِ الضمائرَ النائمةَ
حررْ مقاصِلَ الوقتِ
فقدَ هبَّتْ نسائمُ التغيير وحانَ وقتُنَا
لننسُجَ مَدائنَنا الفاضِلة !!

على خُطى الأوطانِ
لا تُضلِّل كواكِبَكَ المُهاجِرةَ لِئلا تتوهَ في فيافي الفضاء !!
فيأكُلُها الغُرَباء ويُرديها الظلامُ وعتماتُ الأمكِنةِ ،
دعها تحلُمُ بالحياةِ
لِتحيا وتطوفَ في أرجاءِ مُدُنِكَ الفاضِلة !!

عندما يحُلُ الغُروبُ وقبلَ أنْ يلُفَكَ التيهُ
هلّلْ بحكاياكَ على أبناءِ الزمانِ
عن جَداريات كواكِبَكَ المُزركشَةِ
وكيفَ تركتْ للتاريخِ كلَّ إبتساماتِها
وكيفَ تَعلَمتِ التحليقَ مع أجنحةٍ مُتكسرةٍ
وكيفَ احتدمَ الصراعُ
وأصبَحنا مُتأرجحينَ ما بينَ الخُروج من أجفانِ الموتِ ومرايا الولادةِ الخالدةِ ، الصاعدةِ إلى السماءِ بشدوِ ثَقَبَ مُقَلَ الغيمِ ،
فرَمَتنا بآبابيلِ التأويلِ جَعَلَنا كَعَصفٍ مأكولٍ ،
حتى غامَتْ مُدُنُكَ الفاضِلة !!

الْجَهْلُ يَحْكُمُنا

اسماعيل خوشناو

جُرْحُ أَصابَ فُؤادِي خانَنِي أَمَلٌ
ما باتَ عَيْشٌ لَنا فَالْبِشْرُ قَدْ رَحَلَا

فَالْعَدْلُ مَهْزَلَةٌ كَفَّاهُ في يَدِ مَنْ
لِلْعِلْمِ مُنْتَهِكٌ بِالْجَهْلِ قَدْ عَمِلا

جَهْلٌ بَدا يَعْتَلِي عَرْشاً لِذِي عَلَمٍ
هَلْ أَبْتَغي مَدَداً فَالشَّوْقُ قَدْ خَجِلَا

ما عُدْتُ أَلْقَى غَدِي حُرّاً وَمُبْتَسِماً
فَالشِّعْرُ في وَطَني يُنْفَى إِذا عَدَلَا

أَمْشي بِلا نَظَرٍ فَالْقُبْحُ مُنْتَشِرٌ
أَهْوَى صَدَى كَلِمٍ وَالْحَرْفُ قَدْ قُتِلَا

ذِئْبٌ إِذا يَرْتَدي لِبْساً لِذِي عَلَمٍ
إِقْرَأْ وَداعاً على سَعْدٍ وَلَوْ غُمِلَ

يا شَمْسُ لا تَشْرُقي فَاللَّيْلُ لي سَكَنٌ
أَحْلُو إِلى سَحَرٍ شِعْرِي فَما كَمَلا

هَيْهاتَ أَنْ تَرْسُمُوا لَوْحاً بِلا حَزَنٍ
في كُلِ يُومٍ تَرى سَعْياً وَقَدْ فُصِلا

كَيْفَ الْحَياةُ إِذا أَصْبَحْتُ مُرْتَبِكاً
مَوْتٌ يُلاحِقُ خَيْراً وَقَدْ وَصَلا

ما زِلْتُ أَتْلُو حِكاياتي وَقَدْ رَسَمَتْ
ما صَارَ مِنْ أَلَمٍ مِنْ هَوْلِ ما حَصَلا

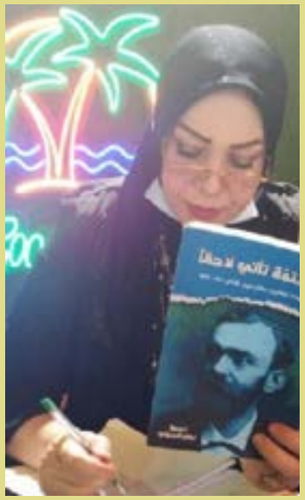

عصفورٌ يقود بصري

قصة قصيرة

بلقيس خالد

لستُ وحدي.. معي استكانة شاي، وأوراقي، على منضدة خضراء تتوسط الشرفة.. ارتشف الشاي وأصغي فتغمرني بحة زهور حسين من الموبايل، وأنا اتصفح فصلا من روايتي الجديدة.. مر عصفورٌ.. تابعت تحليقه، فسقط على الشرفة المقابلة نظري، في الشاطئ الثاني من الشارع على الجانب الأيسر من الشرفة امرأة تروّح بمروحة من رقائق خشب منقوش.. رفعت مروحتها تحيةً لي، لوحتُ لها براحتي اليمنى.. بعد لحظات تركت مروحتها وصفقت ودفعت راحتيها نحو وجهي، رجفت شفتاي ثم تبسمتُ حياءً وأشحت بنظري عنها... واصلتُ انشغالي بروايتي وفي روحي جرح نحيل سببته امرأة الشرفة المقابلة.

ونحن على مائدة الغداء، سألني صهري: أين وصلت روايتك؟

ضحكتُ حتى كدت أشرق في لقمتي، اسعفتني حفيدتي بقدح ماء

ثم أجبت صهري: وصلت روايتي إلى امرأة الشرفة المقابلة بدءا بتحيتها لي ثم.. وقبل ان أكمل جملتي.. الكل صفق وبسط راحتيه كما فعلت هي.

بعد الغداء ونحن نرتشفُ شايا بالهيل، عرفتُ من صهري أن تلك المرأة فقدت بصرها بسبب مباغتة مالية كبرى جعلتها تخسر املاكها.. ولم يبق لها سوى هذه الشقة وخادمة وفيّة وبناتها في أمريكا. لكنها ترفض العيش معهن.. وفعلتها تلك تقصد أنها تغم الدنيا وأفاعيلها.

عودة ق ق ج

عوني سيف ،القاهرة

كان مسئولا عن تهجين ألوان التوليب بهولندا، يوما بالمعمل وايام بالمزرعة. الحياة مع الزهور غيرت طباعه، احاسيسه، كلامه، حتى مظهره الخارجي. تسلل الحنين الي قلبه، فنوي الرجوع لوطنه، يطمئن على الباقين من الأحباب.
أعجب بجمال المضيفة، ابتسامتها، اسلوبها الراقي مع الركاب.
وصل المطار، استقل سيارة أجرة، أخبر السائق بالعنوان.
وصل زاوية الشارع، فوجده مغلق إلى حد ما، تل من القمامة، إضراب عمال البلدية.
نزل وترجل لبيت أبيه.

أنت في داخلي وطن

جاسم العبيدي

أنت في داخلي وطن
وأنا فيك نهر الحياة
أنت في القلب شريان حبي
وبحر اشتياقي وأنت السفينة والبحر والموج والأغنيات
أنت في داخلي وطن الو ذاليه إذا ما غرقت
وبوح الرياح وهمس العصافير والأغنيات
أنت نبضي الذي يخرق القلب عند الدعاء
حنين المراسي لعشاقها
سفنا يستقر بها البحر في الانعتاق
أنت أنشودة العمر والكلمات التي أورقت في الفيافي
وفيض اللقاء
أنت ياوطن العاشقين ويا كعبة الصالحين
ويا قطرة الماء للصائمين
بأي التعاويذ أأتي إليك
إذا ما ائتلفنا وهاج بنا وجد تلك السنين
أنا في رضابك شهد وأنت التي أرضعتني الحنين
سأسكب روحي على مقلتيك
وأشكو إليك لأنك في البقاء
وفيك الوفاء واني أتيتك يا أول الوالهين
ويا أول الساجدين
سلاما لعينيك يا مهجتي
سلاما يطوق عينيك بالياسمين
أنت في داخلي وطن يمنح الحب للعاشقين
أويت إليه بصدق
فهل كل صدقي يقين

ومضات

كاظم جمعة

القبل

دخلت غر فتي
فجأة
فأمتلأت الغرفة
بالشفاه
أمطرتني قبلا
والعقل تاه

الجارة الفاجرة

أن الجنة موجودة
والنار مستعرة
فلماذا تجاهر بالموبقات
جارتي الفاجرة

ثورة الجياع

فلأنك فاسد فسوف
لن تطاع
فحذاري من غضبة شعب
وثورة الجياع

سدرة النبق

أغصانها تتدلى على
بيت الجارة
فتأكل منها حتىّ
تشبع
وترمينا بما تيسر
من حجارة

الجرذان

مشهد ساخر يجري
الآن
فأمام غضبة شعب
يهرب الساسة
كالجرذان

تقليد يومي

لا يغمض جفني
حتى أحصي الاولاد
من نام

من غادر
ومن للتو قد
عاد

اعدام ميت

أنا من كثرة صامتة
أعدموني
غير أن رأسي
هو الشيء الوحيد
الذي أعدموه
بين أجزاء ميتة

نخيل الفاو

أعمدة بلا ثمر
تيبس الجذع
والعنق قد أنتحر

ممالح الفاو

بعد صخب
ساد سكون
أهملت
ولا أحد يعرف
الآن
أين تكون

عقوق

حملته تسع شهور
وتحملت من أجله
الصعاب
طردها ساعة غضب
وأغلق الباب

أينَ أنا؟

مزهر حسن الكعبي

سأَلْتُني ليْلَةً ..
أينَ أنا ؟
بذهولٍ وارقٍ ،
وشرودٍ صاعقٍ
قُلْتُ مُنى ،
أنتِ هنا
أنتِ هنا..
انتِ في روحي
كطيفٍ في خيالٍ
ذابَ حُبّاً فاتِنا..
عَسَلٌ يُشْبِكُ مِيلادَ
المصاريعِ ،
ويُزري بالسَّنا ..! «١»
فابحَثي عن موقعِ
الشَّهدِ
وَقرّي مَسكِنا..
أنتِ
في أرجاءِ هذا الجسَدِ ،
المبعوثِ بالحُبّ
كريّاتِ الدَّمِ الحمراءُ
والبيضاءُ ،
والخضراءُ
في حفلِ آنتشاءٍ ،
وآمتشاقٍ ،
وعِناقٍ ،
وغِنى..
تَيّمَتْني طعنةُ الرُّمحين
..
قَصْداً
كحَّلَتْها نظرةُ العينينِ ،
عفواً
ليسَ في عَيْنَيْ سُعادٍ
أو رَبابٍ ، وَرَنا ..
ليسَ في كلِ عيونِ
الأرضِ ،
رُمحٌ قاتِلٌ ،
يَمْنَحُ المقتولَ بالرُّمحِ
الهَنا
مثلما رُمْحِكِ ،
بالودِّ ،
بالعَشقِ ،
وبالفيْضِ ،
آكتَنى ..!
فآمنَحيني ومْضَ عينيك
،
مَزيجاً
مِن تراتيلِ عذابٍ ،
وَعَناءٍ
وضياعٍ ،
وضَنى .. !
كلَّما مرَّ بأطيافي بريقُ
الشَّوقِ ،
في الأُفقِ.. دَنا
جذعُ لذّاتي ،
على الوَردِ
آنْحَنى..!
ليسَ في سِفْرِ حَياتي ،
مَهرَبٌ..
أنا ،
والأشواقُ
مَجبولٌ
على العِشْقِ ،
فمِن أينَ أنا ..؟!

١- سَنا : نبات يُتَداوى به.

قصص قصيرة جـــداً

علي إبراهيم

١- إنسان

كل شيء أمامه السيارات الملوّنة وخاصة الصفراء ،والبيوت العالية وخاصة المظلّلة بشرفات مزخرفة يشتهي الخبزَ الحار خاصة من مخبز الشارع القريب منه لكنّه يرجع مسرعاً عند الصباح ليجد رغيف الخبز اليابس.

٢- وِد

لمحته يمشي بخطوات الزهو ،ينثر كلماته في الهواء ينظر بعينين تتفحص الأمكنة قالت من شرفة النافذة: غريب هذا الفتى يتخاتل بنظراته يستنشق شهيقاً لشارع يكتوي بالفقر .وجوه الصباح تحمل الشكوى على شِفاهها .لقمة العيش هي ما يجمعها.كانت خطوات الواثق تضرب على الأرض الشاكية. جرّبت أن تمتحنه بكتاب لديها لتعرف افكاره المحجوزةفي رأسه.رمت بكتاب الحُب الضائع تلقّف هو الكتاب مسرعاً، رماها بقبلة في الهواء ومضى يفتّش عن الحب الضائع في الكتاب.اغلقت النافذة قال لها قلبها: غداً ستبدأ رحلة ما ضاع من الحب.

٣- المعاوَل

ايقظه الحلم عند الفجر ،نظر في الغرفة الحديدية حين نزلها البارحة .تذكّر الناعور ،وهو يدور ،والدلو ينثر قطرات الماء .تطفر القطرات على الأرض اليائسة .تأتي المجرفة تُنظّف الأرض الخضراء ،يفرك عينيه ينظر إلى الأرض اليائسة أمامه ،يرجع عينيه إلى السماء .تفقّد المِعول سمع صوتاً لمعاول في مناطق مختلفة من بلدته.

٤- طفل

الطفل الذي تحمله امُّه ينظر إلى الرجل الذي امامه،وقد غطّت الخوذة رأسه ،يحمل السلاح على كتفه ،وسيجارة تطبق على شفتيّه.ارادت زوجته أن تنهي الوقت الذي يحتاجه قالت:وداعاًوداعاً..إلى الإجازة القادمة ،ما لبثت أن اردفت لطفلها قائلة : قل وداعاً لِبابا .كان ما نطق به الطفل:وداعاًوداعاً يا عمو..يا..عم..و.

حلم وباب

سلمى حربة/ العراق

تبهت الوجوه كصور متعبة
يعشش الزمن على طياتها
عناكبها ترتجل تصيد التذكر

هناك على مقربة من قلبك
كنت بلا جسد
يتبعني حلم وباب
اقف بلا جحودك
لا انوي الدخول
قبالتي انفاسك المترددة
تحيل بيني وبين الوقوف طويلا

ساعتي تشير الي
والمسافة تشير اليك
وانت لم تكن
هناك

لهفتي لا تسبقني
ما زال الباب يقف ينتظرني
يدي لم تكن هناك
كانت تمسح مطرا على جبينك
انهمر حين خيبة

لا انوي الدخول
ولا الرجوع
الانتظار عالم وهم كبير
قصوره فضفاضة
تقتات على الوان الصور
ملقاة مجعدة
اوراق خريف وريح
تتجول في ذاكرة الرصيف

اكره انتظارك
لكني
احب وقتي المنساب
بيني وبين فتحة ذلك الجدار
يحمل الباب ويحمل هلعي
في انتظار الحلم
الحلم قصيدة منمقة برتوش
وهذا الباب يقف بيني وبين
الوصول
خطوة الى حيث تركت
اول بسمة بين عيني وقلبك
حلم وباب
يصدان عني الرؤية
لكني خارج منطقة الحلم
اسرد للباب رؤاي

تتململ الصورة
تكبر تجاعيدها
تختفي
يذهب الحلم
يبقى فقط
ذلك الباب ...
انا لست هناك

أنـــــا..

هدى المهتدي الريس

أهرب دائماً اعانق سري...
جزر ومد مرآة عمري...
فارسي قمر
يقربني ولا يقربني
انثر حبات قلبي
وروحي لهواه واعشق ...
إن جفا... اضحك
وإن ضحك أجفو ...
عهدنا اوراق خضراء
تسمو بنا
تكفكف وجع المسافات
بيننا
تعطر الهواءَ بهمسِ الروح..
وتشدو..
دائماً على بالي

قِـطـَـط فـــاسيَّـــة !!

نـجـيب طـلال

قِطط تعُج فضاء المدينة شرقا وشمالا. ! وتستعمر الازقة والزقاق غربا !بحيث تتجول فيه بتوأدة ! وتنتشر في والدروب والشوارع جنوبا ،؛ وتسترخي جسدها بغنج ؛ أينما شاء لها دون خوف من المارة ! ولا وَجَل من الراجلين! إنها قطط فاسِيَّة : قيل أنها كانت تخاف من ظل طفل ! وتفر لحظة تصفيق أحَدهم ! لكن في إحْدى الأزقة التاريخية؛ القريبة من مدرسة " الصهريج" إحدى معالم المرينيين؛ وآثر السلطان أبو الحسن. أخرجت قِنينة ماء من محفظتي المعلقة بين كَتفي ؛ لكي ارتوي عَطشي من حرارة ذاك اليوم . فاذا بقطة لا ادري من أين جاءت ،لترتمي على يدي محاولة اختطاف الكيس البلاستيكي الذي يحْمي القنينة من سيلان عفوي لقطرات ماء على ما في داخل المحفظة. معتقدة أن فيه مأكولات هكذا أحَسَّت وأدركت؟ فقفزتْ من هَول الارتماء التي أحْدثته تلك القطة ! وأخرى اعترضت سبيلي، بلمسات جِسمها على قدمي الأيسر: استعطافا ؟ إنَّهم يريدون عشاء : هكذا قالتها إحدى السيدات التي شاهدت المشهد. لكن ابنتها لم تفتر من الضحك،،،ربما ضحِكت:
على قفزتي المفاجئة ؟
أم على ارتماء القطة على الكيس البلاستيكي ؟
أم على القنينة التي ساح ماؤها في الأرض؟
أم على صراخ أحَد المارة بلكنته الجبلية ؟ :
البلاد أصبحَت"زريبة ، ما تكفينا مع بَز*؛ تزادوا القطوط والكلاب...البلاد ولاتْ زريبة... أتفو.... أتفو....أتـفو
تابعْت طريقي ورأسي يطنطن بأسئلة ربما بليدة:
من سمح لهاته القطط أن تنتشر في كل الطرقات والحواري؟
وما الهدف من وراء هذا العَرمرم من القطط؟
لماذا لم تعُد القطط خائفة من البشر؛؛؛؟
هَل هي روح بشرية ؛ في صفة قِطَيَّة ؟
ربما ستحتل مكان البشرية ؛ وستكون لها السيادة وسلطة القرار، رغم بكمها ؟
حتى ولجَت دكان أحَد الجزارين ؛ لاقتناء بعض الحاجيات؛ فانتظرت دوري؛ وإذا بسيدة طاعنة في السن، تنطق بانفعال: لم تعُد القطط ولا الكلاب تعترض سبيل الناس؛ بل حتى الدجاج ! انظر ياسيدي إلى ساقي؛ إنها منخورة كأن رصاصة اخترقتها... نظرتْ إلى ساقها سيدة تجاوزتِ العقد الأربعين فتأففت؛ وقالت:
قلت لكم قبل قليل؛ لم يبق إلا الحيوانات ، التي ستهجم علينا ؛ وفي عقر منازلنا ؟
ابتسم شاب في مقتبل العمر؛ بعدما نظر إلى ساقي تلك السيدة : دجاجة فعلت كل هذا ؟ ردت عليه السيدة بقول حزين:
ليست دجاجة ... بل ديك أكثر مني شيخوخة ! ارتمى علي من الخلف ، غارسا أظافره في ساقي هكذا... رفعت يديها؛ وفتحت أصابعها بقوة؛ حتى بدت كمخالب، ووضعتهم على ظهر الشاب .
نطق الجزار بلكنته الصحراوية:
يا حفيظ ...يا حفيظ... وماذا بعْد يا أمِّي السَّعْدية ؟
حتى كِدت أن أسقط على وجهي؛ فلولا أحَد المارة ، جزاه الله خيرا ، الذي أنقذني من الهجوم والسقوط لكان وجهي مهشما .... ولن آتي عندك ؛ لكي أقتني بعْض شطائر اللحم .
ربما عَشقك الديك يا مي السَّعْدية؟ نطقها الجزار وهُو يضحك ضحكات رنانة .
انتهى زماني؛ وجمالي يا الجيلالي ؟ هكذا ردَّت عليه تلك السيدة ، لكن تدخلت تلك الأربعينية :
هل العاشق سيتهجم هكذا بوحشية أسي الجيلالي ؟
رغم أن مشواري لازال طويلا لكي أصل لعُشتي ؛ استحليتُ الانتظار؛ وعَشقتُ حِوار أهل المدينة القديمة... حوار العفوية والبساطة ؛ ،،، حوار البسطاء والشعْبيين ؛ بحيث نطق ذاك الشاب:احمدي الله ؛ آلوليدا * أن ديكا نطَّ عليك وكفى، أما أنا فلقد تهجمت علي ثلاث قطط ... عَم الضحك في الدكان ؛ والجزار وضع السكين الذي كان يقطع به قطع اللحم لقطع صغيرة * فقال والضحك لم يفتر من فمه : أبوك لَم يكذب ولو مرة في حياته ....
إذن، أنا كذاب... انظر إلى قدمي؛ هاهو الأصبع الأكبر يعطيك دليلا ... إنه منخور بأسنان القطط ! هل كنت نائما ؛ أم سكرانا يا ولدي ؟ سألته التي تنتظر" الكباب"
بل كان في غيبوبة "حَشيشية" كعادته ؛ أجابها الجزار والضحك لم يفتر من فمه .
وأنت نسيتَ نفسك ؛؛؛ نسيت يوم خطفَ القط من داخل دكانك "كِلية " أحَد الخرفان المعلقة ؛ هل كنتُ في غيبوبة وحضرة عيساوية ؟
لم أنتبه لدخوله؛ لأنني كنت منهمكا في إعْداد...قاطعته المُسِنة ؛ وهي جالسة على أريكة الانتظار ؛ ذات اللون الأحمر:
السَّبْسي وما أدراك ما السبْسي*، قتلها ولا تخف أسي الجيلالي ؟
أي نعَم ! السبْسي وما أدراك ما السَّبْسي ! أحسن من الحشيش؛ أليس كذلك ؟
هُوَ كذلك أبا الجيلالي ؟ لكن لتعلم أن قدمي كانت آنذاك مبللة بقشور وبقايا السمك الذي أنظفه للزبائن؛ ولم أشعر إلا وبانقضاض مباغت على أصابعي؛ تضرر الأصبع الأكبر فقط ... هيا اضحك الوالد؛ كيْفما شئتَ... إنها قطط فاسية وليست صحراوية...
وهل هناك فرق بين القطط الآن...كلهم يريدون الأكل والبحث عنه ؛ قالتها الأربعينية وهي تهُمُّ بالانصراف بعْدما تحوزتْ بطلب "الكباب" ليأتي دور ما تبقى من الزبائن....
—
توضيح :
* أطفال صغار
* الأم / الوالدة
* الكباب (نوع من أنواع اللحم)
*آلة لتدخين عشبة الكيف

المعايشة

حاج حمد السماني

عاشتْ ذكرى لا تهدأُ
تحيا على الدوامْ
تتحدّى في العقلِ النّسيان
كالموجِ يصبّحُ على الشّاطئِ
فرحاً ينادي للسّلامْ
يسالمهُ بمودّةٍ وهيامْ
عاشتْ ذكرى لا تهدأُ
حفظتْ أيّاماً للماضي
فارقَ عيني المنامْ
ألهمتني الحكمةَ
وصوابَ رأيِ الإمامْ
فتنتُ بجمالِ الأنوارِ
ودنيا وضّاءةٍ كالأحلامْ
سافرَ الخيالُ للماضي
لزهرةِ تلكِ الأيّامْ
لدنيا الفجرِ والإشراقِ
والآمالِ والأحلامْ
علّمتني عزّ الطّموحِ
ألهمتني قصصَ النّجاحْ
وحرّكني شوقُ الصّباحْ
وامتلاءُ النّفسِ برغبةِ
الإصلاح والإصلاحْ
عاشتْ ذكرى لا تهدأ
تحيا على الدوامْ
تتحدّى في العقلِ النسيان

غدا سأذهب

زهيدة أبشر

غدا ستعرفني إذ مشيت وتركت
كل ذكرى وما انتهيت
ستعرفني ياعمري كم كنت
تلسعني فما بعتك ولا اشتريت
مهما تناسيت تجذبني لماضينا
إن كنت شئت أو إن كنت أبيت
ستحزن ببعدي عنك
وأنا تركتك وتخليت
أنت من أجبرتني على تنصلي
ولرحيلي تنحيت
لو تركت نزالك معي لكنت
معك طول عمري ولما مضيت
ولسكبت الندي بيدي ولأحببتك
وجاهرت بحبك ولا استحيت
لكن غرورك قهرني وأنا بجانبك
وانت للظلم جريت
غدا ستحزن حين يهل الصباح
وأنا من عينيك اختفيت
وستتوه في المدن تبحث عني
انا بجانبك ولكنك سهيت
ستزور وحدك كل أماكننا
التي كانت ذكرانا وبيت
ستقهقه كثيرا لا تصدق بأني
فارقتك وإنني لكتابك طويت

اللحظات الأخيرة

قصة قصيرة

مناف كاظم محسن

بالرغم من بلوغها السبعين سنة، الّا انها ما زالت لا تعرف مصدر كل هذه الأحلام والهواجس التي لا زالت تأخذ حيزاً كبيراً من ذاكرتها الهشّة. شيء غريب يفصلها عن افراد اسرتها. منذ أن مات زوجها قبل خمس عشرة سنة وهي تنصت إلى هذه الأصوات التي تشبه رفرفة اجنحة الخفافيش بين جدران الكهوف المظلمة. كلّما تذكرته عصر ذلك اليوم الخريفي العاصف ينعصر قلبها، وتتمنى لو انّها فهمت ما الذي حدث له قبل أن ينتشله الموت ويأخذه بعيداً عنها، وما الذي كان يريد أن يخبرها في تلك اللحظات العصيبة، عندما كانت شفتاه تتحركان بصعوبة وعيناه تحدقان بذهول كأنّه يبصر كائناً من عالم آخر، ربما لو فهمت لم تأخذها العزلة لهذا الحد المخيف جداً. لم تزل تتذكره حينما عاد للبيت مفزوعا يتصبب عرقاً ورغم ذلك قال لها بعد أن ارتمى على السرير -غطيني بسرعة أرجوك، لقد رأيته اليوم.

- رأيت من؟

قالت له لكنّه ظلّ يرتجف كالسّعفة وينز عرقا ويهذي كأنّه لم يسمعها. وضعت رأسه في حجرها وحاولت أن تهدئ من روعه لكنّها لم تستطع. وقبل أن تنهض كي تنادي بناتها الأربع مات تاركا قلبها يخفق بسرعة شديدة جداً ولم يتركها المرض بعد ذلك ابداً. الأفكار الكئيبة والحزينة التي تكسر جدران وحدتها لتطلق أسوأ مشاعرها من خلال البكاء المرّ. كراهية الذات ومعاقبة نفسها على أخطاء ربما فعلتها او لم تفعلها في السابق. الهواجس القاتمة لأهميتها في العالم. الحزن العميق الذي كلما حاولت ان ترتقي به إلى المستوى الذي ينبغي أن تكون فيه تشعر بالفشل. وتستمر الحياة جالبة معها أضعف همسة أمل. من أجل الخروج من الفتحات المظلمة ألقت بنفسها في بئر الذكريات ولم تعرف كيف السبيل للخلاص من كل هذا الزخم من الصور القديمة المرّة. (هل أستحق حبه؟ هل تركت نفسي في الحضيض؟) همست لنفسها بينما يدور كل هذا في رأسها ليظهر لها وجه ذلك الشاب الانعزالي الحزين الذي لم تعرف أين رأته ولماذا ينقبض قلبها كلما حاولت أن تتذكره. تغمض عينيها فتسمع صوته الذي يشبه صوت عمها الذي كانت تخاف من هيبته فتختبئ بعيداً عنه كلما أتى لزيارتهم بعد موت أبيها. خلف جدران قاعات الجامعة كان يجلس وحيداً يقرأ اشعار محمود درويش. كم كرهته في البداية عندما تجاهل جمالها أو هكذا تصورت. لكنّها رغم ذلك اجتاحت عزلته وفرضت نفسها عليه. أمضت وقتاً طويلاً وهي تشرح له بانفعال شغفها وحبها للقراءة، ثم استعارت منه رواية بيروت **75** لغادة السمان لتفاجئه في اليوم الثاني انها قرأتها بجلسة واحدة. البرد القارص يتغلغل في جسمها، والغيوم الكثيفة ترسم اشكالاً جميلة في السماء، ربما كان ذلك في أحد أيام كانون الثاني. يستمر هذا التشتت بين النسيان وعدمه، تاركاً فيها خوفاً كبيراً، بل في بعض الأحيان رعباً يهز كيانها، عندما تفكر للحظة انها قد اقتربت من نسيان كل شيء. (ترى كيف سأكون عندما أنسى الأشخاص الذين أحبهم، الأماكن التي امضيت حياتي فيها، كل الأشياء من حولي، أنسى نفسي وعندما أقف امام المرآة لا اعرف من تلك الواقفة أمامي في المرآة تحدق بي بخوف وتوجس؟ يا ألهى ما هذا الكابوس) أسئلة تحاصرها ولا تستطيع الهروب من تأثيرها السيء في نفسها المسكينة. ألم المرض الذي رافقها خلال السنتين الأخيرتين حتى وصلت الى ما هي عليه الآن. لا تستطيع النهوض من سريرها الّا بمساعدة من احدى بناتها او احفادها. في بعض الأحيان تلهمها الذكريات للاستمرار في العيش داخل اللحظات الحميمية الرائعة حقًّا، التي عاشتها في صباها بحيوية تفتقدها الآن وتتمناها لكنها ذهبت مع الرياح الباردة الكئيبة. يظهر لها مرة أخرى لكنّه هذه المرّة قريب جداً، يلامس وحدتها ويحدثها عن حبه لها متمنياً أن يرافقها الى العالم الآخر فتبتسم رغم المرارة التي تشعر بها. يمسح على رأسها ثم يخبرها انّه أتى اليها كي لا تبكي مثل طفلة فقدت أباها. تبكي عندما تتذكر تلك الأوقات الجميلة التي كانا يمضيانها معاً خلف اسوار الجامعة. فأخبرته رغم ثقل مرضها ان أكثر ما يحزنها في هذه الأيام انّها قد أصبحت عبئاً على الآخرين وخاصة بناتها الأربع.

التف حول فراشها بناتها وازواجهن وكل احفادها، تبصرهم الواحد بعد الآخر قد خيم عليهم الحزن وبين فترة وأخرى يرتفع بكاء أحدهم. ولا تستطيع أن تخبرهم عن كل هذا الألم الذي يفتك بكل جزء من جسمها المبتل بالعرق. كلّما اقترب منها الموت تتذكر زوجها عندما كان يحاول أن يكلمها لكنّه لم يستطع. الآن فهمت ما الذي كان يريد أن يقول لها. فهمت بوضوح تام جداً لكنّها الآن تواجه الرّعب نفسه الذي واجهه قبل أن يموت. وعندما كانت تودعهم بنظراتها للمرة الأخيرة رأته واقفا بينهم، الشاب الحزين الذي أحبها ولم يمتلك الجرأة كي يخبرها بحبه عندما كانت لم تزل شابة جميلة جداً. لكنّه هذه المرة كان مبتسماً، لا أحد يراه غيرها، اقترب منها جداً حتى احسّت به قريبا جداً منها. مدّ يديه اليها كأنه يريد أن ينتشلها من براثن الموت ليأخذها معه حيثما كان. رأت نفسها ترتفع معه للسماء بعد أن اعطته يديها ناسية كل ذلك الألم والحزن الدفين. تاركة جسدها ممدداً بارداً على السرير دون حركة.

(جدي لقد حان الوقت كي تنام) أيقظه صوت حفيده المحبوب. رفع رأسه من بين رجليه فتلاشت كل الخيالات التي كان غارقاً يتأمل فيها منذ ساعات. ساعده حفيده على النهوض وأخذه الى السرير وهو مستند على كتفه. ابتسم بعد أن تمدد على السرير وهز رأسه قائلا لنفسه ما هذه السذاجة التي كنت بها قبل قليل. أغمض عينيه شاعراً بدفء الغطاء، وراح في سبات عميق.

لستُ.. انا!

مونودراما

هيا عادل حمزة

الشخصية لشاب في مصحة
المكان: غرفة في مصح..
المشهد (يستلقي الشاب على سرير قديم على المسرح بأصابع متشابكة تحت رأسة ويتخذ وضعية قدم فوق الاخرى متأملا في السقف، الاضاءة خافته، صوت للساعة، جدار المسرح متفطرة عليها اسماء وتواريخ، دماء متناثرة) تك..تاك تك..تاك الى حد ما اصبحت غير راغب في المحاولة.. اصبحت لا رغبة لي بالتوقف ولا الاستمرار، شيء ما يشبه التجمد، التجمد الكلي، لحظة قد غفوة في العالم العلوي ام السفلي لست اتذكر عدا ومضة، حبة سوداء ربما زاوية في غرفة. اغرق في صمت الأنفاس، اختناق، اتصبب عرقا ام اني بالفعل اغرق، تشبثت بشيء ما ظننته طوق نجاة كان حجرآ اخرآ، ارتطمت به، بعثرني، انتهى بي في القاع ، فقدتني(يجلس الشاب على السرير مطأطأ الرأس بكسل وخيبة). الربيع الخامس والعشرون المفترض أني احتفل بعيد ميلادي مع اصدقائي الا اني محشورا الآن في أحد مراكز اعادة التأهيل لمدمني المخدرات. يا لحظي العاثر.
(يركض الشاب مسرعا امام المرأة يخاطب نفسه) لأول مرة بعد معاناة اشهر وأنا حبيس في هذه الغرفة كل ما يواسيها سرير لا اعلم كم مدمن نام علية وكم مدمن اخر قضى نحبه، خزانة ملابس اعتادت على تحمّل ملابس المرضى بروائح الادوية المزعجة وبقايا حبوب ممتزجة باللعاب متلحفة بالثياب تاركة بقع كجروحنا التي لا تشفى.. لم يسليني سوى ضوء خافت(يشيح بنظره باتجاه النافذة الصغيرة القريبة من السقف) كأنه يترقبني خلال الاثني عشر ساعة، يتصيد نظراتي لأعد

تلك الذرات وهي تسبح في الفضاء، اعدّها بشغف وانتظرها بعد غياب الاثني عشر ساعة الاخرى، بعد كل دقّة لتلك الساعة التي اجهل حتى شكلها (يعود مرة اخرى لينظر في المرآة بتأمل- اندهاش وابتسامة وتغير بتعابير الوجه)اغتربت عني طويلا، آه كم ابدع الحلاق بجعلي جميلا، اتطلع على جنبي بذهول وكأني لست انا، اتقرب اكثر لأرى، هل هي تلك وجنتاي بالفعل قد عادت الحياة لها ام لست انا، (يلمس الشاب جبينه،عينيه ،وجنتيه) ذقني، الله، ربي اين اختفى ذاك الشحوب، وكأني عدت للحياة مرة اخرى، لم اكن مدركا كيف كنت اقتل نفسي وانا اتجرع تلك السموم يوما بعد آخر، كم كنت غبيا، أين كان عقلي حينذاك .(يلتفت الشاب وكأن شخصا قد خاطبه) نعم انا جاهز (يستدير) اوه جميلتي، لن اجعلك تنتظرين اكثر (حقيبة سوداء للثياب في احد اركان الغرفة) هل تستعجلينني للخروج من هذا المعتقل تاركا خلفي تلك السموم (يلوح الشاب بيديه) على ارض الغرفة هنا عانيت نوبات الهلع، هنا قيء، وهنا ارتطم رأسي، وهنا سددت لكمة للباب المقفل..(يسير بارتباك ذهابا وايابا) كنا نمزح ... كنا نمزح.. كنا قد مللنا الانتظار (يخاطب الجمهور) نعم مللنا الانتظار انتظار الشهادة..
قال لي: اجعلني شهيدا كان يضحك باستفزاز..
قلت له: لا تمزح في السلاح، لا تفعل.. لا تفعل.. لا تفعل (حركات هستيريا ويدا الشاب فوق رأسه) لم اسمع سوى اطلاقات.. لست انا (يتجه نحو الجمهور) لست انا.. اوه، لست انا.. لس... ت (انفاس متقطعة) انا من قُتل، لست انا من قتل كان هو كان هو لا .. لا يا الله لا.. لا. (يركع الشاب بندم وبكاء ليختفي بركن من اركان الغرفة تبهت الإضاءة شيئا فشيء ولايعلو المسرح عدا نحيب الشاب ،أصوات تسمع من الخارج) قاتل ،قاتل قتل صديقة (يصرخ الشاب) كنا نمزح، كنا نمزح، لست انا، لست انا (يستلقى على السرير مرة اخرى بوضعية القرفصاء- ذرات غبار مع الضوء الخافت تنبعث من نافذة صغيرة في اعلى الغرفة يتأمل بها يشعر بالبرد) اوه، اني ابرد، عانقني يا ضوء نعم، التصق بي، تلك الرصاصة التي اصابته أصابت جزء مني، سببت الشلل لعقلي (هذيان) اشعر بالفراغ كأني ورقة بيضاء لا اعلم ما ستكون اول كلمة في اول سطر، خاليا تماما ، مرتعبا خائفا، خجلا من فضاعة فعلتي. (ينقلب الشاب على الجانب الاخر يدمدم مع نفسه) الضجيج في رأسي، وزحام من التساؤلات والمخاوف والارتباك، الا اني صامتا، خائفا، ان لا اكون قويا بقدر كافٍ لأقاوم تلك الرغبة القوية التي اجتاحت كياني وسلبتني الحرية لتستعبدني تحت جرم التعاطي.. لن اقلق انا قوي سأنجح، نعم ، نعم سأنجح، بدا كل شيء مختلفا، جميلا، كل شيء كأنه بدا بالوان، الوان غابت عني، صورتك ما زالت عالقة في ذهني، يوم ودّعتني، لكنك لم تدرك أن رحيلك قد قتلني.
(يحتدم صراع الذات ويتقلب الشاب يمينا ويسار وتتقلب الاضواء مرة باهته في جهة الخوف والذنب واخرى قوية حيث القوة والاعتراف بالخطأ وتحمل المسؤولية حيث تشوب حالة من التناقضات البشرية المزرية- يغطي الشاب كلتا إذنيه بيديه العاريتين هاربا من الاصوات وحالة الهلوسة والهذيان)
كنا.. كنا نمزح.. انا قاتل.. هو قال.. (وميض في أحد اركان الغرفة قطعة زجاجة مكسورة، بتوتر يلتقطها) اه، واخير سأنتهي منكما (يقطع وريده) تك. تك.تك. (يفتح الشاب عينيه، يبتسم)

اظلام- ستار

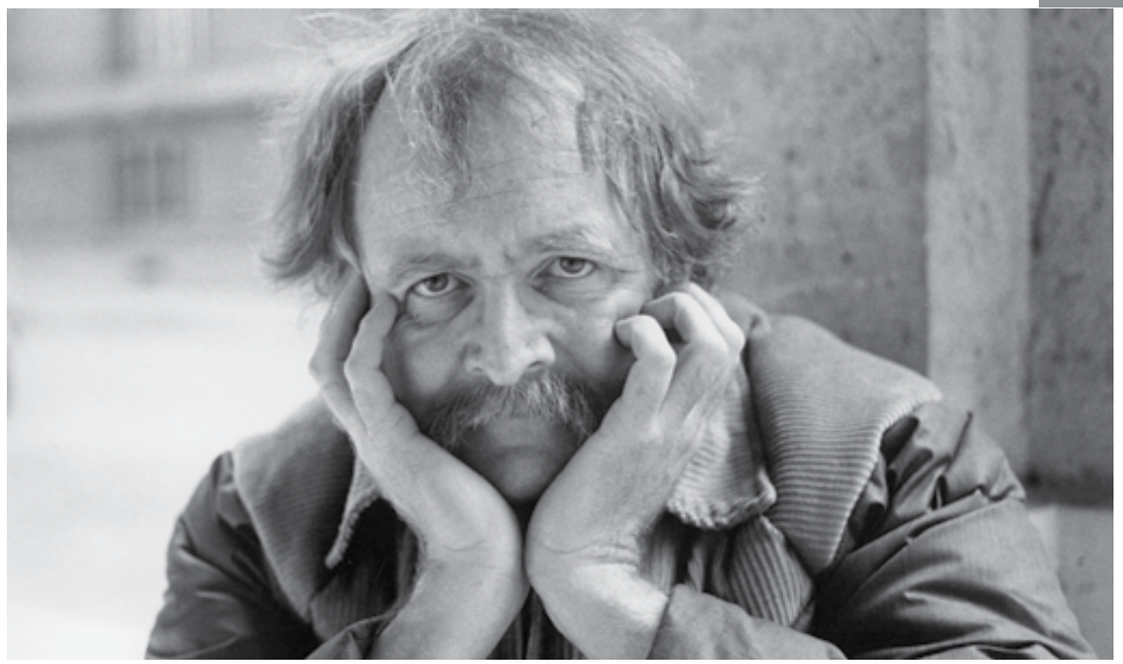

من الادب العالمي

قارب نص لـ ريتشارد بروتيغان
Richard Brautigan

الترجمة والقراءة
سوران محمد

(قارب)
أواه جميل
المستذئب
في غابته الشريرة.
أخذناه
إلى الكرنفال
وبدأ
بالبكاء
عندما رأى
العجلة الدوارة.
كهربائية
أصبحت
الدموع الخضراء والحمراء
تتدفق
على خديه الفرويين.
كان يشبه
قاربا
خارج
الماء المظلم.
.....

النص بالانجليزية:
-A Boat-
BY RICHARD BRAUTIGAN
O beautiful
was the werewolf
in his evil forest.
We took him
to the carnival
and he started
crying
when he saw
the Ferris wheel.
Electric
green and red tears
flowed down
his furry cheeks.
He looked
like a boat
out on the dark
water.

قراءة تحليلية للنص:
هنا في هذا المقطع القصير من الشعر قد يعطينا الشاعر لمحة خاطفة لحالة من الارتباك عندما نتعامل مع الاشياء بنقيضها أو ما نسميها بوضع الاشياء في غير محلها، مستعينا برموز الحيوانات. كما يمكن أن يرى بعض القراء بأن هذه الصور الشعرية هنا عفوية كسائر قصائده، لكننا بعد بضع قراءات و شيء من التأمل والتعمق نصل الى شكل بنيوي لمعنى العام للنص، اذ يفتح الشاعر هنا نصه بذكر حيوان أليف متحول و أقرب مخلوق له، الا و هو الكلب، لكن ماذا لو أعطيناه بعدا آخرا مغايرا تماما للكلب الحقيقي و جعلناه المستذئب! ومع هذا عاملناه معاملة طفل مدلل و أخذناه الى مدينة الألعاب و ركبناه العجلة الدوارة (عجلة فيريس)؟
هنا سنرى ما لا نتوقعه، اذ تتحول قطرات الدمع لهذا المخلوق الممسوخ الى مصابيح ملونة خضراء و حمراء، وفي الختام قد يوازي الشاعر كل هذه المفارقات و يشبه الحصيلة ب(قارب خارج الماء المظلم).
هكذا نصل الى النتيجة الحتيمة باذابة الملح في الماء، أو بمعنى آخر وهو اخراج المفترس من الغابة و تربيته والتعامل معه على شاكلة البشر، ولم لا؟ ان جشع الانسان العصري جعله محبا للأمتلاك والسيطرة على الآخرين، بل تسخيرهم و تسيرهم حسب ما نريد و نرغب فيه.
في الجانب الاخر لو نزلنا هذه الحالة المبتكرة في النص على أرضية الواقع و قربنا صور و انماط حياة الشاعر الى أذهاننا سنصل الى استنتاج آخر من خلال فك الرموز نتعرف على حالة الغربة والوحدة للشاعر بين المخلوقات الموجودة والمتآلفة والمجتمعة حول موائد الرأسمالية بحيث لا يجد الشاعر مساحة من الحرية والسعادة فيها كقارب خارج ماء مظلم أو كحيوان مفترس خارج بيئة غابته. كما لا ننسى أن نربط بداية هذا الشعر بنهايته حيث يفتتح برمز الكلب وهو صاحب الوفاء لكنه يتحول هنا الى ذئب ثم يشبهه الشاعر في النهاية بقارب والذي هو رمز للنجاة.
ان لهذه التحفة الشعرية مميزات جعلني أن أختاره نصا للترجمة، من بينها انه ينطلق بحركتين مختلفتين صوب الداخل و الخارج، نحو أعماق نفس الشاعر و من ثم شفاء شيء من عليله بالخلاص من ألم المخاض، وثانيا بأتجاه القراء والمتلقي الذين يود الشاعر أن يقدم لهم من خلال عمله الانتاجي هذا، شيئا مخالفا و مختلفا عن المألوف كي يستئنسوا بها و يجدوا ضالتهم فيها أو على الاقل أحداث شيء من التغيير في بناء شكل أو تقديم خطاب متجدد شعري و ارسال رسالته الفنية من خلالها ، كما ترونه في الرسم البياني:

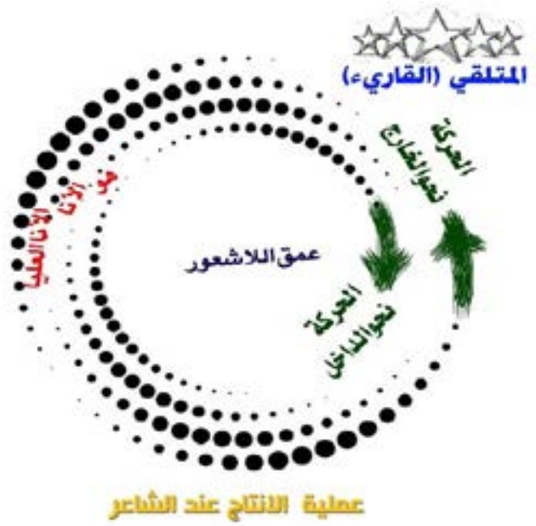

أما الخاصية الاخرى التي تتسم بها هذه القصيدة و تميزها عن نتاجات شعراء معاصيريه هي ادخال ألفاظ و صور شعرية جديدة الى عالم الشعر، و يعتبر هذا خروجا عن المألوف عندما نقفز على الثيمة و المواضيع الكلاسيكية العتيقة كالرومانسيات والرياليسمية الثورية و ننتقل الى شفرات تدلنا على عوالم الشاعر القريبة منا والواقعية السوريالية التي نعايشها في نفس الوقت، لكنها متزينة بلباس المجاز والرموز والاستعارات وأسلوب نادر نقدي و ساخر ، من الجانب الاخر نتعرف على نظر الشاعر و طرق تفكيره، بل حالته النفسية في آن معا، فمثلا استعماله مصطلحات كالمستذئب والعجلة الدوارة والدموع الاخضر والاحمر ليست الا وسيلة للتعبير عن الذات الحاضر كبالغ معدوم والذات الماضي كالطفل المحروم، لكن الكثير من القراء لا علم لهم بسيرة الشاعر وبناءا عليه سيكون حكمهم على النص لا يخرج من نطاق الفاظه، وهذا ما أنتقد به المدرسة البنوية عندما أهمل كل العوامل الخارجية المؤثرة على النص خارجه.

ختاما؛ بما ان هذا النص السوريالي يعتبر نصا متعدد المعان والدلالات فلا نحاصره بين جدران هذا التحليل النبيوي فقط ، بل نترك فهمه و تفسيره للمستويات المتفاوتة من الأستيعاب والاستنباط للقراء الكرام و مدى تلذذهم بنصوص شعرية ما بعد الحداثة و معاصرة كهذا، محشو بروح من الفكاهة والجد، خفيف الظل.

* من هو الشاعر والروائي ريتشارد غاري بروتيغان؟

* ولد الشاعر في ٣٠ يناير ١٩٣٥ في مدينة تاكوما، واشنطن، الولايات المتحدة.. بدأ مشواره الادبي في أواسط الخمسينيات للقرن الماضي، كان متأثرا بكتاب كالـ: جاك كيروك، تشارلز بوكوفسكي، إرنست همينغوي، كارلوس وليم كارلوس، له العديد من المؤلفات مابين الشعر والقصة والرواية، من أهم رواياته (صيد سمك سلمون المرقط في أمريكا) ١٩٦٧.

وقد تميز بأسلوبه الخاص والنادر في الكتابة، حيث كان يمتزج بين الفكاهة والجد لرسم واقع خيالي أو بالاحري كي ينسى بهذه الطريقة مآسي حياته الشخصية و ينتقد من خلالها الواقع الاليم في نفس الوقت.

كان للبؤس والحرمان و التهميش حضورا دائما في حياته و داخل نتاجاته الادبية، ففي عام ١٩٥٦ على سبيل المثال قام بكسر زجاجة شباك لمركز للشرطة كي يسجنونه حيث سيكون بوسعه الحصول علي الاكل اللكافي في السجن، لكنه سرعان ما خاب ظنه عندما تم تحويله الي المستشفي النفسي لتلقي علاج الشيزوفرينيا والبارانوي – العلاج بالصدمات الكهربائية آنذاك-

انتهي مشواره الادبي عندما انتحر في بولنيسا، كاليفورنيا في ١٦ سبتمبر ١٩٨٤ عن عمر ناهز ٤٩ عاما..

* أما بالنسبة لأسلوب كتابة قصائده فهي وليدة اللحظة، حيث تمتاز أكثر القصائد بالقصر والاختصار، لكن يستعمل مضامينها الساخرة كوسيلة للتعامل مع مجريات الامور و ما يدور في محيط الشاعر، خاصة أثناء تداوله مواضيع حساسة و مهمة، فهو لم يكن يأخذ في الحسبان أي قيود يمنعه من كتابة ما يشاء، لذا نراه احيانا يقفز علي المعني و يعبر عن ما في داخله بشكل اعتباطي ..

صحيح اننا كقراء لم نتعود علي هذا الاسلوب، لكنه عالميا يحظي بشعبية واسعة من بين القراء -خاصة من الجيل الصاعد، و له سمعة لا نظير لها مقارنة بكتاب جيله بسبب أسلوبه المتميز في الكتابة، في حين يعتبر بعض النقاد اعماله بالشطحات و يرونه انه لا يلتزم في نصوصه بأي قيود أدبية و لغوية و يستعمل مصطلحات غريبة وصور عجيبة نوعا ما..

ولم أجد وصفا أدق لأسلوبه في الكتابة غير الذي كتب عنه في جريدة الحياة ذات مرة: (أن قصائد بروتيغان هي من بين النصوص الأكثر ابتكاراً في الأدب الأميركي الحديث، سواء بالدعابة المسيِّرة داخلها أو باستعاراتها الغريبة أو بالتلاعب الفريد في صياغتها. ولا عجب في ذلك، فبروتيغان كان يعتبر الشعر أرضية مثالية لإعادة ابتكار الذات. وهذا ما يفسّر الأشكال المتنوّعة التي تحضر فيها هذه النصوص: قصائد هايكو عرجاء، سونيتات مخرّبة عمداً، عناوين صحف، إعلانات ذات فائدة عامة، أفكار تتداعى بطريقة آلية، نشرات جوية سوريّالية، شذرات سير ذاتية، مزامير، أوراق نعي، شتائم، قصائد تقتصر على عنوانها أو يتجاوز هذا الأخير بحجمه نصّها، من دون أن ننسى التجليات على طريقة جايمس جويس أو النكات الماركسية أو اليوميات المقطّعة).

* المصادر

1- allpoetry.com

2- en.wikipedia

3- poetrynook.com/poem/boat

4- The Pill versus the Springhill Mine Disaster.Selected Poems, 1957-1968، Richard Brautigan

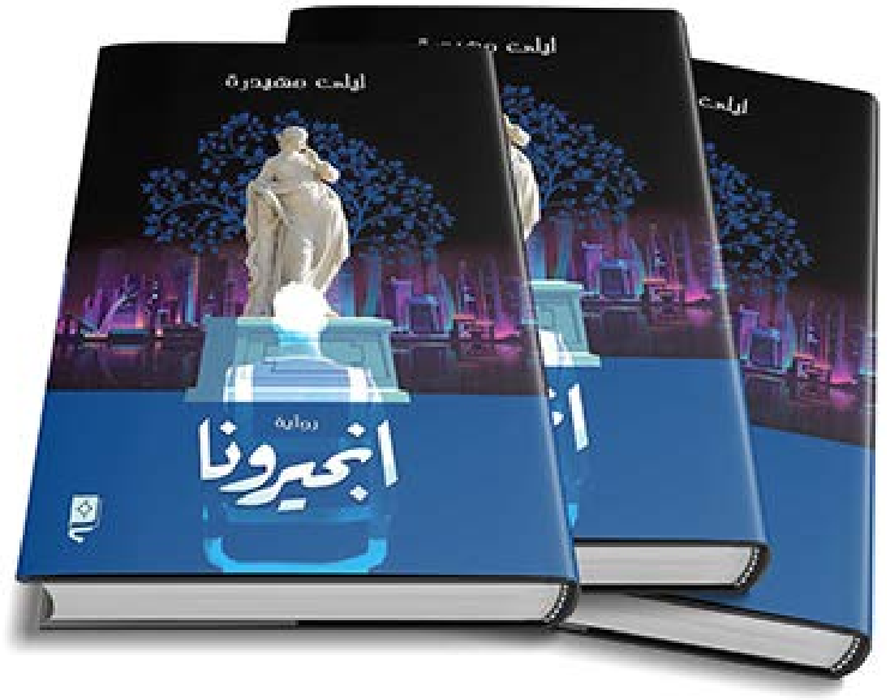

طوبولوجيا الصمت في رواية أنجيرونا

دراسة تحليلية نقدية لرواية الكاتبة المغربية ليلى مهيدرة

د. طالب هاشم بدن

معنى الطوبولوجيا .

في قواميس المعاني يذهب معنى الطوبولوجيا (التوبولوجيا) إلى دراسة الاشكال الهندسية في علم الرياضيات ، و(TOPOLOgy) كلمة يونانية تتألف من شقين والتي تعني بعلم المكان بعيداً عن علم الهندسة .بوصف انها تتجاهل الاحجام والمساحات والزوايا التي تمثل القضايا الاساسية في دراسة الهندسة . إذ لا تهمنا المساحات والقياسات والزوايا ، وما يعنينا هو التمطيط والتمدد في الشكل واستمراريته . وننظر إلى الاشكال من زاوية ما يحدث للانسان في دراسة مقاربة من جانب التنقل والتقولب مع الامكنة التي تتجلى في ثنايا رواية (انجيرونا) والحفر في أيامها المتنوعة وهل هي ذات الشكل أم تغيرت ؟؟ .

ضمن نتاجات الادب الروائي الحديث نشرت دار غراب للنشر والتوزيع في القاهرة رواية تحت عنوان (أنجيرونا) من عام (٢٠٢١) للكاتبة المغربية ليلى مهيدرة ، وانجيرونا ذكرت في الميثولوجيا الرومانية القديمة تمثل آلهة الغضب يقال إنها أشاعت عبادة الشمس ،إذ يقع عيدها يوم منقلب الشتاء صورت وهي ترفع اصبعها الى فمها المغلق التي ربما تشير عبر حركتها تلك الى الصمت . ويعتقد إنها إلهة تريح الرجال من همومهم وآلامهم وما يكابدون من حزن عميق وهي تطالب بالصمت لتجاوز الازمات بخاصة أيام الشتاء.

إختارت الكاتبة تلك التسمية عنواناً لروايتها لتعبر من خلالها عن عالم قابع في دواخل الانسان مسكوت عنه ، إذ تمهد من الانطلاقة الاولى لروايتها وقبل الخوض في طبيعة الايام نجد ذلك ما كتب في مستهل جريدة الاربعاء المحلية من يوم الثامن عشر من ديسمبر عن نبأ العثور على رجل مغمى عليه وهي بداية حقيقية لسير مجريات الاحداث في الرواية .

شخصية حارس المرآب .

استنطاق الميت لا يجدي نفعاً ، فقد ذهبت الروح والجسد هامد . انها بداية منطقية لما يمر به انسان يمتهن حراسة مرآب لا يعرف مصيره تحت ضغوط وقرارات تكتب على عجالة ، إذ اختارت مهيدرة تلك الشخصية بعفويتها البسيطة لتكون بطلاً لروايتها وعلى وفقها بنت احداث روايتها ، وتلك الشخصية لا هم لها سوى العيش مع معترك الحياة اراد ان يكتب يومياته ممزوجة بحركات وسكنات من يحرس ويتابع دقائق تصرفاتهم وتفاصيلهم بصمت كبير ، بوصفهم شخصيات لا يريدون البوح عن أنفسهم ولا يقوون على كشفها لأحد وهم المتعرين في دواخلهم عن حقيقة ما يظهرون ، وهذا الامر أدعى للصمت الذي قاد حارس المرآب إلى الصمت أيضاً وبالتالي مس من الجنون قد أصابه يظهر مع مرور الزمن بعد وصايا تكررت على مسمعه من أبيه وأمه . برعت كاتبتنا في لغة الوصف التي سخرتها لوصف الامكنة التي زخرت بها الرواية بتفاصيلها الدقيقة ،قادتنا من خلالها إلى سبر أغوار مكنونات الشخصيات وانقيادها في سرد حوادث الرواية المكتظة بخفايا ودهاليز اللغة المفعمة بالاثارة والتشويق ، عبر رسم خارطة من العلاقات المتداخلة واسرارها المتكشفة فيما بينها ، إذ إن كل شخصية تحمل كماً معرفياً عن الاخرى وتستنطق ما وراء الكلمة من تعابير غابت تحت قناعها الزائف المركب على وجهها ، فهناك من يشفق ويكتشف ويحذر وقرار الصمت مريب يتراءى في طيات الوجه و (عينيه تستنجد بي لأرشده إلى جواب قد يريحه من عذاب الضمير) . عبارة تلخص لغة الصمت القابع بين تعرجات وجه طبيب نفساني ترجمها حارس مرآب .

> إختارت الكاتبة تلك التسمية عنواناً لروايتها لتعبر من خلالها عن عالم قابع في دواخل الانسان مسكوت عنه.

أغمض عينيك إذا أردت ان تأكل الخبز .. إذ أن العودة الى الماضي وذكريات الطفولة مبعث إلى التمسك بالتقاليد والعادات التي تراها مهيدرة لغة صمت مفعمة بالحياة في ذكر مناقب الاموات . غير إن تدرج نهاية حارس المرآب تُظهر للمتلقي احدى وسائل الغيرة والدفاع عن حقوق الناس التي للاسف بدت تنحسر في وقتنا الراهن .

تطور آخر .

ان في تنوع صياغة وبناء الاحداث لرواية انجيرونا ما هو إلا وصف يأخذ المتلقي إلى عوالم متنوعة في ايجاد خيارات التطور الديموغرافي لحركة مسار الحوادث عبر تطور تلك الثيمات وتنوعها في الدوران حول نفس الشخصية وتكرارها عبر ممارسة نفس الحرفة الموروثة عن السابق (الاب) ، ولطالما تكررت تلك الجملة بصيغ عدة . وفي أختيار المشفى مكاناً لبناء الاحداث ما هو إلا محاولة الانتقال بعوالم الرواية وأمكنتها ، وهذا التنوع مطلوب في نقل الافكار وذهنية المتلقي عبر فضاءات متنوعة للتخلص من الملل اضافة إلى الاثارة والتشويق ، وكسر الرتابة التي ربما تطغى على ذهنية القارئ البسيط لذا عملت الكاتبة على تقويض اماكن نقل الحوادث واختيارها بدقة متناهية . إذ أن انجيرونا انطلاقة في عالم مليء بالتداخلات والتناقضات التي سادها الصمت ، الصمت صار باباً للخروج وهروباً من العدم إلى العدم ومرحلة من القوة والصبر ، سجلت على ورق بشكل متقن وبناء مختلف رصين ترجم بهلوسات مجنون ذيل بكلام لم يكن له وجود ، جاء من العدم وعد مسبقاً ، أستعار صفة طالب تخرج من جامعة تدرس الفلسفة وخرج إلى ثقافة شارع ضاعت تطلعاته وآماله في حراسة مرآب تقولب بثقافة ما حمل من أفكار تنازل بداخله الى حارس خالقاً شخصية مركبة وضعت ما بين الطالب والحارس الحالم بين السيارات وتكاد ثقافة قراءة الروايات والكتب ملاذاً له . إذ وصف ما يدور وطبيعة عشه في تلك المفارقة مع بعض من خربشات الورق التي دونها اثناء مراقبته لجموع السيارات في المرآب .

يوم آخر تحت جناح المشفى .

يبدو أن الفطنة والعناية باختيار حيوات الشخصيات في المشفى دفعت من تدفق افكار ورؤى الكاتبة في الضخ والكشف عن خفايا الامكنة التي استطاع حارس المرآب تناولها ضمن حوادث مرت عليه بصمت ، منها ما يحدث في المشفى من اضافات لمعاناته التي تراكم أثرها عليه ، إذ يرسم لنا بوضوح خريطة دالة على تفاصيل ذلك المكان الذي على الرغم من إنه مبعث راحة وطمأنينة لشفاء المرضى

غير إنه بقي يشكل هاجس خوف له رزحت تحت وطأته نفسه وما آل عليه من صمت لغة العيون تحدثه عما يجري فيه وهي الناقلة إلى تلك المأساة بحركات عشوائية تحدث بشكل تلقائي كلما قدم إليه ممرض أو طبيب ، ففي مثل هكذا مكان تقتل الشهوات وتنهار الانفس والنزوات لما يعاني الجسد من خوار ،بوصف إن ما جادت به كاتبتنا من أسلوبيات مفعمة بلغة خطاب جزلة وغزيرة المعاني ، مصرحة بحوارية حوت كل ممتع مشوق أضفت على ذائقة المتلقي حل شفرات وأزاحت عنه غموض وغبار وبدت ناصعة وصوت هادر شرح صراع ومعاناة فقير ظهر في تساؤلات عدة لحياة جل ما أرد منها العيش بشرف وامان ، شخص أدرك لا جدوى الوجود ووجد عالمه يرزح تحت ظلم وظلام وجوع أنهك قواهم وبدت علامات السخط هي الشاخصة تتجلى على محياهم ، إذ إن الحياة معترك لا يمكن أن تكون مجرد ضربة حظ ولابد من الخوض في غمارها وفلسفتها لا تقتصر على الفهم القاصر في المدارس وان الهوة الكبيرة ما بين المرآب وحيازة اجازة في الفلسفة جعلت من شخصية الحارس مختلفة عن سواها لما لها من جوانب ابتعدت عن ثقافة الشارع المعتادة لمثل هكذا مهن . التي شكّلت نقطة تحول في حياته ، اذ ان مزاولتها لعامة الناس يشكل فارقاً كشف المسكوت عنه في مجتمعات تعرت من الداخل وصارت لغة الصمت سائدة هي الحاكم ..

الابرة ليست علاجاً .

غالباً ما تحيلنا الكاتبة إلى الشعور بأمان بين يدي ملاك الرحمة وهي تقودنا إلى المشفى وتدخلنا من أوسع أبوابها لنعاين ما يدور ونتعالج تحت رعاية اطباء وممرضات يقدمون لنا العلاج برحمة . إلا إن حارس المرآب يرى غير ذلك ويراها سبباً في زيادة آلامه وأرقه وتأوهاته ، وما وخزة كل إبرة إلا عذاب اخر يضاف إلى آلامه تحرمه صحبة الليل وترغمه على النوم . وكل ما أمعنا النظر في ثنايا الرواية وجدنا انها تتسلسل في بناء الحوادث وتراكيب الافكار على وفق رؤى ثقافية عميقة تظهر بشكل بنائي ادبي اسلوبي تعبر عن مدى براعة وقدرة الكاتبة واطلاعها الواسع في اختيار المفردة وباقي المحسنات اللفظية من تشبيه واستعارة وصورة ووصف واطناب ... الخ . بحيث تحيلنا إلى تصور الابرة والسرير والمكان المحيط ومقتنياته وملامحه . إذ ان حياة حارس المرآب وبحبوحته الضيقة التي اتخذ من بعض الكارتون ملاذاً له في ذلك المكان ما هي إلا عناء وحيرة ودلالة في وصف ما هو عليه من قذارة المكان وضنك العيش تداخلت مع سهر وتعب طيلة ليال متقلبة الاجواء . أبعد عنه عيون المتطفلين على الرغم من انها جلبت له انظار البعض منهم على حسن ترتيبها وصناعتها البسيطة المتقنة ، وكأن مهندس بارع صمم زوايا ذلك المكان لما أوحت لهم من أنها فكرة جهنمية في اتقانها ؛ ما دعت أحدهم يقتحم خلوته ويقحم نفسه معه باحثاً عن صمت آخر يأويه . صار الصمت قناع التصق به ولا يمكن نزعه ، الانسان كائن متكلم حسب تعبير كاتبتنا مخبوء من صمت حتى وصف نفسه إله الصمت . ان الاستماع هو الابلغ وكل ما يقوله القاضي والشرطي وموظف البنك والرياضي يعد مشروع صمت من وجهة نظر الحارس الذي ما فتأ أن يتمالك نفسه في الاصغاء للثرثرة وسماع كل ترهات العالم من حوله . حتى احرص على حراسة ابناء الله المرضى في هذا المكان وكأني عين الله الساهرة على أحوالهم .

> غالباً ما تحيلنا الكاتبة إلى الشعور بأمان بين يدي ملاك الرحمة

عيون لا ترى .

ضمن رحلة حارس المرآب في المشفى يتراءى إلى مخيلته الكشف عن مخطط ما يضمرون له من شر واكتشاف الذوات الاخرى كل احاسيسهم وما يختلج بدواخلهم يتكشف له دون عناء ، صمته كان كفيلاً في حل اللغز المدفون في أعماقهم يجعلهم يثرثرون بكل ما يعج برؤوسهم ، ليمارس اللعبة مراراً وتكراراً عبر سؤال وجواب ؛ ماذا بعد ؟؟ . سؤال لا جواب له ولا حدود ، ربما أرادت مهيدرة ايصال فكرة عمق الصمت الذي تحلت به شخصيتها وما اختزلته من افكار ما برحت تتطور وتتجدد بين حين وآخر مع كل خفايا الزمن المحكوم بالصمت . فمثل هكذا سؤال يتأرجح ما بين جواب بوهيمي يختزل المعنى ويضع المتلقي في حيرة بحث وتأمل من اجل التوصل إلى فك شفرات معانٍ عدة لا طائل

منها عبر خيالات ديالكتيكية من اجل تنوع الوعي الادراكي الحسي الملموس للمعرفة بشتى صورها . اذ سعت الكاتبة لملمة شمل الرواية وعدم خروجها عن هدفها المنشود الساعي إلى حصر الصراع بصمت شخصياته المتمثل بشكل اساس بحارس المرآب عبر خلق بيئة متجانسة مع المشفى ، فنرى المشفى مرآب والعمارة مرآب والحياة مرآب اكبر ضج به عالم بصمت ناطق كلمات مشبوبة بعبارات رنانة خالية من الدلالة تكاد تكون مشوهة ، وما تبادل الادوار في حراسة المرآب ما بين الاب وابنه إلا محاولة جادة من اجل ديمومة حركة بناء الحبكة وتنامي الصراع ليصل إلى العقدة ، حتى بات الصمت كائناً جاثماً على انفاسه ، ولا ننكر إن الكاتبة اجادت في وصف الحياة بصور متعددة واحالتنا إلى العيش مع كل شخصية منقولة عن حارس مرآب اسبغ عليها طابع الدهشة والاقناع عبر تعدد الاقنعة التي تزيت بها وصولاً إلى قسوة النساء وكرههن وما حدث له مع زوجة الفقيه جاره مبعث فخر واستغراب وبنفس الوقت حيرة ما تظهر وما تبطن من تصرفات حتى في حق زوجها التي تكاد تنتقم من قهره ظلمه ، يخالطه رسم صورة والده الذي قضى عمره محافظاً معتدلاً فيعمله وتصرفاته وخلقه يمشي مع ظله ليتدبر مصاعب الحياة ومصروف البيت ويوازي ما بين قساوة الحياة وقلة دخله المحدود ، احساس طالما شعر به الابن وبدأ يتلاشى مع الزمن وتلاشي أحلامه بعد تخرجه من الجامعة .

شمس جديدة .

بزغت صورة جديدة في ثنايا شخصية حارس المرآب عبر شمس اشرقت وبادرت الى خلق علاقة تواصلية توافقية في صورة هيمنت على المكان واعطت تلك الصورة دراما شمس وحارس بمنظر لم يكن على وفاق معه وبتلك الضبابية تكون قد اسدلت الستار على دور الشمس واهميتها عند الانسان في نظر ذلك الحارس المصاب بمس من الجنون ، إذ إنه عشق الظلام واختار ان يكون ارتباطه به مع الصمت وشكل انبعاث راحة نفسية وهو عنوان لعزلة اختار الاختباء تحت عباءتها متخفيا عن الانظار . بوصف إن الثقافة العالية والتنوع المعرفي لكاتبتنا ادخل في ثنايا الرواية حوادث جمة بتركيبات وانتقالات جمة كان لها الاثر الواضح للمتلقي في اثارة التشويق وتتبع احداثها وما ستؤول إليه تلك الشخصية ، فحكاية الفيل نيلسون التي اضافت لها ابعاداً جمالية معرفية وتنوع الاسلوب ولغتها المنمقة كل تلك جعلت من ذلك البناء متراصاً شامخاً اقترن بشخوص (الفيل ، الحارس ،البدين) وهي تجسيدات لمراحل من الالم والمعاناة تكمن في وصف وخيال وتصوير مشاهد من الخوف والرعب عاشها ويعيشها كل يوم حارس بين جدران كارتونية يمكن أن تتلاشى مع اي ريح ؛ لا تتجاوز مساحتها متر مربع وصفها بالعشة التي تأويه وعالمه الليلي الذي يضفي عليه عتمة ومتعة .

> بين حين واخر تبحث الكاتبة عن بريق أمل ونقطة تحول تحدث من خلالها إنطلاقة جديدة.

بحبوحة أمل .

بين حين واخر تبحث الكاتبة عن بريق أمل ونقطة تحول تحدث من خلالها إنطلاقة جديدة في اضافة تفاصيل مشوقة وهي نقطة تحول يجدها المتلقي في تعزيز روح الرواية وقوتها ، فمظهر الاثارة يعد من أجل التشويق التي نعمت به تفاصيل انجيرونا ، اذ ان شخصية الاب هي صورة لحارس درس فلسفة لكنه غُيب مع مرآب لا يعدو كونه جليس شارع لا يقوى على التفلسف وبيئة لا تتناسب وصفت بأكوام من حديد جمع اموال بطرائق شتى وصفف ليكون جمع من سيارات فارهة قديمها وحديثها يتبختر كل من ركبها وينظر إلى الناس بنظرة شزر وتعالي ثقيلة على الفقراء . يد الام ظلت متشبثة به تنتشله من هواجسه والعكس ،الامر الذي عزز من أمل التقرب فيما بين عائلة تشكو الفقر والعوز بعد فقد معيلها الاساس المتمثل بالاب . الصمت والضجيج سيان لا فرق ان اجتمعا أم ذهب أحدهما فكل له وقع حتى صارت شخصية حارس المرآب تستوعب كل الاصوات ولا تتكلم ، الام لا تمل الكلام وتكرر ما تقول على مسمع ولدها فيما هو صامت ، مراحل من الاستذكار والاسترجاع لطفولة وذكريات ولت واكل الدهر عليها وشرب ،على الرغم من أنها ربما تكون ذات فائدة بحنان وصدق مشاعر تهز فينا مشاعر نوعا ما ؛ إذ كم منا يحتاج إلى طفولته وبخاصة عندما يفقد اشياء ضرورية ثمينة ، ولابرة

تلك الابرة التي وخزت جسم الحارس سرقت كل احلامه ووأدت فيه نشوتها .

عناوين مبعثرة .

في تحول مهم وواضح ملفت للنظر أقدمت مهيدرة على الغوص في اختيار صالة المشفى وتنوع الاحداث خارجها ، إذتنتقل بين وهلة واخرى الى وصف وتعبير صوري للامكنة بعناوين مختلفة (مرآب ، شقة ، عمارة ، دار الام ، الاب المفقود ، بيت من كارتون) . ومحط هذه الانطلاقة اما سرد أو حلم أو غير ذلك لما لها من حرية في التعبير عما أجادت به قريحتها الجمالية لذلك التنوع ، إذ ان للابواب والنوافذ ادوار لم تتركها جامدة رسمتها بعناية ودراية فائقة تحت عناوين مبعثرة لغتها الصمت . وتبقى كلمة لا ادري هي الشاخصة في هذا الصمت القابع على عالمها المترامي الاطراف. ومن الملاحظ ان الاسهاب فيالوصف والسرد قد أثقل بعض مفاصل وثنايا الرواية وبخاصة في سرد حارس المرآب لصمته ومعاناته إذ نراها قد تكررت على الرغم من ان هذا التكرار لا يؤثر في البناء العام للرواية .

تمضي الايام .

ضمن يوميات حارس المرآب المتعددة سردت كاتبتنا مجموعة افكار وطرحت قضايا عدة قل ما يمكن وصفها بأنها جوهرية تجسد معاناة مجتمع لا يدركها ولا يشعر بها إلا من خاض عالمها وتجاربها القريبة الشبه من حياة عدد غير قليل من الناس ، فحياة الحارس هي حياة العامة من الفقراء والمشردين اختارت الكاتبة التعبير عنها بصمت منذ انطلاقة روايتها حتى النهاية بلغة اسلوبية لغة السارد العالم بكل شيء عن طريق ايام حاضرة في مخيلة عدد غير قليل من الناس ، غير إنها عصية على سردها من قبلهم . شكل موت الاب انعطافة وتحول ونقطة فارقة في تصاعد ذروة الحدث وتنامي حركة الحبكة في الرواية حتى الحل وتلاشي حوادثها تدريجياً تجلى في ما وصل إليه من قدر الموت ومن أجل الاستمرارية انيط الدور للابن وهذا القدر سخر بعد أن نسج خيوطه حول رقبة الابن ، و\حتى علاقته بمن يحيط به صارت هامشية لا ترقى إلى مستوى طموحاته وبدأ يكتشف الهوة بينه وبين محيطه حتى حال به الزمن إلى مشفى الامراض العقلية تحت مسمى (هذا) الذي ربما وجد التفاهم مع عالمه صعب إن لم يكن مستحيل .

ألابرة الاخيرة .

ما أن نغادر يوماً حافلاً بالاحداث والسرد القصصي حتى ندخل في يوم مفعم بالمفاجآت . إذ اختارت مهيدرة سلسلة جريان الاحداث مع الايام التي يرقد فيها حارس مرآب مشفى الامراض العقلية للتعبير عن عالم مليء بالتناقضات والصور المقلوبة وكأنها تريد أن تقول (خذ الحكمة من أفواه المجانين) بحكايا متنوعة وأسلوب أدبي رصين ، وهذا الذي أخذتنا به تلك الرواية عبر عوالم من الصمت الناطق بالاحداث ، فكل الكلام قيل بصمت وايماءات غائرة بحوادث غرائبية تناولت جراحات حارس تبنى العالم عن عمد وأدرك قذارته من تعامل بعض سكان العمارة ، فشخصية تلك المعلمة الانيقة صاحبة القفازات التي تقار الاربعين من العمر زوجة صديقه الموظف في البنك الطيب تراءت له في غرفته تكيل عليه بعض من الكلمات تكرهه معتقدة إنه يعرف سر خيانتها ،ولا زال يسمع كلمات هنا وهناك من الطبيب يرشد الممرض ونصف الجرعة من الابرة تنتظر سريانها في جسمه الذي بدا نحيلاً صار مثقلاً على الحركة وكأنه مكبل لا يقوى على النظر والحراك حتى غاب عن الوعي ..

نهاية مجنون .

جاءت نهاية الرواية كبدايتها في خبر نشر في صحيفة ، إذ أبقت كاتبتنا نهاية روايتها في تساؤل الممزوج بالدهشة وبقي حارس المرآب قابعاً في مشفى الامراض العقلية وما اضافته كاتبة الرواية هو عنوان نشر في جريدة محلية عنونت خبر وفاة مفاده : نهاية أسبوع مأساوية .وسردت ببضع اسطر نهاية أحد الراقدين في المشفى المحلي للامراض العقلية منتحراً دون التطرق إلى تفاصيل أكثر دقة عن اسم المنتحر وكأنها تريد أن تقول إن الصمت لا يبوح عن نفسه حتى في الاسم ويبقى على المتلقي ان يختار نهاية لشخصية عبرت عن المها بصمتها بين حجرات المشفى ومرآب فاحت منه روائح بشرية مقيتة ، وبذلك تكون قد أسدلت الستار على شخصيات عدة وكأنها تحاكي عالم مليء بخفايا مكشوفة واسرار عارية يعرفها القاصي والداني عبر تداخلات هزت اركان العالم بعريها المفضوح وغير القادر على البوح عن مكنوناته حتى بالخفاء .. لا يزال تحت المراقبة كل صمت ...

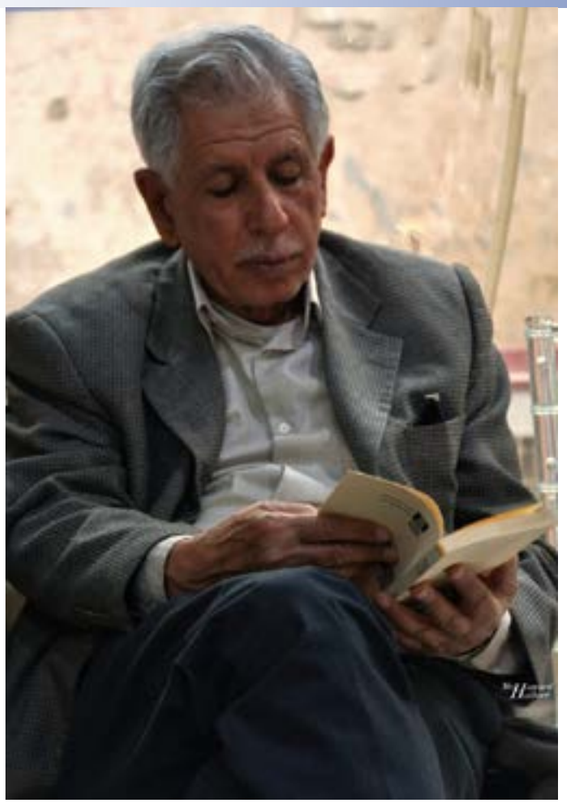

محمد خضير

إيقونة السرد

ياسين شامل

يقول عنه الناقد والأكاديمي الدكتور ثائر العذاري إن خضير «إيقونة السرد العراقية كونه مسكونا بالهم السردي من أن نشرت له مجموعته (في درجة ٤٥ مئوي)» ويشير إلى أنه في هذه المجموعة أعلن عن هوسه بالفن والشكل والتقنيات بوصفها الأدوات الأنجع التي تجعل رسائل خضير عبارة عن تقنيات مدهشة كون القاص قادرا على كتابة قصص تكاد تكون خالية من الشخصيات البشرية بينما تأخذ الجمادات أدوار الشخصيات الرئيسة».

ويعد العذاري تجربة خضير بأنها «بداية مرحلة في تاريخ القصة العراقية» ويشير إلى أن من أجمل الوصفيات التي يمكن أن تطلق عليه أنه «ليس محض قاص يمتلك الحساسية المفرطة بجمال هذا الفن، بل هو قاص مثقف ومحترف، وهو أمر واضح في عمله».

ويمضي بالقول واصفا خضير بأنه «لا يكتب إلا بعد أن يعكف على دراسة كل ما يتعلق بتقنيات القصة ومصطلحاتها» ويزيد «لم يزل باحثا دؤوبا عن الشكل كما لو كان يشعر أنه لم يصل إلى شكله المنشود بعد».

وكتب الأستاذ ماجد قاسم رؤية في كتاب (العشار) للقاص محمد خضير

الخروج عن النص السردي الروتيني الذي يوحي بقصص الامهات بحد ذاته هو ابداع وتماشيا مع حركة العالم الرقمي الجديد و الاتمتة الكونية لم تعد النصوص القصصية ثابتة بل هي متغيرة وللحفاظ على النصوص الادبية ولسهولة الفهم من قبل الاجيال الجديدة اضافة الى الذائقة البشرية للحاضر والمستقبل يقول شكسبير (اعطني مسرحا اعطيك شعبا عظيما او مثقفا) نقول اليوم اعطني قصة او رواية اعطيك شعبا متعلما الذي نريد ان نصل اليه هو الادب بصورة عامة مسرحا او قصة او رواية هي عملية محاكاة مع الجمهور . ان ما فعله القاص المجدد محمد خضير هو الخروج عن النصوص الجامدة الى نصوص الحركة التي يقترب من الناس , العشار كمدى الميل الواحد وكصورة ترتسم فيها الوجوه الغارقة بالحزن البؤس , الفقر , العوز , احيانا المرض تقارن او حتى شبيهه بمدن العالم الكبرى مدينة الضباب (لندن) التي مرت بنفس الظروف لو قورنت بماضيها والله شيء جميل هذا الدفاع عن البصرة واهلها كجزء من الانتماء الى هذه المدينة المضحية باهلها ومالها واهليها.

المحتوى الاول / حركة الاسواق مثال سوق التجار وسوق الهنود سوق المغايز (غرف العرسان) وسوق الخضارة المسقف وسوق الخضيري سوق الذهب والبزازين وحتى صانعي توابيت الموتى و شارع المطاعم شارع الكويت وشارع الوطن وشارع الكورنيش , هذه المدينة تبدأ من ساحة ام البروم (الكراج) عند طلوع الشمس الى مغيبها من يدير هذه الاسواق هم اصحاب المهن الحرة (الخبازون , الحلاقون ,الاسكافية , الكبجية , والشايجية اصحاب المقاهي ,الصفارون , صانعو السكاكين , صانعو ومجلدو الكتب).

يعيش في هذه المدينه كثير من الناس من غير اهل البصرة مثال (الحمال الفيلي , والرقاع البلوشي , الخباز العجمي ... الخ) حملهم السندباد الى هذه المدينة دون تمييز فقط الساعيين للرزق والمعيشة البسيطة سواء كان بصري وغير ذلك فالبصري ليس لديه العنصرية او تمييز او تعصب ديني او طائفي متجاوزين لغة الام مثلما تعيش المدن الكبيرة , كان المثقفون البصريون لهم دورا كبيرا دائما تقليص دائرة السلبيات . كل ما ذكرناه ضمن دائرة متغيرات التي احدثها القاص المتالق .

المحتوى الثاني / الفني الطوبوغرافيا الاشياء التي يضيف بها جمالية المكان والزمان والانسان ليس بمعناه الحرفي هو جغرافية المكان او التضاريس للخرائط وانما يقرب القارىء لفهم الاشياء بدون صعوبه تاريخيا اويضيف لها ما يملكه القاص من ابداع يقع ضمن المتغير الذي فرضناه .

المحتوى الثالث/ من الابداع هو سيرة الاحياء مثال البجاري وحارة السكاكين اعتقد انها تصنع السكاكين والمناجل وانها من مناطق البصرة القديمة هذه الصور تعطيك اشرقة للمستقبل لكن للاسف بدأت تنهار امام عوامل الزمن والحكومات الجائرة في تهديم المدينة ابتدأ» من تهجير ومهاجرة الناس لهذه الاحياء او تقادم السنوات على هذه المدن دون صيانة وتأكل بنائها بعوامل الحرارة والرياح والملوحة شبه اختفت ملامح الابواب المنقوشه من خشب الصاج الهندي او البورمي.

سرد ممتع يثير الشجون والحزن وانت في يومك هذا كما يتامل فيه الفتى الشقى الساعي الى قراءة تاريخ مدينته بالفرح شكرا لك قاصا ومبدعا محمد خضير دمت لنا رمزا من رموز المدينة .

الاتجاه البدائي والصراع الداخلي في شعر هاشم محمد الفرطوسي

حسام جابر

الشاعر وبمجموعته الشعرية (عيناك وشعري وجنوني) عمل تقنيات رومانسية موضوعية تحمل قضايا مليئة بالحيوية والحداثة والتي حصرها بمحيط خاص وبأشكال واضحة مرتبطة بالإيقاع الداخلي الذي يظهر جودة القصائد, فكتابة القصيدة عند الشاعر طبقة واضحة ومستوى ثابت مما جعله يعتمد على عناصر واضحة(الفراق, الحرية, الطبيعة, كينونة العقل)راحت هذه العناصر تصارع الرومانسية وتظهر لنا ظواهر داخلية تجعل الاطراف متماسكة مع بعضها واظهار الحقيقة من وحي الروح والقلب بعبقرية دقيقة جدا .

أنا مغرم بالمغرم المتناهي
متعمق في عشقةِ متباهي
غابتْ مفاتن حسنها فذكرتها
عجباً وعشقي كان نَجماً زاهي
قصيدة (مات الهوى) نجد العقل مسيطر على ميدان الشعور والعواطف المتعمقة بعشقة السقيم الذي اصبح بالأخير الى ذكريات في مهب الريح, المقود الرئيسي بهذه القصيدة هو كينونة العقل الذي حافظ على قدسية المجتمع وتقاليده المحكمة بالواقع فالانفعال الرومانسي لدى الشاعر ربطه بشكل مباشر بالإيقاع الداخلي خافضا من وتيرة الحرارة والمعنية بالشعور.
الا يا قلبُ قد كُثرت جراحي
وبات العشقُ مكسورَ الجناح
أناظرُ طيفَ من حلوا ولكنَ
خلتْ منهم دروبي والنواحي
الشاعر وبهذه القصيدة (مكسور الجناح) كان متميزا عندما ربها بعنصر الطبيعة لان الانسان يجب ان يقوم بعزلة منفردة يحتاج بها الى الطبيعة كي يكمل تأملاته ويخرج من عبق الحزن والملل الذي يلازمه في الحيا, فالشاعر هنا لعب دور مهما عندما ادخل هذا العنصر لتقنيات شعرة حتى راح يعزف برومانسية الطبيعة التي جنحت بخيالة جرارات محملة بسحر الصور الشعرية التي تخلد بذاكرتنا.
خذيني الى شفتيك يا مياستي
ضمي ضلوعي واقرئي خلجاتي
ما أجمل الدنيا وأنت بِأذرعي
يرويك ريقي من عصيرِ نواتي
(خذيني الى شفتيك) بهذه الكمات نجد وصف يرتبط بالحرية وهذا الوصف الذي وضعه ليس بإرضاء نفسة بل نجد واقع حقيقي يصور لنا المعاناة الداخلية وهنا الرومانسية راحت تلعب دور دون تقيد تتحرك بما تشاء نحو الهدف الذي يظهر المادة الاساسية التي ترتبط بالإيقاع الداخلي, فالشاعر هنا سلم جسدا نقيا مفعما بالحب الى ايمان الحرية والتي انتجت لنا نموذجاً متكاملاً ما بين الرومانسية والحرية.
وأحي على الاحزان أقتات سُمها
وأشرب من مر الوعود الكواذب
وما فِي كؤوسي غير يأسٍ يُذيقني
هواناً ويمضي بي لأقصى متاعبي
صبغة مختلفة عن الاخريات هنا وضع عنصر الفراق بهذه القصيدة(أعاصير الفراق) التي يعبر عنها الشاعر بالاقتصاص الجزئي او الشيء المفقود وهذا ليس بالسهل مزجها بالعنصر البدائي الذي ارتبطت به اغلب قصائد المجموعة, لكن الشاعر استخدم تقنياته المعهودة حتى يقرب لنا الصورة المعهودة وايضا ايصاله الى هدفة النهائي بتقديم الجزء المتبقي.

الفراشة والنمل الأسود
(نزوة الموتى) للروائي شاكر نوري

مقداد مسعود

(*)
مع منجز الروائي شاكر نوري لا تسلك التسلسل التاريخي لإبداعاته : كتابتي.. بل تسعى نحو غايات أخرى منها المشترك في الموضوعة أو الهندسة السردية
(*)
روايتان وتقنية واحدة : البرقية هي منصة البث الروائي في روايتيّ(نزوة الموتى) و(كلاب جلجامش).. في (نزوة) تنفرد قراءتي في تعقب البرقية التي أرسلتها الأم من العراق لولدها العائش في الخارج.. في (كلاب ..) اشتغلت قراءتي على مديات أخرى ولم تتوقف إلاّ قليلا عند البرقية المرسلة من باريس إلى جلال في أمريكا ونص البرقية : وصية تركها المتوفي لدى الممرضة زهرة(كل ما أطلبه منك أن تقوم بنقل جثتي وتعمل على دفني في بلدنا../ ١١) هذه الوصية سيكون تنفيذها روائيا بمزيج من الميداني والاسطوري.. وأوضحت ذلك في قراءتي المنتجة عن الرواية
إذن لدينا برقية وشخص عليه تنفيذ مهمة لميت أو من أجل ميت. وليس هناك من يشاطر المسؤول الحي هذه المشاق . والفرق أن برقية / وصية أنور صديق جلال ستفعل فعلها في حياة جلال. الفرق بين الروايتين أربعة سنوات.(نزوة الموتى) مطبوعة في ٢٠٠٤ و(كلاب جلجامش) ٢٠٠٨. السؤال الروائي : ما الذي يجعل الروائي يستعمل البرقية وموضوعة الموت مرتين مع الفارق . في رواية(نزوة..) هو نقل الرفات من مكان إلى مكان آخر في نفس المدينة.. أليس في موضوعة الموت ونقل الميت أو ما تبقى منه، من مكان إلى مكان بمنزلة استعارة تقلق المؤلف وتشعل هواجسه الشخصية
(*)
في رواية (ديالاس) الأم ترفض أن يزورها ولدها في جلولاء لغرض التزود بنظام معلوماتي سردي يكون منصة للكتابة عن المكان والمكين. خلافا لذلك في رواية (نزوى الموتى) تصل برقية من الأم تطالب ولدها بنقل رفات والده. فالمقبرة ستكتسح ليقام عوضا عنها ما ينفع الأثرياء. الأبن يرى البرقية بعين الاستعارة الجمالية (وقعت البرقية على بلاط شقتي كما تقع من سفرتها فراشة رمادية اللون /٥) وقبل فتح البرقية تبث طاقتها السالبة في الأبن :
(١) ترددتُ قليلاً قبل أن أمد يدي لالتقطها من الأرض/ ٥
(٢) وقبل أن أفتحها، اجتاحت رأسي موجة من الأفكار
(٣) أنها أدخلت الرعب إلى نفسي
(٤) البرقيات مخيفة دائما مثل طائر بوم أسود يحمل في عويله نذير شؤم
(٥) هذه هي المرة الأولى التي أتسلّم برقية منذ سنوات
(٦) نصحت جميع أصدقائي بألاّ يبعثوا لي البرقيات مهما كلّف الأمر
(٧) ربما تذكرني، بإستدعاءات دائرة الشرطة والبنوك والمحاكم
(*)
هذه الفراشة ستغوي قراءتي بملاحقتها روائيا.. في ص١٤ تختفي الفراشة من البرقية وتأخذ الاستعارة صورة شرسة :(برقية أمي مثل حصان جامح ينطلق بي إلى مكان مجهول وناء) ثم تتغلب السيرة الأولى ويتوارى الحصان من البرقية (رفعت البرقية من بين الأوراق والكتب المكدسة على مكتبي، وعلقتها مثل فراشة محنطة على الجدار بالدبوس شأنها شأن الفواتير التي أعلقها على الجدار كي لا أنسى تسديدها في نهاية كل شهر بحيث أصبحت ورقة البرقية المعلقة إحدى واجباتي القادمة، بل الطارئة والعاجلة جدا/ ١٥) هنا الفراشة لها قيمة مزدوجة :
(١) شفافيتها كفراشة
(٢) وقيمتها المديونية ذات الأولوية على الفواتير الشهرية الواجبة تسديدها وأولويتها ثلاثيا : فهي المستقبل القريب جدا والطارئ والعاجل.
(٣) وبسبب المحمول اللفظي البرقي المرسل من الأم فالكلمات كانت لها مؤثرية ساخنة(كلمات فجرت كل شيء وبعثت النار في رماد جامد/١٦)
(٤) كلمات البرقية ضمن مفهوم(مخطط الصورة) تسامت نحو الأعلى وناشت نجوم ليلة باريسية صفوها استثنائي، ورفرفت (الفراشة المحنطة على الجدار) والفراشة هي البرقية.
(٥) البرقية شفيفة وكلمات الأم بلون أزرق لكن لهذه البرقية ثقلها المعنوي والروحي والأبن يخبر القارئ/ القارئة بصيغة سؤال كأنه ينتظر أجوبة منا (ولا أدري لماذا تعلقت بها كما يتعلق غريق بقشة طافية في فيضان هادر./ ١٦) المعادلة متوازنة الطرفين
(٦) فراشة ---------- قشة . لم يقل قاربا أو طوق نجاة.
(٧) رد الفعل الاوّل المبثوث من محتوى البرقية تضمن شحنات سالبة :(لم يكن خبر البرقية يشجعني على تناول فطور الصباح/ ٧)
(٨) يبدأ الابن بتفكيك حروفي للبرقية :

(١) كانت ذبذبات الحروف على ورق البرقية تعلن عبر كتابتها المتفسخة عن شيء قد يكون الحقيقة أو مجرّد شاشة عكّرة في مرآة/ ٧) هنا دخلت البرقية ضمن نظرية الاحتمالات فهي ليس فراشة بل(شاشة عكّرة في مرآة)

(٢) البرقية تحدث تداعي تاريخي خاص وملتبس لدى الابن..(مات أبي قبل أن أولد أو في الساعات الأولى لولادتي.. أو في عمر التاسعة، لا أدري بالضبط لأنني لا أتخيله سوى شبح يمر في المنزل ليلا بعد أن يقضي النهار بكامله في المعسكر../ ٧)

(٣) وتحدث حروف البرقية السود نوعا من التداعي اللوني لدى الابن(تذكرتُ برقيات الستينات بحروفها السود القاتمة الصلبة)

(٤) وكذلك تحدث حروف البرقية : التفارق بين نوعين من قراءة النص البرقي(أمعنتُ النظر في الحروف، وتذكرتُ فروقا قديمة بين القراءة الجهرية والقراءة الصامتة)

(٩) ثم تضاف لها قيمة روحية، حين يخبرنا الأبن (وضعتها في جيبي مثل حرز أو أدعية قبل سفري بدقائق)

(*)

البرقية وجيزة لأنها برقية وتبرق كالبرق، لكن ظلها على المتلقي هو تصنيع اسئلة القلق وهذا هو الذي جرى مع الأبن :

(١) ماهي يا ترى جوهر هذه البرقية؟

(٢) هل هي نزوة من نزوات أمي، ذريعة تجذبني لزيارتها رغم المخاطر المحدقة بهذا السفر؟

(٣) أم هي نزوة من نزوات الموتى

(٤) نداء أبي إلي عبر كلمات البرقية؟

(٥) برقية الأم لها وقع النواقيس على الأبن (لم أفكر بالموت إلا بعد استلام برقية أمي/ ١١)

(٦) ولها وقع الحياة أيضا (لا أدري كيف ألهبت هذه البرقية أحشائي وبعثت أبي من جديد من قبره/ ١٠)

كل هذه المؤثرات محض منصة للبرقية المرسلة من الأم إلى أبنها والمثبتة من قبل المؤلف في ص١٦

(نقل.

رفات أبيك

إلى المقبرة الجديدة)

في ص٧ بعد اطلاعه وحده على البرقية التي حجبها عنا المؤلف، الأبن يتساءل : (كيف تنتقل المقبرة إلى مكان آخر؟ / ٧)

(*)

في الفصل (٨) ص٧٠ لحظة قراءتي للرواية تكون مع الأبن في المقبرة القديمة، وبتوقيت اقتراب انتهاء نقل الموتى، المقبرة طوابير بشرية مزدحمة عند بوابة المقبرة. غضبٌ صامتٌ يهجم بالمعاول والفؤوس لاستخراج رفات الموتى. بتوقيت هذا الوضع الكارثي. تستعيد فراشة البرقية حضورها المضاعف وتقصد الابن ليخبرنا (فراشتان صفراوان خفقتا وحطتا علي قدميّ، ثم رفرفتا وحلقتا عاليا فوق أسوار المقبرة ثم أستحال لونهما الأصفر إلى بياض في المدى البعيد، وبمرور اللحظات تحولتا إلى طائرات ورقية تحلق في رقعة السماء، وتسحباني بخيوط رفيعة من أرض المقبرة / ٧٠) .. ثم يتساءل الأبن وهو السارد المشارك بمرتبة الشخصية الرئيسة في الرواية (ماذا تفعل الفرشتان في المقبرة؟) ثم يستغرب قائلا(فدبيب النمل الأسود لا يجتمع مع الفراشات، بل يتصارع معها بعداوة غريبة، لا أعرف سرها؟)

(*)

بعد الحصول على رفاة الأب يعود الأبن إلى الفندق، وهو يبحث عن مفتاح غرفته، ثم يخبر القارئ/ القارئة (يدي اليسرى عثرت على ورقة البرقية المشؤومة التي التصقت في قعر جيبي.. ألقيت عليها نظرة لا مبالية، كورتها مثل حبة صغيرة وقذفتها في صندوق القمامة الموجود في الممر/ ٧٧).. هنا تنتهي قيمة برقية الأم من خلال تصغيرها إلى حبة صغيرة مصيرها القمامة. وهي بالفعل انتهى دورها هذه البرقية مع توجهه الأبن إلى وطنه. لكن تفتيتها يحمل دلالات سأم الأبن من كل ما يجري بهذا الخصوص ويفضح الأبن سأمه حين يقول(في هذه الليلة أدركت أن برقية أمي قد بعثت ما يشبه اللوثة في عقلي..) والسؤال هنا من الأهم؟ الحي؟ أم الميت؟ ألا تخاف على أبنها من بلد لا أمان فيه.. أليس بمقدورها أن تكلف حفار القبور وتكون حاضرة هي أسوة بالآخرين؟ أليس ذلك أفضل حتى لا يرتكب الأبن تلك الخطيئة مع إحدى المرأتين التي حذرت ولدها منهما؟ على حد قول ولدها (أما كان من الأفضل أن تكلف حفار القبور بدلا عني؟ أو تقوم بذلك إحدى زوجتيه المطلقتين، زليخة.. أو سلطانة/ ٩٠)

(*)

الأبن وهو يكابد رهقا من رفاة الأب الذي غير متأكد من رؤيته حين كان حيا.. ويصل الابن إلى استقراء الأمر بالطريقة هذه : الحقائق صورة زجاجية لأن المعلومات عن حياة الأب مثل المرايا . وها هو الأبن يقرر ويعترف(الكلمات أكبر مرآة عرفتها في حياتي/ ٨٥) إذن ومن هذا المنطلق يؤكد لنفسه (.. برقية أمي مرآة خادعة أيضا) أما تلك البرقية الفراشة والجامحة كحصان فهي بشهادته (أكبر مرآة عرفتها في حياتي) ..الأبن يرى الخدعة في انعكاس الكلمات كمرايا، كقارئ فأنني أرى أن الأبن ضحية مؤثرية صوت الأم المشحون بالتهديد الإلهي (ينبغي أن تذهب وتنقل قبر أبيك بنفسك وإلا عذبك ضميرك يوم القيامة /٩٠)..

(*)

الموت: من الموضوعات التي تشغل مكانة مميزة في التجربة الروائية الفذة للروائي شاكر نوري، ليس فقط في (كلاب جلجامش) و(نزوة الموتى) بل في(طائر القشلة) حيث يقتل الفنان المسرحي وهو الشخصية المحورية في الرواية وكذلك الموت هو اللحن الاخير في حياة (خاتون بغداد) حين تنتحر مسس بيل

(١) شاكر نوري/ نزوة الموتى/ ط١/ دار الفارابي/ بيروت/ ٢٠٠٤

(٢) بخصوص (طائر القشلة) و(خاتون بغداد) يمكن الاطلاع على ما كتبته عن الروايتين في المواقع الثقافية

ملف خاص

الهايكو 俳句

بعد ما يقارب نصف قرن على ظهور نبأ قصيدة الهايكو في اللغة العربية بين سطور مقالة مترجمة للأستاذ الأميركي دونالد كين عن الشعر الياباني نشرتها فصلية «عالم الفكر» الكويتية في عام ١٩٧٣ (المجلد الرابع، العدد الثاني) نقدم ملفاً خاصا بالهايكو استطلعنا فيه آراء بعض الزملاء الأدباء والكتاب، واخترنا مما سبق من كتابات كانت قد نشرت في مواقع أخرى ليكون معينا للمعنيين.

شارك في هذا الملف:

١- الشاعر والناقد محمد صالح عبد الرضا

٢- الشاعر سعد جاسم

٣- الشاعر علي السالم

٤- الشاعر والناقد سوران محمد

٥- إشبيليا الجبوري

- المحرر-

كتابة قصيدة هايكو

كتبت Stephanie Wong Ken, MFA ستيفاني ونج كين الحاصلة على ماجستير الفنون الجميلة في الكتابة الإبداعية من جامعة بورتلاند ستيت بأمريكا عن طريقة كتابة الهايكو ما يلي:

قصيدة الهايكو هي قصيدة قصيرة تُكتب في ثلاثة أسطر فقط لا غير معتمدة على اللغة الحسية القوية القادرة على التعبير المُكثف عن شعور أو مشهد أو صورة جمالية. نشأ شعر الهايكو وتطور بشكل أساسي على أيدي الشعراء اليابانيين، لكنه انتقل وأصبح رائجًا في مختلف اللغات، سترى بنفسك عبر فقرات المقال كيفية تطبيق أساليب شعر الهايكو لكتابة قصيدة باللغة العربية. اعتمد الشعراء اليابانيون على الطبيعة ولحظات الجمال العابر والتجارب المؤثرة كمصدر أساسي للإلهام لكتابة هذا النوع من الشعر، وهو ما يمكنك محاكاته بدورك لكتابة قصائد الهايكو. تجول

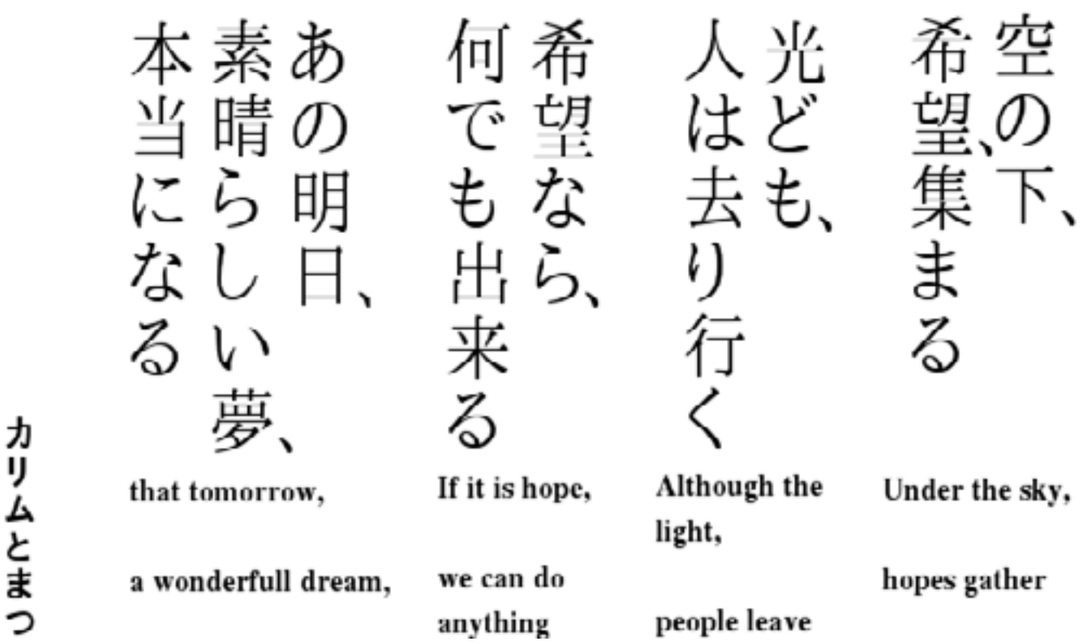

空の下、
希望、集まる

光ども、
人は去り行く

希望なら、
何でも出来る、

あの明日、
素晴らしい夢、
本当になる

Under the sky,
hopes gather

Although the light,
people leave

If it is hope,
we can do anything

that tomorrow,
a wonderfull dream,

カリムとまつ

في خاطرك بحثًا عن الفكرة أو الشعور الذي يمكن أن تنطلق من عنده قصيدتك، ثم حاول كتابة نص القصيدة بأسلوب مُفصل؛ أي أنك لا تكتب صورة عامة، ولكنك تعتمد في الهايكو على التفاصيل الدقيقة والمشاهد والصور الجمالية القوية والمعبرة. كل ما تحتاجه هو كتابة ثلاثة أسطر، وهو سلاح ذو حدين؛ لست مُطالبًا بمجهود خارق لكتابة نص طويل، لكنك مُلزم بالاختيار البليغ لكل حرف وكلمة في القصيدة، بما يضمن أن تحمل هذه الكلمات القليلة معنى قوي ومميز للقارئ. وفقًا لما سبق، من الطبيعي أن تخضع قصيدة الهايكو الواحدة للكثير من المراجعة والتحسين. فكر كذلك في قراءتها بصوت مرتفع لتحكم على موسيقاها وما إن كانت بحاجة إلى أي إضافة أو حذف لتبدو بأفضل صيغة ممكنة.

الهايكو بوصفه مشروعاً شعرياً وإبداعياً وليسَ نزهة سياحية وإستعراضية وتجارية

رؤية وشهادة : سعد جاسم

يُعتبر الهايكو جنساً ونوعاً ونمطاً وفضاء شعرياً مختلفاً ومغايراً لما هو سائد من انواع وانماط وأشكال الشعرالأخرى. ويُمكنني القول انني سبق لي أن قرأت وأطّلعت على الكثير مما تُرجمَ من كتب ودراسات ومقالات ونصوص تعتمد أسس (الهايكو) واصوله وطرائق كتابته اليابانية الإساسية. وقد تمكّنت الاستفادة منها بوعي وعمق وإستيعاب وتلق. ومن ثم حاولتُ ان أكرّس فهمي وخبراتي لكتابة هايكو يعتمد وينهل من الطبيعةً العراقية وكائناتها وحيواتها بكل انواعها وأجناسها وعناصرها وحالاتها وعوالمها المشهدية والتصويرية والعجائبية والغرائبية. وكذلكَ سعيتُ بدأب وجديّة وإصرارعلى كتابة تفاصيل ومفردات ومشاهد البيئة والحياة العراقية بكل ابعادهما وتفاصيلهما وإشكالياتهما في ازمنة الدكتاتورية والحروب الفنطازية والعبثية والحصارات الخانقة والانكساراتٍ والخسارات التي تكبّدها شعبي العراقي المظلوم والمجروح تاريخياً وروحياً وحياتياً... وكذلك فقد كرّستُ اهتمامي بالاشتغال على نصوص تتناول الطبيعة والحياة والوجود والعالم؛ وكنتُ قد بدأت الاشتغال في هذا الفضاء الشعري منذ بدايات التسعينيات وكان ذلكَ تأريخياً بالضبط في بدايات العام (١٩٩٤) ويُمكنني الاشارة الى مسألة اعتبرها مهمة في تلك الفترة، ألا وهي انني كان يُزاملني ويُرافقني الاخ الشاعر والسارد (علي خصباك) الذي هو يُقيم ومنذ سنوات في الولايات المتحدة الامريكية. حيث ان علي خصباك كان وبحكم صداقتنا وعملنا المشترك في اتحاد الادباء والكتّاب في مدينة (بابل -الحلة) فقد كان علي شاهداً حياً وحقيقياً على بدايات اشتغالي على مشروعي الهايكوي.

وكذلك اريد القول : انني وبمناسبة تقديمي لرؤيتي وشهادتي الهايكوية هاتين فانني أذكر ان ثمة واقعة ذات علاقة جوهرية كانت قد حدثت لنا وبيننا انا والصديق علي خصباك، وكانت تلك الواقعة قد حصلت ذات صيف عراقي لاهب. حيث اننا كنا قد قمنا أنا وعلي برحلة الى بغداد.ولا أُخفي ان رحلتنا تلك كانت محض مغامرة؛ وكنا قد أطلقنا عليها وقتذاك: (الرحلة الاسطورية) وذلك لما حفلتْ به رحلتنا تلكَ من مواقف وتفاصيل فنطازية عجيبة وغريبة. وقد حدث ذات ليلة من ليالي تلك الرحلة الصيفية وفي لحظة تجل خمري تفجّرت مخيلتي بفيض من (الهايكوات) التي كانت تمورُ في مخيلتي وتتلالىءُ في ذاكرتي والتي لا أخفي أنني كنت أحلم بكتابتها منذ فترة ليست بالقصيرة وذلك تتويجاً لقراءاتي ولحبي واندهاشي بما تُرجم من نصوص في هذا النمط والنوع الشعري المدهش والمثير؛ وفي ليلتنا البغدادية تلك حدث ان تجلّتْ مخيّلتي بومضات احسستُها مدهشة ومتوهجة.. فرحتُ لحظتها اتهجد بها، وكان «علي» يدوّن ما أفيض وأتجلى وأُشرق به. وقد بقيتُ او بالاحرى بقينا لساعات نترنم ونُرتّلُ بتلك النصوص حتى أدركنا سلطان النوم اللذيذ. وفي حقيقة الأمر أننا وحينما صحونا من نومنا الطويل في اليوم التالي؛ كانَ صديقي خصباك قد فاجأني برزمة من الاوراق التي كان قد دوّن فيها فيوضاتي الهايكوية.. وعندما قرأناها معاً شعرنا بالدهشة وغمرتنا حالة من الفرح الخفي: هو فرح الشعر واشراقاته الباذخة.. وبعد العودة الى مدينتنا الحلة-بابل الجميلة قمتُ بقراءة النصوص ثانية وثالثة وعاشرة وقد أعدتُ كتابة بعضها من جديد وإجريتُ تعديلات على البعض الآخر وأضفتُ لمسة هنا ولمسة هناك. ولااخفي كذلك انني كنت قد قمت بتمزيق بعض النصوص لأنني وجدتُ انها لاتتوفر على شئ

من الدهشة وليست هي الذي أريده. وبعد فترة قمتُ بنشرعدّة اقسام من مشروعي هذا في عددٍ في الصحف والمواقع الألكترونية العراقية والعربية تحت تسمية (هايكو عراقي-او مفاتيح النصوص) وقد كان البعض من محرري الصفحات والمواقع الثقافية يحذفون عنوان (هايكو عراقي) ويبقونَ على عنوان (مفاتيح النصوص). وعندما كنت اعترض وأعاتبهم على حذف عنوان (هايكو عراقي) كانوا يردّون عليَّ اما مازحين او ساخرين: (ياأخي هل نحن يابانيون؟) أو (نحنُ لسنا يابانيين ياصديقي) الا أن بعض المواقع الثقافية الألكترونية كانت قد نشرت العنوانين معاً وأذكرُ منها مواقع (الحوار المتمدن ومركز النور الثقافي والبيت العراقي وبنت الرافدين وأبسو قبل توقفه وغيرها من المواقع الثقافية الألكترونية). وكذلك كنت قد نشرتُ قسماً منها في كتابي الشعري (موسيقى الكائن) الصادر ضمن سلسلة الـ ٦٤ كتابا ادبياً (والتي) تعنى بنشر النتاجات الابداعية لادباء المحافظات- السلسلة الشعرية (٧) منشورات اتحاد الادباء والكتاب العراقيين في عام -١٩٩٥-

وهُنا أُريد الاشارة الى قضية مهمة جداً، حيث انني لا اتردد عن التصريح والبوح بالبعض من جوانبها واشكالياتها بكل ألم وشجن. والقضية هي قيام السيدين الخبيرين والمشرفين عن وعلى كتابي الشعري (موسيقى الكائن)، حيث انهما كانا - آنذاك - عضوي المكتب التنفيذي للاتحاد العام للادباء والكتّاب العراقيين وكذلك كان احدهما يعمل في دار الشؤون الثقافية العراقية في ذات الوقت, حيث انهما كانا قد قاما بحذف قسم شبه كامل من كتابي « موسيقى الكائن « قبل صدوره وبدون الرجوع لي او أخذ رأيي ولا حتى التحاور معي بأي شكل من الاشكال. حيث انهما حذفا من ذلك الفصل اكثر من عشرين هايكو من نصوصي الهايكوية ولاسباب كثيرة وأبعد ماتكون عن الشعر والثقافة والابداع.

ولاأُريد هُنا ان اذكر اسماء اولئك الخبيرَيْن والمُشرفيْن « غير الخبيرين والعارفين بشعر الهايكو على الاطلاق» وكذلك لا أُريد الخوض في هذه القضية الآن على الاقل لأسباب خاصة وعامة انا الآن في غنى عنها، لأنني أصبحت صاحب مشروع هايكوي شعري ومصيري وحياتي وكوني وليسَ نزهة سياحية وإستعراضية وتجارية، كما يعتقد البعض من المتشاعرين والادعياد والطارئين والتجّار والاستعراضيين والحمقى، حيث أنني استطعت وعلى مدى اكثرمن ثلاثة عقود من الزمان، وبعد قراءات متواصلة وتأملية وأركلوجية وانسكلوبيدية لمصادر ومراجع وكتب متخصصة بعلم وفن وشعر الهايكو من النشأة والتأسيس الى يومنا. وقد ولد ونشأ ونرعرع مشروعي الشعري والهايكوي هذا، نتيجة لجهود حقيقية ومثابرة واجتهاد وعناد، وليسَ لعباً ولهواً ودسائيس ومؤامرات وسرقات وبهلوانيات وأشياء وأشياء وووو إلخ ... الخ .

وأعود لأقول بأنني كنت قد نشرتُ أيضاً مجموعة هايكوات اخرى في مجموعتي الشعرية (طواويس الخراب) الصادرة عن دار الخليج للنشر في العاصمة الاردنية عمان في عام ٢٠٠١. ولكنَّ المفاجئ والغريب والمثير والمدهش في الأمر؛ أنَّ هناك من كانَ قد حاول ومازال يحاول ممارسة طرق ملتوية ومافيوية وملوّثة وغبية وحمقاء من اجل الاستحواذ على مشروعي الهايكوي هذا، والمؤسف والمخجل في أمر هذا « البعض « من الادعياءِ والطارئين والحمقى، انه راح يصرّح ويدّعي انه هو صاحب هذا المشروع؛ متوهماً ومتناسياً إن الادعاء شيء والمنجز شيء آخر ومختلف تماماً؛ حيث أنني وعند اطلاعي وقراءتي للبعض من (هايكوات) هؤلاء الأدعياء والمُنتحلينَ, فقد وجدتُ انها ليس لها اية علاقة بهذا الجنس الابداعي الصعب الذي يعتمد التكثيف اللغوي والدهشة والمفاجأة والومضة والصعقة الشعرية؛ وانا الزاهد والعارف فلا تضيرني مثل هذه الادعاءات والاساءات لأنني مؤمن بـ (وأمّا الزبد فيذهبُ جُفاءً) والحقيقة لاتُغطّى بغربال كما قيل ويقال. وأريد الاشارة الى انني ومنذ ذلك الوقت ولغاية الآن مازلتُ مستمراً بالاشتغال على مشروعي هذا؛ حيث أنني وبين

آونة وأخرى اعود اليه وأكتب مجموعات من الهايكوات الجديدة. وقد تسنّى لي أن أنجز مجموعة من الكتب الشعرية الهايكوية وهي الآن بعض منها قد طُبع، والبعض الآخر في المطابع وأذكر منها:

١- (غابة هايكو) صدر في عام ٢٠١٦- عن مؤسسة فكرة -القاهرة -مصر .
٢- (العالم هايكو) تحت الطبع الآن .
٣- (مهرجان لضفادع باشو) - مخطوط
٤- (زهور سوداء) مخطوط .
٥- (الحياة هايكو) تحت الطبع .
٦- (تابوت تحت المطر) مخطوط .

وفي البدء واللاختام: فام هذه رؤيتي ازاء (الهايكو) بوصفه جنساً ونوعاً ونمطاً وفضاء شعرياً وابداعياً مختلفاً ومغايراً، وله تاريخه ورواده وأثره وحضوره المتوهّج في شعريات العالم. وإزاء مشروعي الهايكوي الذي افخر واعتز به الى اقصى الحدوء والابعاد، لأنه كان ومازال وسيبقى مشروعاً ابداعياً خالصاً وناصعاً وحقيقياً وفي تجدد وازدهار واشراق وهّاج وخلّاق وأصيل، وكذلك فان مشروعي الهايكوي الابداعي بعيد وشاهق ومتسام عن الأكاذيب والإدعاءات والدسائس والمآرب والمتاجرات والإخوانيات والمجاملاتَ والسلوكيات الغُصابية والمافيوية التي تُشير وتؤكد ان الذين يقومون بها او يقفون وراءها هُمْ مجموعة من الأدعياء والجهلاء والمرتزقة وباعة كلام وكَتَبَة المقاهي والبارات الموبوءة، أي بمعنى أصح وأوضح أنهم ليسوا شعراء حقيقيين ولا « هايكستيين « مبدعين ولا صُنّاع آداب وفنون وابداع ومحبّة وجمال .

نموذج من الهايكو:

مهرجان لضفادع باشو بقلم: سعد جاسم
هايكو عراقي ... هايكو كوني

-١-
منذُ الغبش أُحاولُ
إلتقاطَ سَيَلفي مَعَها
غَزالةٌ شاردة

-٢-
نقيقٌ هادر
سمفونيةٌ متناغمة
مهرجانٌ لضفادع « باشو «

-٣-
سفينةٌ صحراء
تغرقُ في سراب
قافلةُ جمال

-٤-
قُبّعاتٌ مُلوّنة
تُتوجُّ رؤوسَها
فزّاعاتُ الحقول

-٥-
مصابيحٌ
من ماء
قطراتُ الثلج

-٦-
طيورٌ مهاجرة
غيومٌ ثقيلة
شتاء قادم

-٧-
حقولٌ تضحك
زهورٌ ترقص
ربيعٌ جديد

-٨-
أَجنحتُها البيض
ريشٌ ثلجي
طيورُ القطرس

-٩-
قوسُ قزح
على ضفافِ الانهار
بطّاتُ الماندرين

-١٠-
طريق واحدة فقطْ
تؤدي الى قلبِها
أَميرةُ الغابةِ

-١١-
بيوتٌ دافئة
تستوطِنُ الاغصانْ
أَعشاشُ الطيورْ

-١٢-
ناسٌ ملوّنون
يعيشونَ بسلام كوني
بلادُ القوس قُزح

-١٣-
قناديلٌ
تُضيءُ الغابة
عيونُ البومات

-١٤-
ماالذي يتدفّقُ
من جذوعِكِ
يا شجرة القيقب؟

-١٥-
قلبُهُ يُغنّي باكياً
فوقَ جسر « المسيّب «
ذكرى ناظم الغزالي

-١٦-
سناجبٌ تجمعُ قوتَها
بكل نشاط

شتاءٌ على الابواب

-١٧-
عسلٌ مُر
شمعٌ مسْوَد
النَخْلات مريضات

-١٨-
في الفجر ترقصُ
رقصَتها الاولى
غرانيقُ البحر

-١٩-
ندى الصباح الباكر
عروس باكية
زهرة التوليب

-٢٠-
دخانٌ في البراري
نفّاشُ أزهار برّية
شوارب رجل عجوز

-٢١-
أَنهارٌ تَجفُّ
أَسماكٌ تموت
زهورُ النيل السامّة

-٢٢-
أَزهارٌ عشبية
مجنونة الهيئة
تُزهرُ في الربيع

-٢٣-
بلا قناديل
تتلألأُ رقصاتُها الليلية
سُراجاتُ الليل

-٢٤-
يومٌ شتائيٌّ دافئ
تملأ المدينة بمرحِها
سناجبٌ سعيدة

-٢٥-
في الغابةِ
يبني عقاراتِه
نقّارُ الخشب

-٢٦-
هَلْ تعلمُ الثعالب
أَنَّ جلودَها
فراءٌ ثمين ؟

-٢٧-
أَفاعٍ تسعى
تحتَ الارض
جذورُ الاشجار

-٢٨-
صناديقُ كنوز
حكاياتٌ وأَسرار
الجدّاتُ والأَجداد

-٢٩-
ريحٌ تَعصف
في البيوت
مراوحُ الهواء

-٣٠-
في الريح
تُطَيّر قمصانَها
أَشجارُ الخريف

-٣١-
ريشٌ
دمٌ
طيورٌ مقتولة

-٣٢-
مُجَرَّدُ تصاوير
على الجدران
أُخوتُنا الشهداء

-٣٣-
بريشةِ الرب
كرنفالٌ يُلَوّنُ السماء
قوسُ قزح

-٣٤-
وجوهٌ
تشبهُ وجوهاً
مرايا

-٣٥-
شمسٌ
تضحكُ
صباحٌ مشرق

-٣٦-
كلبٌ
قطةٌ
جرذٌ
مشهدُ سلام

-٣٧-
يدٌ
في يدٍ
عاشقان

-٣٨-
على الماء
يمشي
نورسٌ حكيم

-٣٩-
عرائسٌ في الربيع
أَرامِلٌ في الشتاء
أَشجارُ الغابة

-٤٠-
في نصْبِ الحرّية
يلوذُ منَ البردِ والمطر
طائرٌ مهاجر

-٤١-
غيمةٌ صغيرة
ترشُّ المدينة
تباشيرُ شتاء

-٤٢-
دائماً يحلمُ
بالمطر
فلّاح عراقي

-٤٣-
تحتَ المطر
يتعانقان
طائرا حب

-٤٤-
بَعْدَ طولِ انتظار
السماءُ أَمْطَرَتْ
دماً وضفادع

-٤٥-
لا شمس عبر النافذة
لازقزقة في الحديقة
صباح كئيب

-٤٦-
متجمدة من البرد
لاتطُير تحتَ الثلوج
طيورُ الحب

-٤٧-
دموعُها
زخّاتُ مطر
غيومُ الله
-٤٨-
في هبوبِها العاصف
تكنسُ وَريقاتِ الخريف
رياحُ الشتوية
-٤٩-
يلعبُ فرحاناً
تحتَ المطر
طفلٌ ريفي
-٥٠-
تابوت
تحتَ المطر
بدر شاكر السيّاب

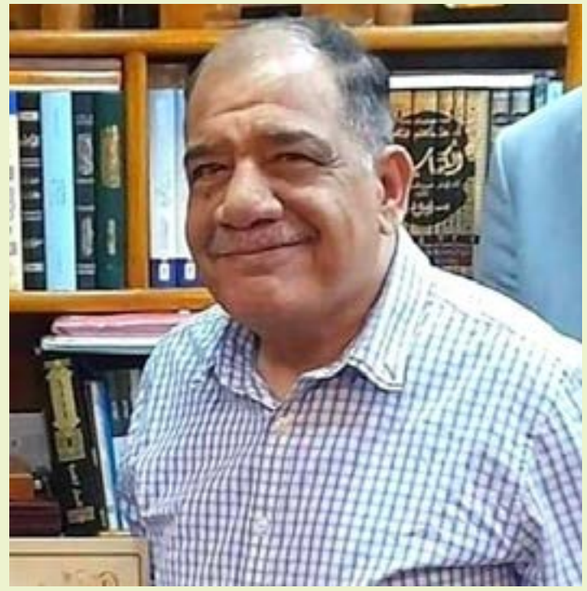

رأي الاستاذ الشاعر والناقد محمد صالح عبد الرضا

ثمة خلط ملحوظ عند اكثر كاتبي الهايكو بين الهايكو والومضة فلا يفرقون بينهما وأهم فرق هو ضرورة فهم الهايكو بأن اشطره تنقل بذكاء لقطات من الطبيعة تكاد ان تكون قريبة من منظور القارىء وانها تخلو من المجازات والتشبيهات والصور البلاغية التي ترد في أشكال شعرية ما عداها.

الهايكو

علي السالم

التعبير عن المألوف بشكلٍ غير مألوف، قصيدة الهايكو هي التركيز والتكثيف والايجاز والصورة والمفارقة، بلغة بسيطة سلسة، بعيدة عن المحسنات اللغوية والتعقيد . فرضها ظرف تاريخي واجتماعي، وجد فيها الياباني نفسه، أمام الشجرة والغصن والنهر والجبل والدوري وزيز الحصاد والعنكبوت ليشكل منها قصيدة ايحائية.

تتكون قصيدة الهايكو في اليابانية ، من خمس «مورا» في السطر الأول والثالث ، وسبعة في السطر الثاني ، تتبع هيكل الهايكو القياسي ٥-٧-٥. مورا هي وحدة صوتية ، تشبه إلى حد كبير مقطع لفظي ، ولكنها ليست مطابقة لها. غالبًا ما يضيع هذا الإيقاع في الترجمة للغات الاخرى، حيث لا تحتوي كل كلمة عربية على نفس عدد المقاطع ، أو موراس ، مثل نظيرتها اليابانية.

كان هناك أربعة من شعراء الهايكو من اليابان ، والمعروفين باسم «الأربعة الكبار»: ماتسو باشو ، وكوباياشي عيسى ، وماساوكا شيكي ، ويوسا بوسون. لا يزال عملهم نموذجًا لكتابة الهايكو فيما يلي ثلاثة أمثلة من قصائد الهايكو لماتسو باشو (١٦٤٤-١٦٩٤) ، والذي يعتبر أعظم شاعر للهايكو:

ماتسو باشو
فيما يلي ثلاثة أمثلة من قصائد الهايكو لماتسو باشو (١٦٤٤-١٦٩٤) ،

بركة قديمة صامتة ..
ضفدع يقفز إلى البركة ،
يرش! الصمت مرة أخرى.

ضوء قمر الخريف-
دودة تحفر بصمت
في الكستناء.

في مطر الغسق ،
هذه الكركديه ذات الألوان اللامعة -
غروب الشمس الجميل

فيما يلي ثلاثة أمثلة من قصائد الهايكو ليوسا بوسون (١٧١٦-١٧٨٤) ، شاعر ورسام الهايكو الرئيسي:

عبور نهر صيفي يا له من متعة وأنا
أرتدي
الصنادل في يدي!

ضوء القمر
يتحرك غربا ، وظلال الزهور
تزحف شرقا.

في ضوء القمر ،
يبدو لون ورائحة الوستارية
بعيدًا.

كوباياشي عيسى
فيما يلي ثلاثة أمثلة على هايكو من كوباياشي عيسى (١٧٦٣-١٨٢٨) ، وهو شاعر هايكو مشهور:

أيها الحلزون
تسلق جبل فوجي ،
لكن ببطء ، ببطء!

وثقت في بوذا ، الخير والشر ،
أودع
سنة المغادرة.

كل شيء أتطرق
إليه بالحنان ، للأسف ،
ينتقل مثل العوسج.

ماساوكا شيكي
فيما يلي سبعة أمثلة على قصائد الهايكو من Masaoka Shiki (١٨٦٧-١٩٠٢) ، التي يُنسب إليها إحياء الهايكو وتطوير شكله الحديث:

أريد أن أنام
سوات الذباب
بهدوء من فضلك.

بعد قتل
العنكبوت ، كم أشعر بالوحدة
في برد الليل!

من أجل الحب والكراهية
، أضرب ذبابة وأعرضها
على نملة.

قرية جبلية
تحت الثلج المتراكم
صوت الماء.

ليل؛ ومرة أخرى ،
بينما أنتظرك ،
تتحول الرياح الباردة إلى مطر.

نهر الصيف:
بالرغم من وجود جسر ، إلا أن حصاني
يمر عبر الماء.

وميض برق:
بين أشجار الغابة
رأيت ماء.

ناتسومي سوسيكي
كان ناتسومي سوسيكي (١٨٦٧-١٩١٦) روائيًا محترمًا على نطاق واسع وله أيضًا العديد من الحكايات الخيالية ونشر الهايكو. فيما يلي ثلاثة أمثلة على الهايكو:

المصباح يخرج مرة واحدة
النجوم الرائعة تدخل
إطار النافذة.

معبد زهرة البرقوق:
ترتفع الأصوات
من سفوح التلال

طار الغراب بعيدًا:
يتمايل في شمس المساء ،
شجرة بلا أوراق.

الهايكو كما اسلفتُ قطعة شعرية مكثفة ومركّزة جدّا، تتوسّل بلُغة بسيطة، بعيدة عن التمحُّل والحذلقات الأسلوبية والشكلية، لكنها بساطة من السهل المُمْتَنِع، وقادرة على التقاط اللحظة الإنسانية الهاربة، وعلى تناول معانٍ عميقة، وموضوعات مألوفة يَرِينُ عليها حضورُ عنصر الطبيعة وما يتمحّض لها، وتؤطّرها رؤيا حادّة ينطلق منها الهايكيست.
يحاول الشاعر، من خلال ألفاظ بسيطة بعيدة عن التأنُّق وزُخْرُف الكلام، وَصْفَ مشهد بعفوية، ومن دون تدبُّر أو تفكير أو مشاعر سَلبية، والتعبير عن مشاعر جيّاشة وأحاسيس عميقة بنظرة تأملية يُظهر الهايكيست فيها عنصر الذهول والدهشة أمام هذا العمق للجمال والحركات البسيطة التي مِنْ حوله، والتي عادةً لا يُنتبَه إليها".
و الهايكو العراقي على ندرة كتّابهِ، لم يلتزم بكل هذه الشروط، واختلط الأمر على معظمهم، فصار يكتب الومضة والقول المأثور واللمحة ولم يحافظ على الشروط المعروفة للهايكو، وبلغ الوهم لبعضهم إلى درجة تصوره، اية ثلاثة أسطر هي هايكو. رغم اعتقادي ان جذور الهايكو العراقي موجودة في التراث الشعبي العراقي، مثل شعر الدارمي الشعبي الذي هو أقرب الأشكال الشعرية العراقية للهايكو.
أما بالنسبة لنصوصي فاكتبها بطريقتي العراقية مانحا إياها دفقا محلياً من بيئتنا وشيئا من الفكر، وهذه نماذج لقصائدي في الهايكو

أصابعُ الشَّمس
تُفتِّحُ أزرارَ قميصِ الليلِ
فيندلِقُ النَّهار

*تَرفَعُني كطفلٍ من تحتِ ذراعيَّ
وتَقذِفُني في الهواء
موسيقى عينيكِ

*وَصيتي للنبيذ
ان يتكرَ الوصفةَ
من شفَتيها

*ذُبابةٌ تحكُّ قوائمَها
قُبالة حلوايّ
طنينٌ إمرأةٍ

*قَلَقٌ على أَرَق
كلَّ يوم فيَ غمرةِ النوم
تُوقظُني دَمعة

* يتفجرُ قلبُ العصفور
إذا منعوهُ من الحطِّ على الغُصنِ
فكيف بقلبي دون غصونِكِ

*من عُنقوديِّ صَدرِكِ
فمي ينتزِعُ
حبّاتِ العِنَب

* قُرصانان
لا يكفان عن مُداهمةِ قلبي
عيناكِ

*أبهى مَدفن
شعرَها وصدرَها عليَّ
ضريحٍ من العطر

*قُبلٌ و هديل
رغمَ العاصفة
حمامتا قلبينا

*ريحٌ وقحة
ترفعُ فستانَ الغيوم
لتظهرَ مفاتنَ القمر

*تَنّورُ مُسجَّرٌ قلبي
تتحمصُ فيهِ
أرغفةُ همساتِك

* هاويتان سحيقتان
إستدرجَتا زلةَ قلبي
غمازتاكِ

*هَزيمُ الرعدِ
اطفالُ النجوم
يلوذُون بعباءةِ الغيوم

*في مأدُبةِ فُستقِ شفتيها
تنهمكُ شفتايَ
بتقشيرِ المعنى

*حين أشرقتِ
أستأذنتِ الشمسُ بالرحيلِ
مكسوفةً

* هذا المُرفرفُ
النازفُ بين فكّيها
هو قلبي

*رغمَ قطفِها
تُصرُّ على أقوالِها المُشذاة
وردةٌ عابقة

*ذراعايَّ
دائماً عابقتانِ
بشذاك

*يسيلُ من يديكَ الظلام
من فرطِ ما قتلتَ في
من نجوم

*عند بَهاءِ حبيبتي
تنتظمُ الزهورُ بصفٍ طويل
تضرُّعاً لبعضِ الشذا

*وصفةُ الطبيب لي
حب وحب وحب
في كل الأوقات

*كلاهما مُثقَّبٌ
وديدنُهُ النزيف والأنين
قلبي والناي

*كرزُ شفتيكِ
وجُمارُ عُنُقِكِ
مُقبلاتٌ حُب

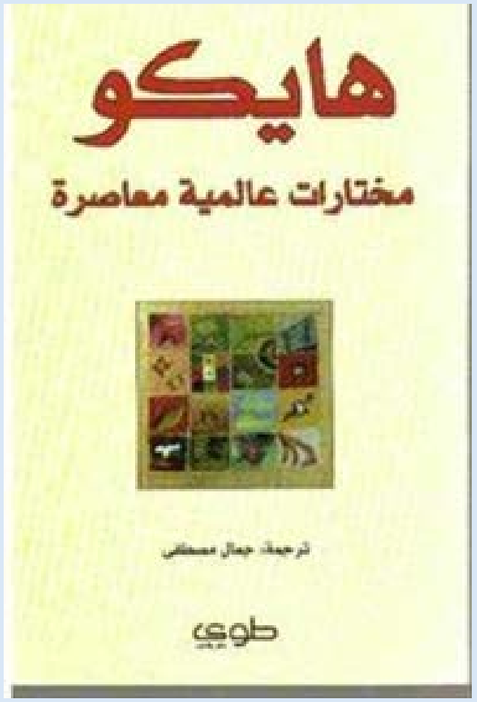

قصيدة الهايكو.. وتحولاتها

نقوس المهدي- المغرب

الهايكو شعر شعبي ياباني المولد والنشأة، يعتمد على التكثيف اللغوي والايجاز اللفظي، ويخضع لتقنيات كتابية دقيقة جدا، لا تخلو من الرموز والايحاءات المرنبطة بالطبيعية، بعيدا عن أنسنة الإنسان، ظهر على يد شيخ الشعراء الياباني ماتسوو باشو(1694-1644)، الذي أحدث ثورة في الشعر الياباني دون قطيعة مع الأشكال التعبيرية الرائدة (شوكا، تانكا، سيدوكا، وريڤْغَـا)، التي تنتمي جميعها إلى ثقافة وفلسفة «الزن» البوذية المشبعة بالقيم الروحية التي غرستها فيه البيئة الريفية، إذ أن الشاعر إنسان زاهد مرهف الإحساس، مرتبط وهائم في الجبال والوديان يتأمل عناصر الطبيعية

يعرّف الشاعر الجزائري حسين عبروس الهايكو على أنه (كلمة تشتمل على مقطعين (الهاي) وتعني (طفل) والمقطع الثاني (الكو) وتعني (الرماد). كما يعني هذا الإسم (الكلمة المضحكة). هذه الكلمة المضحكة أصبحت تغزو القصيدة العربية من خيول امرئ القيس الى البط العائم للمعلم (ماتسوو باشو). الفارق عجيب وغريب حين يستولي على الذائقة الجمالية العربية هذا النوع من الكتابة التي هي في الأصل نبات تقليديّ من الكتابة العاميّة اليومية للمجتمع الياباني)*

> الهايكو ليس شعر قضية، ولا مدينيا كما هو الحال الآن، بل شعر انطباعي.

والهايكو ليس شعر قضية، ولا مدينيا كما هو الحال الآن، بل شعر انطباعي، دون تعقيد أو تكليف، مغلف بصوفية خاصة، وينماز بشفافية وانطباعية عميقة، وتتألف من 17 مقطعاً، تكتب في ثلاثة أسطر (5-7-5، يقول علي كنعان في مقال له بعنوان: الهايكو بين التقليد والتقريد: (يطرح الشاعر في السطرين الأول والثاني الهاجس الذي يشغل باله، ثم يبحر في أعماق تأملاته ملياً ليبدع خاتمة مدهشة، مكثفة أشبه ما تكون بالحكمة في الشعر العربي، عبارة مختلفة ومفاجئة. ولا بد أن تتضمن القصيدة كلمة أو قرينة مأخوذة من الطبيعة، تدل على الوقت أو الفصل الذي كتبت فيه، وقفزة الضفدع في القصيدة التالية دليل على الربيع أو الصيف

يا لها من بركة عتيقة
ضفدع يقفز فيها
صوت الماء)*

هذه بضاعتنا ردت إلينا

هذه المقولة الأثيرة التي قالها الصاحب بن عباد حين توصله بكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه، تكاد تصدق على أشعار الهايكو المختلفة التي كتبت في بلدان مختلفة، لأنها برغم تباينها تكاد تجسد في جزء منها الروح العميقة لشعر الهايكو الياباني وتتقمصها، في البعد العاطفي، وفي الروح البشرية، استلهمه العديد من الشعراء لمحاكاة الهايكو الياباني)*

يقول د. محمد عبدالله القواسمة: (بدأت قصيدة الهايكو في القرنين التاسع عشر والعشرين تنتشر في أنحاء العالم بفضل ترجمات الأدب الياباني إلى اللغات العالمية، خاصة الإنجليزية والفرنسية، وشُرع في محاكاتها وتطويرها خاصة بما يتصل بالمقاطع الصوتية اليابانية؛ لتتجانس مع الخصائص

الصوتية في اللغات الأخرى. حتى ظهرت في القرن العشرين بأمريكا وبريطانيا المدرسة الشعرية الصورية imagism التي استفادت من قصيدة الهايكو. وكان من روادها الشاعر إزرا باوند.)*

الهايكو العربي:

يعتبر المقطع التالي لماتسوو باشو (1694-1644) من أبلغ النماذج لشعر الهايكو بحسب النقاد

"هذه الطريق
لا أحد يجوبُها الآن
عدا شمس الغروب"

وعبره يمكن توصيف حال شعر الهايكو الحالي، وهو في طريقه الى فقدان هويته وأنساقه، وانحرافه عن مجراه، ويتعرض لعمليات استنبات هجينة أحيانا تقصيه عن رسالته كما سنها الشاعر الياباني ماتسيو باشو، منتقلا من ارتباطه بالطبيعة وهدوئها وصفائها، إلى الهايكو المديني الحضري الذي يتقمص روح العصر، الشيء الذي أدى إلى ظهور عدة أنماط من للهايكو، كالهايكو العربي، والهايكو الإفريقي، والأوربي والامريكي، هذا الأخير الذي ترجم منه الأديب الشاعر العراقي بنيامين يوخنا دانيال الكثير من النماذج الجيدة الجديرة بالقراءة، كما عرفت الساحة العربية العديد من الشعراء العرب من لهم نماذج ناضجة من شعر الهايكو، ولعل الشاعر بنسامح درويش هو الهايكيست الأجدر من يمثل المدرسة المغربية، وله عدة دواوين، ونظم وشارك في لقاءات هايكوية عديدة..

> عرف شعر الهايكو اقبالا واسعا بين صفوف المتأدبين، لاستسهاله أولا، ومراهنتهم على النصوص الوجيزة جدا.

ومن العراق تميزت كتابات البروفيسور إشبيليا الجبوري، وأكد الجبوري، وسعد جاسم، وغيرهم حتى لا نحصر الاسماء في هؤلاء فيما عرف شعر الهايكو اقبالا واسعا بين صفوف المتأدبين، لاستسهاله أولا، ومراهنتهم على النصوص الوجيزة جدا، مما عرضه لعدة تغييرات، وتشوهات جعلته يتماهى مع شعر الومضة والشذرة، والخاطرة، واللمحة، والالماعة، والمقطع الشعري الوجيز.. لدرجة وصفها علي كنعان بالتقريد، (تعني ما يقوم به القرد من محاكاة وتقليد لحركات البشر)، الشيء الذي جعله يدخل في الارتجال والتخريب والخلط، ويبتعد عن الروح اليابانية لقصيدة الهايكو التي تنتظمها عدة مصطلحات، وشروط وقوانين صارمة يجهلها العديد منهم

---

* حسين عبروس - الهايكو.. أو طفل الرماد - أنطولوجيا السرد العربي
* د. محمد عبدالله القواسمة - كلام على الهايكو العربي - أنطولوجيا السرد العربي
* علي كنعان - الهايكو.. بين التقليد و«التَّقريد»!..جريدة الاتحاد الاماراتية
* نفس المصدر

نحن وهايكو اليابانيين

سوران محمد

هنالك عبارة متعارف عليها حول قصيدة هايكو تتكرر بين كل حين وهي تعريف هايكو بأنه: ‹ألفاظ بسيطة، تعبرعن مشاعر جياشة أو أحاسيس عميقة، تتألف من بيت واحد فقط، مكون من سبعة عشر مقطعا صوتيا، وتكتب عادة في ثلاثة أسطر خمسة، سبعة ثم خمسة›.
وبما ان جذور هذا النوع من الشعر يرجع الى القرن الثامن الميلادي المنحدر من (رنغا) الا اننا بصدد سؤال مهم وهو ما مدى تأثير البنية الفردية والمجتمعية على الأدب؟ على سبيل المثال نجد في أسلوبية الهايكو بأنها تحد الشاعر من حرية استعمال عدد الكلمات حيث تخلو من الحشو و التطريز، ومن ثم هل ان الايجاز وعدم الاسراف في استعمال الدوال يذكرنا بطريقة التفكير العلمي والعيش العملي للفرد الياباني المسكون في جزيرة نائية؟ ولم لا؟ فان الادب ليس الا مرآة دقيقةو صافية للطبقات الداخلية داخل نفوس أفراد المجتمعات، مع معطيات كل المواريث والتراكمات الاجتماعية والتأريخية والجغرافية.
لا ضير فان هذا التعريف ينقسم الهايكو **ككل** جنس أدبي آخر الى جزءين: الشكل والمضمون، ولو عرفنا مسبقا عدد الاسطر والمقاطع شكلا، الا اننا نلاحظ في كثير من ما يكتب بأسم هايكو في عصرنا هذا لا تمت بصلة الى هايكو الياباني المنشأ، بسبب الاختلاف مع طبيعة المضمون للهايكو.

ألفاظ بسيطة، تعبرعن مشاعر جياشة أو أحاسيس عميقة.

نعم لقد ازدهر الهايكو بفضل باشو في القرن السابع عشر لكنه مازال هنالك شعراء معاصرين في عصر العولمة والتكنلوجيا الحديثة يتقاسمون و يشاركون في انتاج و تطوير هذا النوع من الشعر والسبب يرجع الى تشابه الاساليب الحياتية و طريقة التفكير و ما يتطلبه منا العصر الرقمي من الاختزال والسرعة و الدقة.
أنا متفق مع من يذهبون الى ان أكثر ما يكتب بأسم الهايكو لا ينطبق عليها شروط الهايكو من حيث الشكل أو المضمون، فلو القينا النظرة على محتوى النصوص نادرا ما نجد هايكو و فيه عفوية في التفكير، مستلهما من الطبيعة جمالها العابر مع تفاصيل دقيقة و معبرة. **كما** جاء في النصف الاول من التعريف (ألفاظ بسيطة و مشاعر جياشة أو أحاسيس عميقة) لكننا لا يسع لنا ان نحذف تلك النصوص من خانة الشعر بل ألبسناها بطابعنا حيث لا يجوز نتصنفهم تحت اسم هايكو.
يطرح (شريف الشافعي) في هذا الصدد رأيا صائبا عن الهايكو بأنها تنحو نحو التخلص من الذهنية وترك القصيدة تنساب تلقائياً وفق تدفّق شعوري زاخم، مع طفوليّة في التعبير، وانسجام مع الطبيعة حدّ التماهي معها، مع خصائصَ التلقائيّة وغياب الطرح الأيديولوجي.
و كما قال الناقد (هربرت ريد) بأن الشكل والمحتوى مندمجان في عملية الخلق الادبي.
لذا فان في النهاية سنتعامل مع نصوص هايكو ككتلة واحدة و بنية متكاملة من حيث ايقاعاتها و موسيقاها الى صورها و مقاطعها و ايحاءاتها المتفاوتة، و يزداد الامر صعوبة عندما نحاول ترجمة الهايكو و نتمسك بتوفير شروط الشكل للهايكو في آن معا، لأن في الغالب يترجم للشعر المضمون وليس الشكل، الا نادرا ما قام بالترجمة شاعراً وهو ملم بأمر الهايكوً و يكتب الهايكو في نفس الحين.
* في الختام أود أن أأتي بأمثلة و نماذج جميلة من الهايكو العربي المترجم و غير المترجم، ثم نترك التعليق و التقييم و المقارنة للقاريء الحاذق الشغوف مع نموذج من هايكو الياباني:
١
جبنة وربطة نعناع
فطور الطاووس
في الحقل!

- أكد الجبوري -
٢
أيتها الجرادة
لا تسحقيها
لآلىء الندى اللامعة

- ياتارو كوباياشي/ت: جمال مصطفى -
٣
من صخرةِ جبلْ
تَطلعُ بعناد
زهرةٌ عاطرة

- سعد جاسم -
٤
منزل مهجور -
يعشعش اللقلق
فوق المدخنة

- سيزار سيوبكا / ت: بنيامين يوخنا دانيال-

٥
أسيرة
داخل حبة كهرمان
حشرة

- مريم لطفي-
٦
عباءة الليل
في ستر الظلام تنسدل؛
مواجع الرحيل!

- كريمة علي اللوبلبي -

* مثال على هايكو الاصل المنشأ لباشو مع المقاطع الصوتية:

古池や	Fu-ru-i ke ya	البركة القديمة
蛙飛び込む	Ka-wa-zu to-bi-ko-mu	تقفز فيها ضفدعة
水の音	Mi-zu -no -o- to	صوت الماء

(الهايكو) في الشعر العربي.. هل هو تقليد أم تجديد؟*

محمد أسد الخليل

(الهايكو) الياباني نوع من الشعر الياباني، يعبر فيه الشاعر عن مشاعر جياشة وأحاسيس عميقة بألفاظ قليلة بسيطة، من بيت واحد مكوّن من سبعة عشر مقطعاً صوتياً (باليابانيّة) تُكتب عادة بثلاثة أسطر (خمسة، سبعة، خمسة).
في إحدى ليالي عام ١٦٩٤ بينما كان معلّم الهايكو الأوّل الشاعر الياباني (ماتسوو باشو ١٦٤٤- ١٦٩٤) يلفظ أنفاسه الأخيرة وحده في حلكة الليل شارفت روحه على إطلاق شهقة موت أخيرة، فأخذ ورقة سقطت لتوّها من شجرة وكتب عليها:
مريض وقتٍ ترحالي/ وأحلامي تتجوّل طافيّة / في الحقول الذابلة»(١)
ويقول أيضاً:
«على جانب الطريق/ أزهرت نبتة/ قضمها الثور».
وقد أصبح الشاعر باشو ملهماً ومعلّماً للعديد من الشعراء اليابانيّين الذين ساروا على نهجه في جعل الطبيعة وفصولها وجمالها وعناصرها مصدراً وملهماً لكتبة شعر الهايكو.
فالقارئ لشعر الهايكو الياباني يدرك وبوضوح تأثّر هؤلاء الشعراء بالطبيعة وبفصولها؛ فلا يكاد يخلو هايكو من ذكر للطبيعة وعناصرها وجمالها.
يقول الشاعر (شيكي):

«وبل في الصيف/ المطر يهطل / على رؤوس أسماك الشبّوط».

وكتب الشاعر (بوسون):

«أصبع البنّاء/ المجروح/ وزهور الآزاليا الحمراء».

وفي هايكو آخر، كتب الشاعر (أونيتسورا):

«تغوص روحي في الماء/ ثمّ تطفو/ مع طائر الغاق».

إنّ المتذوّق لهذا النوع من الشعر، يدرك أنّه أمام لغة شعريّة تقوم على عدّة خصائص/ سمات فنيّة متعارف عليها عند شعراء الهايكو التي يأتي في مقدّمتها الإيجاز وبساطة الألفاظ ووضوح المعاني التي غالباً ما تتجه إلى السهل الممتنع وصياغة المعاني في تراكيب تتخذ من الخيال والإيحاءات وتكثيف اللغة أسساً لكتابة هذا النوع من الشعر.
وعلى هذا فإنّ الهايكو يعتبر رمزاً للثقافة اليابانيّة وروحها، وبه يُعبّر عن الطبيعة وما يدور في حياة اليابان العقليّة والروحيّة متجاوباً مع عقيدة اليابانيّين القائمة على التأمّل والاستغراق في التفكير للوصول إلى حالة من اليقظة والاستنارة.

عالميّة (الهايكو)

ولأنّ الشعر كغيره من الفنون الأدبيّة والعلوم المختلفة التي لا يمكن أن تبقى حبيسة البيئة والجغرافيا، ولأنّ الأدب والثقافة لا يعترفان بالحدود كان لابدّ لهذا النوع من الشعر -الهايكو- أن ينتشر ويتلاقح مع أنواع الشعر المختلفة على مستوى ثقافات الشعوب الأخرى؛ فها هو الشاعر الأميركيّ جيمس هاكيت(١٩٢٩-٢٠١٥) قد تأثّر بالهايكو وكتب مجموعة من القصائد تحت عنوان «ما الذي ليس حلماً».

ولشدّة إعجابه وبراعته في كتابة هذا النوع من الشعر فقد أُعلن بعد وفاته عن جائزة باسم «جائزة جيمس هاكيت» الدوليّة السنويّة للهايكو.
ويعدّ كتاب «طريقة الهايكو» الذي صدر سنة ١٩٦٩ في طليعة وأهمّ مؤلّفاته التي ضمّت عدداً كبيراً من قصائد الهايكو التي أظهر فيها إحساسه العالي وتكثيفه الرائع للغة والمشاعر، فيقول في إحدى قصائده التي ترجمها أسامة إسبر:

«أشجار الكينا/ بكثافة اخضرارها تهمس/ عطر الصيف».

ويقول في هايكو آخر:

«يتوقّف التفكير الآن/ يمنح الذهن الانتباه للعين/ عالم الخريف».

(الهايكو) والشعر العربيّ

ظهرت أنواع جديدة وحديثة للقصيدة الشعريّة العربيّة لتناسب روح العصر، فجاءت متطابقة تماماً مع قصيدة الهايكو، ولكن أُطلق عليها تسميات مختلفة مثل: التوقيعة الشعريّة. الومضة. الشذرة. اللقطة. القصيدة القصيرة. القصيدة القصيرة جدّاً. الأنقوشة. البرقيّة. التلكس. اللافتة.. التوقيعة أو الومضة الشعريّة، كانت التسمية الأكثر رواجاً في أوساط الأدب، وهي كما عرّفها أحدهم: لحظة أو مشهد أو موقف أو إحساس شعريّ خاطف يمرّ في المخيّلة أو الذهن يصوغه الشاعر بألفاظ قليلة جدّاً لكنّها محمّلة بدلالات كثيرة، وتكون الصياغة مضغوطة إلى حدّ الانفجار.
وفي الواقع، فإنّ شعر الهايكو «تعدّى حدود الجغرافية اليابانيّة لتهبّ رياحه حاملة معها حبوب الطلع، فوجد له مساحة واسعة في الذائقة العربيّة والغربيّة على حدّ سواء، فقصيدة الهايكو بفلسفتها العميقة وكثافتها المتوهّجة غيّرت أفق توقّع المتلقّي العربيّ والعالميّ، مجسّدة ومضة سريعة في استنطاق الطبيعة»(٢)
وبرزت أولى المحاولات للهايكو العربيّ في ستينيات القرن الماضي، «بدءاً بتوقيعات الشاعر الفلسطينيّ عزّ الدين المناصرة الذي يعدّ رائداً لقصيدة الهايكو، فقد بدأ بكتابتها منذ عام ١٩٦٤ وكذلك برقيّات الشاعر السوريّ نزار قبّانيّ وتأمّلات الشاعر وعالم الاجتماع المغربيّ عبد الكبير الخطيبيّ»(٣)
كما يعدّ الشاعر المغربيّ سامح درويش من روّاد شعر الهايكو العربيّ والذي مثّل العالم العربيّ في ندوة طوكيو حول شعر الهايكو إلى جانب الشاعر والمترجم العراقيّ المقيم في إنجلترا عبد الكريم كاصد.
ففي منتصف أيلول ٢٠١٩ استضافت جمعيّة هايكو العالم - مقرّها طوكيو- بقيادة الشاعر الياباني بانيا ناتسويشي نحو خمسين من شعراء الهايكو من بلدان العالم، ضمن «ندوة هايكو العالم» التي تُنظّم كلّ سنتين، وأقرّ المشاركون في التظاهرة اختيار المغرب لاحتضان الدورة القادمة لندوة الهايكو العالميّة سنة ٢٠٢١.
ويقول سامح درويش إنّ الهايكو اليوم لم يعد يابانيّاً، فقد أصبح لوناً شعريّاً عالميّاً، وقد عرّفه وعبّر عن إعجابه به من خلال ما كتب عنه:

«أن تكتب كطفل / بخبرة شيخ / هو الهايكو».

ويرأس درويش أوّل نادٍ عربيّ للهايكو والذي تمّ إشهاره مطلع عام ٢٠١٩ في الدار البيضاء تحت اسم «نادي هايكوموروكو»
الهايكو السوريّ
يرى محمّد عضيمة، وهو رائد الهايكو السوريّ إن صحّ الوصف، أنّ الخوض في

ميدان هذ النوع من الشعر ليس سهلاً كما يتصوّر البعض، وإنّما يحتاج إلى ملكة لغويّة لا تتوفّر لدى كثيرين.
ومحمّد عضيمة شاعر ومترجم وناقد سوريّ من مواليد ريف مدينة جبلة على الساحل السوريّ عام ١٩٥٨، وحاصل على شهادة في اللغة العربيّة من جامعة دمشق. اتّسع ولعه باللغة العربية ليشمل فنونها الكبرى في الشعر والنقد والترجمة، فشدّ الرحال إلى فرنسا وحصل فيها على الدكتوراه، ليتنقل بعدها بين باريس والجزائر.
وفي عام ١٩٩٠، توجّه عضيمة إلى اليابان وعمل أستاذاً للغة العربيّة في جامعة طوكيو للدراسات الأجنبيّة، فانتهى به المقام هناك واستقرّ بها.
وبحكم استقراره في اليابان، فمن الطبيعيّ أن يتأثّر بآدابها وفنونها الثقافيّة ومن بينها شعر الهايكو. فألّف العديد من الكتب والدواوين في هذا النوع من الشعر، نذكر منها على سبيل المثال كتابه «غابة المرايا اليابانيّة» و«يدٌ مليئة بالأصابع».
كما ترجم العديد من أشعار الهايكو وضمّنها كتابه «مختارات من كتاب الهايكو الياباني».
ومن بعض ترجماته:
يبدو أنّه ثقيل/ ومع ذلك يطفو/ الطائر المائيّ. (أوايجيما)
يا لماء النبع الرقراق/ كيف يبرّد/ إزميل الحجّار (يوسا. بوسون)
داخل جرّة الماء/ سقطت فأرة/ هذه الليلة الباردة. (تان تايفي)
يقول عضيمة معبّراً عن رأيه ونظرته لشعر الهايكو: «يبدو لي أنّ الهايكو على صعيد اللغة العربيّة يشكل إغراءً للكتابة فقط لأنّه نصّ تعبيريّ قصير يوهم من حيث الظاهر أنه لا يحتاج إلى أيّة براعة لغويّة»(٤)
انتشر هذا النمط من الشعر في أوساط المثقّفين السوريّين والشعراء، ولا سيما الشباب منهم، فأقاموا الأمسيات والندوات حول هذا الشكل الشعري الجديد، وتمّ إنشاء نوادٍ وجمعيّات وصفحات في مواقع التواصل الاجتماعيّ تعنى بنشر نتاجات هؤلاء الشعراء.
وقد نشرت مجّلة رسائل الشعر عدّة قصائد لشعراء سوريّين برعوا في كتابته، منهم: غدير حنّا . علي ديّوب . أحمد قسيم الرفاعيّ . باسم القاسم . قاسم أحمد حبابة.
أما إيناس أصفري، فقد أضافت شيئاً جديداً على شعر الهايكو، ليس موجوداً في الهايكو الياباني، كنوع من التجديد وهو أنّها جعلت لقصيدة الهايكو عنواناً. فتقول أصفري تحت عنوان «الكفيف»: «أصابعه/ ترى وجه حبيبته/ الكفيف».
غدير حنّا:
«سبْت النور/ حلب تخوطها / هالة من نار».
«طريق حمص/ الشجر باق على ميله/ وما من ريح».

علي ديّوب:
«عندما ولدتُ/ زرعت أمّي شجرة/ اليوم أرى عليها الاصفرار».
آراء متباينة
خلقت قصيدة الهايكو العربيّة حالة من الجدل في أوساط الشعراء والمهتّمين بالأدب والثقافة؛ فالبعض اعتبرها دخيلة على الشعر والبعض الآخر منحها شرعيّة من خلال إلباسها ثوب الأحاسيس العربيّة لتكون قصيدة قصيرة أو ومضة شعريّة أو توقيعة. وهناك من رفضها كلّيّاً واعتبرها ضرباً من السخافة والتفاهة أو الثرثرة الشعريّة، وهناك من دجّنها على طريقته فأضاف عليها وعنونها ومنحها صبغة عربيّة.

خلقت قصيدة الهايكو العربيّة حالة من الجدل في أوساط الشعراء والمهتّمين بالأدب والثقافة.

فالشاعر والكاتب المغربيّ عبد العزيز أبو شيار يعبّر عن رفضه لقصيدة الهايكو قائلاً: «يصعب عليّ كثيراً اعتبار الهايكو العربيّ قصيدة؛ لأنّ مصطلح القصيدة له مدلول في شعرنا العربيّ، وهو الذي أصّله النُقّاد ... أمّا أنّ أعدّ ثلاثة أسطر وضعت الثقافة اليابانيّة قواعد كتابتها فهذا مالا أقبله، إنّها محاولة استنبات شكل شعريّ أفرزته حضارة أقصى آسيا في تربة عربيّة لها ميّزاتها الحضاريّة»(٥)
في حين كان للكاتب والناقد السوريّ د. نضال الصالح رأي آخر :
«ربّما أكون من أكثر المنحازين للتجريب في الفنّ والأدب؛ لأنّني أؤمن بضرورة البحث عن أشكال جديدة للتعبير... وضمن هذا السياق أفهم ما يمكن وصفه بالحمّى التي تجتاح المشهد الثقافيّ العربيّ فيما يُصطلح عليه بنصّ الهايكو أو قصيدة الهايكو فمن حقّ المبدع أن يجرّب مختلف أشكال التجريب وأن يختار مغامرة التعبير التي يشاء ولكن من الواجب أن يكون مزوّداً بثقافة كافية ورفيعة بهذا الشكل الوافد إلى الثقافة العربيّة»(٦).
---
* عن: موقع التلفزيون السوري.
المصادر والمراجع
١. قصيدة الهايكو العربيّة بين القبول والرفض . تقرير للكاتب ميلود لقاح على موقع الميادين نت.(٥)
٢. مقال بعنوان الهايكو العربيّ بين التقاليد اليابانيّة والبصمة العربيّة في صحيفة المثقّف للكاتب بكر السباتين.
٣. آراء متباينة حول القالب الشعريّ ذي الجذور اليابانيّة. تحقيق بسام حميدة في الموقع الرسميّ لجريدة عمان (٦)
٤. كلام عن الهايكو العربيّ . مقال للدكتور عبد الله القواسمة في جريدة الدستور الأردنيّة.
٥. مقال ليوسف أبو لوز . موقع الخليج (٤)
٦. مقال بعنوان شعر الهايكو من الإبداع إلى التأصيل للدكتورة فاطمة زهرة إسماعيل من الجزائر في مجلّة فكر الثقافيّة (٢)
٧. مقال لروعة ياسين في صحيفة رأي اليوم
٨. مجلّة رسائل الشعر.
٩. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرّة.
١٠. مقال لصدّام أبو مازن على موقع الجزيرة (١،٣)

لمحة مبسطة عن: صرامة فكر الهايكو و قوة مرونة كتابته البلاغية

إشبيليا الجبوري
ترجمتها عن اليابانية أكد الجبوري

فموضوع هذه المقالة هو تبئير أو"لمحة مبسطة عن صرامة فكر الهايكو وأثر كتابته البلاغية"، لما له من تحديات تعكسها الفلسفة وسياقات تحكمها في تدوين الحياة اليابانية، وأهمية أحقيقة موضوعاته المتجددة، وحقل بكارته، التي تخص - من قبل - بعض من ألهم لهم الشأن بخصوصه، وثمرة الدراسة الجديرة في جديد موضوعاته، وحقول قضية الإبداع فيه، وآثار فهم الهايكو في تلاحق أطواره المختلفة عن تطورات جديرة به من إضافة على الآخر. وقد يأخذ منا في هذه اللمحة إيجاز للمحات ثلاث أو أكثر، مبسطة، لتسليط الضوء عليه، والوقوف على وجه صرامته وإبداعه؛ نشأة ونموا وازدهارا.

ولأجل ذلك سأجعل هذه المقالة مدخلا أوليا مبسطا، تدفعنا متابعين حلقات لمحاتها القادمة؛ أو إفاضة اكثر بقليل مما ورد، وبعجالة عن (من كيف إلى لماذا، واين، ومتى ومن هم شيوخه ومريدوه)؟ حتى تبادل أنتقال لغة ترجماته، إن تطلب لاحقا للأمر ضرورة.

وإن كان هناك منا أغفال أو سهو غير مقصود "فنحن بشر"، سبحانه. ومن وجد إصابة، نأمل من الأخرين تسديدها ودفعها للقاريء ليسود سؤدد الحوار والتواصل، بارفع قيمة مضافة تعمها الفائدة فهما للجميع.

مع الشكر الخالص لدعوة موقع بصرياثا بالمشاركة كما أوضح لنا في (ملف الهايكو العربي)، أملين لعونكم/عونهم علينا في لغتنا العربية الركيكة (إن جاز التعبير)، وتحمل أعباءنا أن ورد سهو طباعيا أو لغويا في اللغة العربية. ونبلغ حرص بالشكر والامتنان إلي رئيس تحرير الموقع (بصرياثا) الاستاذ عبدالكريم العامري، لدعوته ودعمه وتعاونه اللطيف معنا. ونأمل دوما من الله العظيم التوفيق للجميع.

أما بعد:

هيمن تصور المهتمون بكتابة "الهايكو" الياباني، من الربع الأخير للقرن الماضي، أن البحث في الهايكو ومعالجة إشكالياته ومهامه سيقتصر على طريقة الكتابة الموجزة البارقة؛ أي قصيدة "الومضة" اليابانية كما يحلو للبعض تسميته، خصوصا بعدما أفلحت الأخيرة في الخروج من معطف المحلية على غرار أنفصال خصائص تعلم اللغات و الكتابة في فنون ترجمة لسانياتها، بمعنى اخذا اتصال تصور الكتابة فيها كحجوم للأشياء أو سائر المتخيل عن التكنولوجيا المحمولة بساطتها.

لكن بقدر ما أنصلت وصغرت بذاتها عن معارف فنون الكتابة الشعرية أشتد ارتباطها بالفلسفة وتعمق. بحيث ألفت نفسها - أي الهايكو - نفسها موضوعا لتأمل أم معارف. وخير المعارف من تأملها هو معرفة كيف تتجاوز منها نبذ مساوئ اتصالها من قطائعها، أو العكس. وتزيد نفعا مجالا من مجالات أشتغالها، ونظرا لأهمية تلك التأملات أو المعارف في الكتابة به، تطور بأعتبار أن أغلب الفلاسفة والمفكرين عنوا الأسلوب والمنهج به وبإشكالاته، خصوصا في القرن العشرين والعقدين الأخيرين ليومنا هذا على مستوى الثقافة العالمية أو العربية خاصة (=كتاب المغرب العربي - بنحو أدق، لأسباب معروفة لدى لجميع).

ولعل سبب أهتمام الفلسفة بنظم كتابة قصيدة "الهايكو" يرد إلى كونها تفكيرا في (فعل

المضارع) الحاضر - "اللحظة"، والغرض، قبل كل شيء، وأنتباها إلى ضرورة التعايش في المنجز الإنساني العام، والأنخراط بالمشاركة والإسهام في بناءه عبر أنتشاره بين شتى الثقافات العالمية. وبالعمل على توجه الأفاق نحو المستقبل. وجلي أن انشغال صرامته في طريقة نظم نشأته الأولى منذ القرن الخامس (كما تظهرها حفريات الدراسات المتخصصة)، وصرامته هذه فكرية، غير أنه لا ينفي أتجاها نحو الماضي، وأن مرونته تروم، في الحال ذاته، إنتشال القبلية بإنقاذ الذاكرة وضمان استدامتها واستمرارها، فهو بذلك يشكل تقاطعات مع الفلسفة (ظاهرا ومحتوى) في مجالات عديدة. بمعنى أن تكون المعنى تشكل علينا المراد لا بالمجاز فحسب، بل، أيضا مقياسا لبلاغة الكلام، في حرص منهج الكتابه فيه على أيجاد صيغة الأبداع له، فيه تفسيره الموازن بين قوة دور الحقيقة وأقتدارالمجاز في التعبير الفني - عند وقع الأختيار. أي حينما يكون موضوعا للتأمل، الذي يتقدم به للحصول على درجة من المعرفة وآثرها في تدوين، وأبلاغ قضيته الجديرة بالدراسة أو المراجعة لوقعها في رسالته - الهايكو.

لكن العلاقة ولقاء الحقيقية بينهما يتكشف في أرتباطهما في حيز الموسيقى، العلامات اللغوية، فكلتاهما قوة "أقتدار" يعلن عن ذاتهما بصفتهما صحبة تمكن مع ما تحثه تلك العلامة من جاعلية، أي حمولة شحناتها الثقافية والنفسية والمعرفية بالعمل على توجه الأسماء الأفعال في تحولها لصفات حقيقة نحو المستقبل، مما تكون كلتاهما مضطرة. إلى فك علاماتها. فيكون كلهما، أي الشاعر والفيلسوف يوثقان تأملاتهما لما سيصدرانه عن قراءة إشارات، هي كلمات في صرامة نظمهما، وسياقات تؤلف نصوصا بلاغية رفيعة الفكر، وهما يستخرجان اسرارها الخفية من جمل أسمية تعمها، معززة بنبع مصدري، وجعل الجلة فعلية خفية بالدوافع التحفيزية تحرك جمالا جوهريا لمعنى مادي ملموس وأستدعاء توظيف للحواس بمدارك تتلذذ بالجمال المعرفي الحسي في أعماقه.

ويحدث للشاعر من خلال صرامة أسلوبية فكر الهايكو، أن يتعرف كثيرا من تلك الإشارات تأملات لم يسبق له أن تعمق بجوهرها أو ظاهرها تمام المعرفة، وما يخفي وجه الحكمة في رفض أو قبول تفسير النظم الشعري بمعنى الطريقة والأسلوب في الكلام أو إطلاقه على توالي الألفاظ في النطق والإسماع أو تلاؤم الحروف وانسجام أجراسها أو إنكارها أن تكون بمثابة الميزة البلاغية كامنة في اللفظ ذاته، ما يعني دون أن يستنفد إمكاناتها الدلالية؛ فهو يمر جانبها في كثير من الأحيان، أثناء بحثه في النص في لغته الأصلية عن الحقيقة، ولذلك تبقى معرفته بالنص وإحاطته به ناقصة، مما يسوغ تعدد تأملات القصيدة الواحدة من جهة، ويبرر قراءات متنوعة هي في الواقع أطر حوار محددة وتبادل لوجهات النظر، ودعوة إلى مجتمع المحبة والمعرفة والصداقة في تعبير عن أن الحياة سريعة الزوال. وبكلمة واحدة تغدو قصيدة الهايكو تفكيرا، لمرورها أثناء بحثها عن الحقيقة بالفهم والشرح والتفسير فالتحديث، وهي لعمرية بساطة الظاهرة سهولة الفهم نفسها والوصول إلى دلالاتها، كما هي التي تحرض عليها عمقها الفلسفة والجمالي أيضا، التي تفتأ تعيد قراءة الإشارات/العلامات، وإعطاءها معان مغايرة عما ألف، نظرا للقراءة الجديدة التي تخضعها لها، مما يحول مسير الفكر والمعرفة لتوضيح مشاكلها العلمية الجادة لقضية الإبداع "الهايكوي" .

ويؤكد الأستنتاج السابق كما هو معظم الشعراء اليابانيين الذين أسهموا في تقدم موضوعاته الفلسفية وثقافته المعرفية وأزدهارها قد يكون من العسير تفسير آرائهم وخططهم الفكرية والبلاغية تفسيرا سليما ما لم تمخض قضية الشذرية الموجزة بقيمة الدقة الوامضة، من إضافات إضاءة البرق، الذي يرى أن سر التفكير يكون نفاذ ضوئيته دوما تأويلا، أي تفسيرا وتطويرا، وترجمة لإشارات متغيرة سريعة، فلا يترك ألا وجود إيجازه سوى لمعان تكمن في إشارات قبلا في السر، تابعة معانيها ملفوفة المقياس ومطوية لبلاغة كلام، وفي حرص حال، موازنة غامضة لما يجبر على التفكير إنسجام أجراسها بين دور الحكمة والمجاز في الأسلوب الفني.

ومن ثم دفعت العلماء في وقت مبكر إلى بذل ما رخص للعين ظهورا أوغال للقلب غناه ضموره وأفصحه، بجمع الكلام له، وحفظه وتدوينه وتعليمه، مع جهد عرض تقبله، وتفسيره، ودراسة أساليب نظمه البيانية ومقابلتها بأساليب البلغاء، ثم أستخلاص عناصر

الجودة في اساليبه البيانية ومواضع فجوة التقصير في سلاسة؛ ليظهر امتياز العبارة على وضح الكلام من موضع قويم أو اعوجاج، توكيد رفعة الأجراس القويمة الذين استوت لديهم ملكة البيان، ومن أجل خدمتها خاضوا في مسائل الفلسفة والبلاغة كالقول في الهايكو البلاغي، وتفضيل الكلام على كلام، وكانت أيضا وراء زيادتهم للمقاييس البلاغية وتعميقها، وإرساء نظرية النظم وتقريرها فيه، وبيان مكانته في التعبير الجميل، والتشبيه والتعمق فيه، والإيجاز والإطناب والإلتفات بالتماثل (إن صح التعبير) وبيان الميزة البلاغية من خلال أجراسه في مقاطعه الثلاثية (=النشأة والنمو والنتيجة) وأين تكمن موازنتها لمقاطع ثلاث مكونة الـ(17) صوتا/أجراسا، بطريقة (5 . 7 . 5)، أو، 7 . 5 . 5 أو أيضا 7 . 5 . 5) حسب فهم علمية الأسلوب؟ والمقاطع "الثلاث" تعني؛ بالنشأة والنمو والأزدهار. بمعنى رسم المنهج السليم لثقافة التربية الفنية والتعاليم الأدبية القادرة على الخلق والنقد والإبتكار وتوليد المعاني الخلقية الجمالية قبل فقدانها أو الزوال؛ للوقوف على وجه إبداع الهايكو البلاغي؛ وظيفة أنبثاق المثال، حكمته، والقول بعمله المأثور. فمنذ أن وجد الهايكو أصبح سر تجدد الفكر الياباني دوما طريقا للإيمان بنور وصف لنفس الطبيعة برسمها الحياة واستمرار تجديدها بالبدء الفطر الخلقي الفطري، وأعمار الكمال، وسيادة الذوق والجمال، لتقلد تعلمه من أمور الحياة، وتعميم ثمرة فهم الهايكو في فهم قول اللحظة، و وقوف الهايكو على وجه تفرده بالزمان وإبداعه بالمكان. فهو، مثلا، يعود بأستمرار إلى تراثه الفلسفي، ويعيد قراءته قراءات جديدة؛ كحال شيخ البلغاء من اللاحقين في تاريخ هايكو اليابانيين (باشو ماتسويو 1644 .1694)، الذي يستحدث بأستمرار، وليس على كل مائة سنة، ومن ثم تفهم إبداعية الغرب، الذي يستلهم أرتقاءه وتطوره من إعادة ترجمة تراثه الياباني وفهمه وفك إشاراته وتأويله وتفسيره. وهذا يعضد ذهاب ما رسل إليه حق أثار لاحقة من مريدوه بعده، مثل (بوسو يوسا 1716 . 1783 ، شيكي ماساوكا، 1867. 1902 ، كيوشي تاكاهاما، إيبيرو نوك تسوكا 1874. 1959 ...وآخرون) إلى أن (الهايكو) هو تواصل للتفكير في العصر الذي تأتي منه وقائع حال التفسيرات والشروح ، قبل أن تكون له تأويلات لنص من النصوص، لاستعداد همة اليابايين للنهوض المستمر للفهم البارق لتغيير واقعهم وإحداث أنعطاف في معيشه وذهنيته.

> تسعفنا نظم قصيدة الهايكو في تخطي ذاتنا وعالمنا، وفي الخروج إلى عوالم أخرى.

وعلينا ألا ننسى، أيضا، بأن الأصل في الأختلاف بين نظم قصائد الهايكو ليس النص بعلاماته التي قد ينظر إليها بصفتها جوهرا موضوعيا، وإنما يرد إلى إلى ما أمتازت بوصوله الذوات إليه خاليا من التبديل والتحريف والزيادة والنقص، التي يفترض فيها أنها مختلفة وأنها جوهر ذاتي متعدد، وأن كل "هايكو" يكشف في النص الذي يكتب فيه عن معنى غير متوقع، وهو ما ينعكس مباشرة على الفكر، أي على الفلسفة التي تتغذى عليه الهايكو، لميزته المرموقة هو الأشغالات اللامتناهية لحظة بلحظة، وفقا لما يتغلغل ويسود الحواس الواقعية من مصادر الحياة اليومية، أما التجريد والتعميم فهو مطلق الغياب.

تسعفنا نظم قصيدة الهايكو في تخطي ذاتنا وعالمنا، وفي الخروج إلى عوالم أخرى ما كان لنا نطلع عليه إلا بإتقان لغاتها جميعها؛ في الدلالة للتواتر وتاريخ الهايكو نفسه. ويسمح تعدد المبدعيين وكثرتهم في تيسير المهمة التي يمكننا من الوقوف على الفلسفات وفنون ومعارف وغيرها كانت ستظل في حكم المجهول بالنسبة إلينا. والأكيد أن المبدع يقدم من خلال نصه الشعري قراءته الخاصة للنص مرحلة نضج الأصل والكمال، وهي إبداية بيانية لغة تخاطب القوب والعقول معا، ادخرها أصل الشيء، حتى بلوغ الحواس مرحلة بدء النشأة ونمو الكمال ونضجه، وازدهار الجمال بفهمه، أي نصا مختلفا بالضرورة، ما يعني أنه يبسط أمامنا أختلاف قراءته عن قراءة الآخرين بالضرورة، وما يفيد بأن النص المكتوب لا يوجد إلا في الصورة البلاغة التي هو عليها في لغة الوصول، وأن لا مثيل له خارج ذاته.

طوكيو . 09.02.22

أشهر شعراء الهايكو الياباني

ماتسو باشو:

واسمه الأصلي ماتسوو مانوفوسا عاش (1694–1644م) وهو شاعر ياباني، ومعلم شعر الهايكو الأكبر (المعلم الأصل)، وكان أيضا بارعا في شعر الهاربون (النثر الياباني). رفض باشو أن يعلن انتمائه إلى أي من المدارس الشعرية بل نسبه له،ولم يترك ورائه أي مصنف في هذا الفن، وقام من بعده بعض الذين أرادوه بتجميع أهم أعماله، ومن أهمها «الدرب الضيق في أقصى المعمورة» ،ولا زالت هذه الأعمال مرجعا للشعراء الذين يبحثون عن كيفية التعبير عن شعور مميز و فريد، أي موضوع عام أو صورة طبيعية في ثلاثة أسطر فقط.

كرس باشو السنوات العشر الأخيرة من حياته يرتحل ويتأمل بالطبيعة، فتنقل في أرجاء اليابان، كان باشو يقطع تلك الرحلات بفترات طويلة يخصصها للتأمل، وقد توفي أثناء إحدى رحلاته، وقام في الليلة الأخيرة بخط بيت «هايكو» على إحدى الأوراق :

مريض وقت ترحالي
وأحلامي تتجول طافية
في الحقول الذابلة

- إحدى أشعاره:

البركة القديمة -.
تقفز فيها ضفدعة
صوت الماء

على جانب الطريق -.
أزهرت نبتة.. قضمها
الثور

كوبایاشي ایسا:

يعتبر واحدا من كبار الشعراء في الهايكو الياباني (1827–1763) وكان رساماً أيضا، ماتت أمه في سن الثالثة لذا كان جوالا في الحقول منذ طفولته، بسبب مشاكله مع أبيه وزوجة أبيه غادر ايسا المنزل إلى مدينة أخرى بطلب من أبيه.

- إحدى أشعاره:

يذوب الثلج
القرية فاضت
بالأطفال

عارياً .
على حصان عارٍ
في مطر منهمرٍ

في هذا العالم .
نمشي على سقف جهنم
محدقين في الأزهار

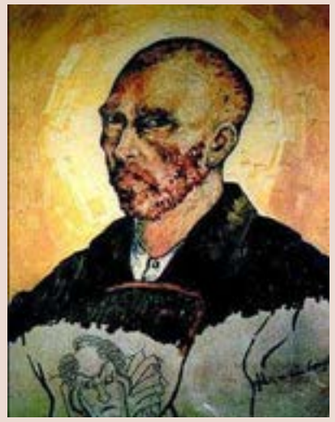

يوسا بوسون :

ولد بوسون في إحدى ضواحي أوساكا، ثم انتقل الى طوكيو لدراسة الرسم والهايكو، حيث تتلمذ على يد هيانو يوجين الذي كان بدورة من مريدي الشاعر الكبير باشو.
إحدى أشعاره:

أربعة أو خمسة رجال
يَرْقصُون في دائِرة
أوشك القمر أن يسقطَ فوقهم
في هذه الدنيا الزائلة
هي أيضاً
لها عينان
الفزّاعة

ناتسومي سوسيكي:

ويعتبر أشهر كاتب روايات يابانية في فترة ميجي، كان أيضا باحثا في الأدب البريطاني، ومؤلف شعر هايكو، وشعر صيني، وقصص خيالية، استخدمت صورة سوسيكي على ورقة 1000 ين ياباني في الفترة بين عامي 1984 و2007.
إحدى أشعاره :

تهزُّ نجومَ
ليلة الربيع، فتسقط
وترتديها لامعة في شعرها

كيوشي تاكاهاما :

كان شاعرا يابانيا نشطا خلال فترة شوا في اليابان، كان اسمه الحقيقي تاكاهاما كيوشي، شاعر هايكو وروائي وناقد ادبي.
أحد اشعاره :

سَوْط الرّيح
يجفف
الصخور

. ازدهر أدب الهايكو في القرن السادس عشر بفضل الشاعر المعلم «ماتسو باشو» وتلاه «يوسا بوسون» ثم «كوباياشي إيسا» وكثر غيرهما، وعلى هذا الازدهار في القرنين التاسع عشر والعشرين بدأ الهايكو يتجاوز حدود اليابان ليصل إلى أميركا وأوروبا ودول الغرب. فتمت ترجمته ومن ثم تمّت كتابته وتطويره للاستغناء عن عدد المقاطع الصوتية اليابانية التي قد لا تتناسب مع باقي اللسانيات والصوتيات في اللغات الاخرى، ثم بعد تعدد الترجمات لهذا الأدب الياباني، سواء إلى الإنجليزية أو الفرنسية أو اللاتينية، ووصل الهايكو في منتصف القرن العشرين إلى البلاد العربية عن طريق ترجمة نصوص منه إلى اللغة العربية.

عندما تتسخ الايادي

هايكو للشاعرة اليابانية مومكو كورودا– Momoko Kuroda

ترجمة: بنيامين يوخنا دانيال

(١)
كانون الثاني
من السهل أن تغدو الايادي
قذرة و كامدة
(٢)
وميض البرق
يطغي عليه اللون الأخضر
بعيداً عن الحقل
(٣)
الحرارة الحارقة
لصندوق البريد في مزار شينغو *
في شهر أيلول
---

* شينغو : قرية في (آموري) اليابانية , تضم مزار السيد يسوع المسيح عليه السلام بحسب الفلكلور المحلي .

_ (مومكو كورودا) . شاعرة هايكو يابانية رائدة , و كاتبة مقال . ولدت في طوكيو في ١٠ آب ١٩٣٨ . تأثرت ب (ياماغوتسي سيسون) (١٨٩٢ – ١٩٨٨) . منحت العديد من الجوائز , منها : جائزة ناتسوكوسا ١٩٧٥ , جائزة الهايكو الخامسة لافضل موهبة جديدة ١٩٨٢ , جائزة ناتسوكوسا ١٩٨٦ , جائزة جمعية شعراء الهايكو (ايشوبوكو ايسو) ١٩٩٥ , جائزة نوبوكو كاتسورا الأولى (١٩١٤ – ٢٠٠٤) ٢٠٠٨ , و جائزة داكاتسو الخامسة ٢٠١٠ . للمزيد من الاطلاع , ينظر :

I Wait for the Moon : 100 Haiku of Momoko Kuroda , Stone Bridge
. Press , Translation edition , 2017

مترجمة عن الإنكليزية :

1 – Momoko Kuroda – haiku poetry – Red Dragonfly . https : // haikuproject . world-press . com

2 – Kuroda Momoko , born in ... - Japanese Haiku ... . https : // www . facebook . com

3 – Kuroda Momoko – Introducing Haiku Poets and Topics ... . https : // wkdhaikutopics . blogspot . com

مجتمع

إيلاف العامري

زواج وطلاق بلا وعي، نواة المجتمع إلى أين

ما هو الزواج المبكر؟

الزواجَ المبكر: زواج رسمي أو أي ارتباط غير رسمي بين طفلٍ تحت سن ١٨ عاماً وشخص بالغ أو طفل آخر[١].

من خلال التعريف أعلاه نرى أن هذا الزواج الذي نسميهِ ب(المبكر) هو زواج «أطفال» والأطفال غير صالحين لمثل هذهِ الرابطة المهمة اجتماعياً.

أسباب اللجوء إلى هذا الزواج:

١-الحالة المادية للعوائل التي تجعل العائلة تضحي ببناتها لكي تقل التزامهم المادية.

٢-العادات والتقاليد وهذهِ تعتبر السبب الأكثر أو السبب المقترن بكل الأسباب الأخرى التي قد تدفع العائلة لاتخاذ قرار تزويج أبناءهم الذين لم يكملوا الثامنة عشر، خصوصاً الفتيات تعاني من هذه النقطة لان في مجتمعاتنا أن الفتاة تشكل عبء على عائلتها ويجب التخلص من هذا العبء بالزواج لكي يطمئن بالهم على عائلاتهم وعلى العبء الذي تخلصوا منه بنية الستر وخوفاً من أن تجلب الفتاة الكلام لعائلتها اذا تاخرت بالزواج تحت مسمى (العانس) أو أن ابنتهم غير جيدة فلم يتزوج بها أحد.

كم عمر هذا الزواج؟

تشير الاحصائيات حالات الطلاق المخيفة هذهِ الأيام إلى أن بعض العلاقات الزوجية لم تدم سوى ثلاثة شهور او ربما أقل وأن دامت سنة أو أكثر فإنها تستمر على أساس هشْ تكثر فيه المشاكل على أشياء لا تستحق أن تندرج تحت مسمى مشاكل أسرية والمشكلة الأكبر أن هذه المشاكل تؤدي إلى الطلاق!

يقول جاسم عبد الأمير، وهو كاتب عرائض أمام أحدى محاكم الرصافة في بغداد: «نصادف قصص طلاق غريبة بشكل يومي. فأحد الرجال، على سبيل المثال، طلّق زوجته لأنّها خلدت إلى النوم من دون أن تُعدّ له العشاء. أمّا آخر، فوصلت به غيرته من ممثل محدّد تشاهد زوجته مسلسلات وأفلاماً له إلى حدّ تطليقها». يضيف عبد الأمير أنّ «ثمّة زوجات طلبنَ الطلاق كذلك لأسباب غريبة، من بينها رفض الزوج شراء هاتف نقّال جديد لزوجته، الأمر الذي أدّى إلى مشكلة كبيرة. كذلك، فإنّ زوجة أخرى نسي زوجها شراء هدية عيد الحبّ لها، فاتّهمته بأنّه يكرهها وبدأت مشكلات انتهت بالطلاق»[٢].

برأي القراء الآن هل هذهِ الأسباب تستحق أن تُنهي رابطة مهمة ومقدسة عند البعض؟

بالتأكيد نحن لا نقول أن كل حالات الطلاق جاءت من أسباب وحجج غير قوية هناك أسباب يكون الاستمرار معها دمار للشخص نفسه (زوج أو زوجة) سواء كان الدمار نفسي او جسدي، نحن نوجه كلامنا إلى حالات الزواج التي تنتهي بسبب الحجج البالية.

أين القانون من كل هذا؟

أشار قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ لشروط الزواج، المادة ٧

١- يشترط في تمام اهلية الزواج العقل واكمال الثامنة عشر.

المادة ٨

١ - اذا طلب من اكمل الخامسة عشرة من العمر الزواج فللقاضي ان يأذن به اذا ثبت له اهليته وقابليته البدنية بعد موافقة وليه الشرعي فاذا امتنع الولي طلب القاضي منه موافقته خلال مدة يحددها له فان لم يعترض او كان اعتراضه غير جدير بالاعتبار اذن القاضي بالزواج .

٢ - للقاضي ان يأذن بزواج من بلغ الخامسة عشرة من العمر اذا وجد ضرورة قصوى تدعو الى ذلك, ويشترط لاعطاء الاذن تحقق البلوغ الشرعي والقابلية البدنية.

نستنتج من المواد أعلاه أن السن في الاصل إكمال الثامنة عشر ولكن هناك استثناءات وهي من لم يكمل الثامنة عشر ولكنه أكمل الخامسة عشر ولديه القدرة البدنية والبلوغ الشرعي (أي سن البلوغ في الاسلام) فيأذن له القاضي هنا بالزواج وهنا الولي الشرعي[٣] لا يأخذ برفضه الا إذا كان تحت حجة قوية.

هذا يعني أن كان الولي موافق والشخص الذي يريد الزواج سليم بدنياً وبلغ البلوغ الشرعي فهنا القاضي سيوافق على الزواج، لكننا يجب أن نقف هنا ربما الأشخاص المعنيين بهذا الزواج قادرين جسدياً وقد بلغا سن البلوغ الشرعي لكن ماذا عن بلوغ عقلهم للحياة الزوجية؟

هنا تقع مشكلة هذا الزواج أنهم جاهزين خارجياً، لكن ماذا عن الوعي والنضوج الفكري؟ نحن نعلم أن أغلب الآباء يوافقون على هكذا زواج فقط لأنهم يرون الزوجين ناضجين جسديا والعادات والتقاليد تحبذ مثل هذا الزواج فيوافق بكل سرور ليتحقق لدينا كل شروط قبول القاضي فيأذن لهم بالزواج.

هذه في حالة تسجيل الزواج في المحكمة، لكن هناك حالات عديدة لا تسجل يكتفون بالعقد عند رجل الدين (سوف نتكلم بهذهِ النقطة لاحقاً) لأنهم يعلمون أن المحكمة سوف تردهم لعدم تحقق شروط الاستثناء او هم بالأصل لا يهتمون للتسجيل الرسمي.

في أيامنا هذهِ سن البلوغ الشرعي ليس فيه وعي عقلي كافي للتصرف السليم وان كان هناك أشخاص لديهم وعي في هذا السن فهم قليلون جداً، فيجب أن لا يأخذ به في هذه المسألة حتى لو كانوا الأشخاص كاملين وجاهزي جسدياً.

إلى الآن لم نرى حلول قضائية وقانونية لمشكلة الطلاق الناتج من زواج الاطفال (الزواج المبكر).

نحن لا نقول أن هذهِ الاستثناءات خاطئة ولكن الوعي هذهِ الفئات العمرية قليل يجب أن يبلغ عقلهم لكي يكون اختيارهم سليم حتى تنشأ عائلة صحية فنحن حالياً بسبب هذهِ الحالات أصبحت الأسر فيها اجزاء سامة تشتت العائلة بأكملها.

وهذا رأينا قائم على أسباب الطلاق المتداولة وهي أسباب واهية جداً (كما وضحنا اعلاه عن أمثلة من اسباب الطلاق).

فيجب الأخذ بالبلوغ العقلي كما يأخذ البلوغ الجسدي والشرعي بعين الاعتبار.

إلا يرى رجال الدين نتائج هذهِ الزيجات؟

كما أشرنا سابقاً أن عدد حالات زواج القاصرين خارج المحكمة أكثر بكثير من الحالات المسجلة، أن رجال الدين كونهم يملكون من العلم الكثير وعِلمهم يدخل بجوانب عديدة من المجتمع ودورهم توعوي عليهم أن يصدوا هكذا حالات ولا يستقبلونها لأنهم اقرب الناس من بعد العوائل لنتائج هذه الحالات.

مع أن هناك مراجع دينية تبيح هذا الزواج، أو حتى زواج الرجل من الفتاة الغير بالغة(٤)، فليس بالضرورة التزام رجال الدين بذلك وليس عليهم اشكال شرعي أن امتنعوا من إنشاء العقد .

لو توحد فعل رجال الدين وتوقفوا عن تسجيل العقد للقاصرين سوف يلجأ الناس إلى المحاكم لأنها ستكون الطريق الوحيد للزواج وبهذا ستقل حالات زواج القاصرين لأن ليس كل من بلغ هو أهلا للزواج، ولكن هذا يرجعنا على مقياس القاضي في الموافقة الذي ذكرناه سابقاً.

وهذا يتطلب تعاون كبير من رجال الدين لكن للأسف البعض من رجال الدين هم يؤيدون هكذا حالات ويرحبون بها.

إلى ماذا نصل؟

أن اول دور هو الذي يقع على رجال الدين وتوحيد موقفهم وتوعية الناس بهِ ؛ لكي لا يبقى للعوائل مكان غير المحكمة وهنا يأتي دور المحكمة والقاضي الذي يجب أن يضيف لشروط حالات الاستثناءات هو البلوغ العقلي.

والأهم من هذين النقطتين هو وعي الأسر بمدى خطورة فعلهم لكي يتجنبوا.

فبدون هذهِ النقاط لن تقل حالات الزواج المبكر والطلاق الناتج عنها كونها أحد اهم الأسباب تزايد حالات الطلاق في الوضع الراهن(٥).

المصادر:

١- **منظمة «يونيسف».**

٢- **موقع العربي الجديد.**

٣- **الولي الشرعي: هو الشخص المسؤول على أمور القاصرين وغالباً ما يكون (الأب).**

٤- **منهج الصالحين (للمرجع الشيعي السيستاني)/ ج٣/ ص ١٠/مسألة ٨.**

٥- **صفحة وكالة تركمنلار الاخبارية (الانستقرام)/كركوك igshid=Ym?/https://www.instagram.com/p/ChFVE٤٨jV٢٨ MyMTA٢M٢Y=.**

حوار افتراضي مع الفنان التشكيلي العراقي صالح كريم

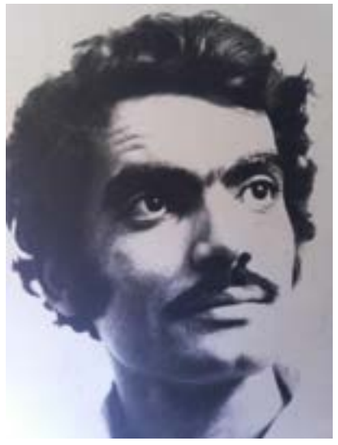

تمتد علاقتي مع الفنان التشكيلي العراقي صالح كريم منذ ثمانينيات القرن الماضي، فقد وجدت فيه مبدعا، حرفيا، وانسانا رائعا، هو خلاصة البصرة المعروفة بطيبتها وابداعها الثقافي والفني.
صالح كريم مواليد البصرة بمنطقة المعقل عام ١٩٤٧ درس في مدارسها، وتتلمذ على ايدي معلميها، منذ سن مبكر برزت موهبته بالرسم، سانده شقيقه الاكبر، فقد كان يطلعه على الفن والرسم الواقعي والاشتراكي من خلال نشريات اشتراكية كانت متوفرة بداية ثورة تموز ١٩٥٨وكان يستلهم منها روح الحافز والقدرة في ان يتعلم كل ما هو جديد ويربطه بالواقع رغم صغره وصغر تجربته، الا انه كان يفكر في الدخول في معهد الفنون الجميلة.
في عام ١٩٦٨ التحق بكلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد وتتلمذ على أيدي كبار الفنانين امثال، حافظ الدروبي وفائق حسن ومحمد غني حكمت واسماعيل فتاح الترك واسماعيل الشيخلي وماهود احمد حتى تخرجه عام ١٩٧٣ حيث تخرج معه الفنانون صلاح جياد وفيصل لعيبي وقاسم الساعدي وغسان الفيضي واعتقال الطائي واحسان الخطيب وعادل كامل. وآخرون.
التحق كريم في مديرية تربية البصرة/ مركز الوسائل التعليمية وعمل في تلفزيون البصرة يوم كان يبث من المدينة وعمل رساما ومصمما في جريدة المرفأ التي كان يرأس تحريرها الاستاذ احسان وفيق السامرائي.
ترأس قسم الفنون التشكيلية في معهد الفنون الجميلة حتى عام ١٩٩٩. ما زال يرسم بنشاط، وغلبت على رسومه في الفترة الأخيرة مناصرة للمرأة حيث تجد وجوها لنساء مندهشات مستخدما ألوانا وكتلا متباينة.
يقول صالح كريم عن بدايات دخوله لاختبار كلية الفنون الجميلة ولقائه الفنان الكبير فائق حسن: (ماكنت افكر بالامتحان يوم دخلت لقاعة الاختبار في اول دخولي اكاديمية الفنون الجميلة بل هالني منظر الفنان فايق حسن هذا هو امامي يرشدني ان اقف هنا في هذا المكان واضع ورقتي على هذا البورد وهذا الاستاند الخشبي وفايق حسن بدمه ولحمه هو هو وغليونه وسيگارة، كان

العدد كبيرا بسبب الغاء المعدل والتقديم كان حرا لكل من يجد في نفسه القدرة حيث فتحت اكثر من قاعة، والبداية كانت التخطيط بقلم الرصاص لتمثال فينوس من الجبس حيث وضع في زاوية بعيدة لكنني، حينها، كنت مشدودا لفائق حسن ولم انتبه لشيء آخر، حتى سألني: هل انت خريج معهد الفنون؟ قلت له لا. فسألت من كان يجلس بقربي لماذا سألني هذا السؤال فقال لي: وجدك تجيد الرسم وحسبك دارسا للرسم. تلك هي بداية التحدي ومتابعة الاستاذ الفنان فائق حسن، فقد كنت ادخل المرحلة التي يشرف عليها لانه لايدخل المرحلة الاولى لكني بقيت في ذاكرته هو عندما اخذت الدروس عنده ووجدته يمزق كل رسم لايعجبه وانه من الصعب اقناعه بما ترسم فهو يخرج لك عيوبا واخطاء في رسم ما كنت تتصور انك تجيد رسمه.
عن علاقته بالفنان فائق حسن يقول: (هو معلمي الذي كنت لصيقا به، اتعلم منه، وتعلمت منه الكثير فقد قص علي قصته وحكايات الرسم والالوان معه فكنت اتلذذ وانا استمع لتجربته).
وعن طريقة رسمه للوحاته يقول الفنان صالح كريم: (اعيش مع اللوحة التي ارسمها، فهي ليست العمل الاخير بل التجربة المستمرة)
اما عن البصرة التي أحبّها فهو يشير الى انه في كل سفرياته كان يُسأل: أكيد أنت من البصرة! مبينا أن (تلك بديهية يعرفها الكثير من اهل البصرة عندما يكون في مكان غير البصرة، ولذا فإن ابن البصرة معروف بكثير من الصفات التي تدل عليه فقد سألني الفنان الكبير فائق حسن اول ما رآني هذا السؤال وبعدها استمر السؤال يتكرر كثيرا بعد سفري إلى عدد من المدن العربية ولن أنسى اي حوار تم بيني وبين اي عربي من انه يقرأ وجه البصري وهو مختلف عن الخليجي ولذا فانه طيب جدا وبسيط جدا راقي جدا مميز وحنون جدا قلبه ابيض ويتحمل كل ما موجود من هم وغم فلا يكترث ولا تهمه الصعاب ورغم ذلك فهو في أعماقه وطني محب للحياة ومحب للجميع .
وعن رسوماته ولوحاته التي تحمل صفة الانتظار يقول: (يسالني الكثير لماذا ترسم الانتظار والحزن والترقب كما لو كانت مأساة ولماذا اكرر هذه اللوحه دوما، جوابي هو ان الانسانية وخاصة الانسان البسيط والمغلوب على امره علي ان اقف معه وانقل مشاعره التي اشعر بها، اترقب معهم الامل وبزوغ فجر جديد).
هو ذا الفنان الانساني الكبير، المعبّر عن مشاعره تجاه الانسان اينما وجد فهو يقول: (الانسانية ووعي الإنسان في العالم كله وادراك تفكير هذا الانسان في خضم التداعيات والكم الهائل من الافكار وبساطة الوعي لدى البشر فهل يقف الفنان والمثقف الواعي موقف المتفرج ام يشترك في وضع حل تلك هي العلة التي يعاني منها الكثير من صناع القرار).
تحية للفنان التشكيلي الكبير صالح كريم.

المملكة تحتاج لتحمحيمه « هناك شيء نتن في المملكة»

منصف الادريسي الخمليشي

كان للجمهور التواق للفرجة المسرحية مع العرض ما قبل الأول لمسرحية « حدائق الأسرار» دراماتورجيا و إخراج قاضي المسرح المغربي محمد الحر, تشخيص كل من هاجر الحميدي, جليلة التلمسي و ياسين أحجام, سينوغرافيا مصطفى العلوي.

مسرحية حدائق الأسرار ذلك العمل الممتلئ بالثغرات و الحفريات الممتزجة بالمفاجأة, لعل افتتاح الموسم المسرحي في هذا الظرف الراهن الغني بالتغيرات المناخية و السياسية و الاجتماعية بل و حتى النفسية و هذا ما ظهر في الشخصية التي أدتها هاجر الحميدي فهي التي لها حرية الارادة و حق الاختيار الذي حاول الأب الذي أدى شخصيته ياسين أحجام أن يفرض رأيه عليها باسم السلطة الذكورية مع استحضار أن الأب واحد من الناس الذين وجب احترام رأيه و لو كلف الأمر العيش في مأزق واحد.

كما أن المسرحية أعطت لتيمة الحب أبعادا أخرى فالحب ليس هو تلك الكلمة المنبعثة من طرف و هذا ما ظهر في مشهد جليلة التلمسي و هاجر الحميدي «الأم و البنت» لما كانت تحاول إقناعها بتغيير رأيها حتى كان السؤال الأبرز, هل أنت مرتاحة مع أبي لترد « لا حيث قالوا ليا هاد الاحساس غادي يجي من بعد تسنيتو باش يجي و لكن ما جاش» أحداث المسرحية المتشابكة خيوطها فهي التي ترجمة لعنوان «حدائق الأسرار» فنحن هائمون في أسرارنا حتى أصبحت لنا غابات و شتائل و أمازون من الأسرار, هذا ما تتولد عنه عقدة إلكترا أو أوديب أو عدم انسجام الذات مع ذاتها.

«هناك شيء نتن في المملكة» هذه العبارة التي أضحى المجتمع المسرحي ينشرها على أسطحه الفايسبوكية و صالونه الآنستغرامي, لامست جانب خطير في ما يسمى بالدولة, فهي دعوة للساسة عبر الفن المهاجم, من أجل النظر إليه بعين الرحمة, فالمملكة تحتاج لمعطر جو, و الأسرار تحتاج لمحراث عصري كفى للحمير أن تستغل في حرث الحديقة و كفانا مضيعة للمياه, إننا على حافة انهيار النظام من قاعدته إن لم نقوم بتنقية المملكة من النتانة.

الجو معكر, المملكة أضحت كتطبيق مهكر, المملكة تكراكات بلغة المعلوميات, لم يعد المجتمع أن يستحمل ما يقع, يا ترى, إلى أين يسير هذا العالم؟

تعد مسرحية حدائق الأسرار تحفة موسم ٢٠٢٢/٢٠٢٣ التي لا يمكن أن يمر الموسم إلا و تكون استجابة للعبارة الأخيرة, فالمغاربة يحلمون بتطهير المملكة من الوسخ و النتانة و العفن.

يعتبر قاضي المسرح المغربي كما يحلوا لنا أن نناديه نقطة ضوء منيرة في هذا المجتمع الكسول أو المستكسل أو المكسل, فعبارة المكسل و التكسيلة هي خاصة بالحمام المغربي و أصبحت تسمى المصاح فالمملكة يجب أن تطهر و تكسل.. هيا بنا إلى الحمام.

المقام العراقي أصالة وتنوع وثراء

الباحث الموسيقي
عبد المهدي علوان المظفر

يحتل المقام العراقي مكانة متميزة في الغناء العراقي من حيث المساحة الفنية أو العمق التاريخي وهو يمثل الركن الأساس للغناء العراقي بالاضافة الى الغناء الريفي وغناء البادية والغنية الحديثة المتمثلة بالاغنية البغدادية المنبثقة في الخمسينيات من القرن الماضي وما أعقبها من الأغنية العراقية الحديثة والتي اتضحت ملامحها الفنية وخصوصيتها العراقية في السبعينيات من القرن الماضي وصولا الى الوقت الحاضر.

يختلف المؤرخون والباحثون الموسيقيون في تحديد عمق المقام العراقي فمنهم من يذهب إلى أنه يعود إلى (٣٠٠... ٤٠٠)عام في حين يرى البعض الآخر أن عمره لايتجاوز ال (١٥٠) عاما وما يدحض هذين الرأيين وجود كثير من الإشارات والمدونات والكتب المطبوعة كانت أو المخطوطة تنتظر التحقيق تشير الى ان عمره أبعد من ذلك بكثير فهو يرجع الى العصر العباسي الأول فقد تحدث عنه ابن سينا (١٠٣٧م) في كتابه (الشفاء) ورد ذكر المقام في أرجوزة الانغام لبدر الدين محمد بن علي الخطيب الأرباب ت ١٣٢٨م وتحدث عنه محمد بن عبد الحميد اللاذقية ومن أهم الأدلة الفنية على ذلك (مقام الإبراهيمي) والذي ينسب إلى المغني إبراهيم الموصلي ت ٨٠٦م والذي عاش في أيام الخليفة هارون الرشيد ومقام (المنصوري) المنسوب إلى المغني منصور زلزل.

أن النظام الموسيقي للمقام متبع في العراق وإيران وتركيا والهند واذربيجان مع اختلاف التسميات فالمقام العراقي يتألف من نغمتين بسيطتين وأنغام مركبة هي القطع والاوصال، والمقامات العراقية الرئيسية هي سبعة مقامات .. الراست والبيات والسيكاه والحجاز والعجم والصبا والحسيني أما المقامات الفرعية فهي ٥٧ مقاما.

وهناك مقامات يصاحبها الإيقاع من أول المقام إلى آخره وبعضها يرافق بعض أجزائها وعددها ٤٩ مقام وهي التي يغنى بها الزهري الا مقامين هما القطر والحجاز كار كرد أما المقامات التي تغنى بدون ايقاع فعددها ٢٣ مقاما .

كرنفال لفناني نينوى

عبدالله جدعان

يعتبر الفن وسيلة للحوار الحسي بين المجتمعات المتنامية منذ القديم وحتى يومنا هذا. فمنه نستطيع بث رسائل مفهومة لكل أصناف البشرية، متجاوزة حدود اللغات التي تنطق بها أمم مختلفة الأعراق والجنسيات، والفن بصفة عامة و(التشكيلي) بصفة خاصة لم يكن يوما بمنأى عن التحولات الاجتماعية والسياسية التي تمر بها مدينتنا الجريحة (الموصل)، لا ريب في أهمية معارض الفنون، فهي النافذة الواسعة من أجل التعرف على الجديد وعلى المختلف الممتع، الذي يمكن أن يُحتذى، إضافة إلى تحفيز القدرات، وفتح الآفاق لمن يرى في نفسه الكفاءة لإنجاز الأفضل والأجمل.

تحدث الفنان (تحسين حداد) نقيب فناني نينوى عن هذا المعرض قائلاً: لعل إقامة أي معرض للفنون التشكيلية يأتي تفعيلا لدور الفن ورسالته السامية في محاربة كل صور القبح، ونشر القيم الانسانية السامية بين افراد المجتمع ،من هنا حرصت نقابة الفنانين في نينوى على اقامة المعرض التشكيلي الكبير لفناني نينوى، على قاعة المكتبة المركزية العامة يوم السبت المصادف ٣/ ٩/ ٢٠٢٢، وضم المعرض ل(٧٦) لفنان وفناة من المدينة ، من جيل الرواد والشباب ، وافتتح المعرض الاستاذ الفنان (عبد الغني الجوالي) رئيس جمعية التشكيلين الاسبق ،ومن خلال مجلتكم الغراء اتقدم بالشكر والثناء للأستاذ (؛ جمال العبد ربه) مدير المكتبة المركزية في محافظة نينوى للتعاون المشترك في اقامة هذا المعرض داخل الصالة الكبرى للمكتبة، واتقدم بالشكر للسادة كل من (الفنان الاستاذ محمد المهدي مسؤول الأعرم ، والمتابعة صفوان الطويل ومحمود الشكرجي)،وكانت اللوحات تشمل مختلف الاساليب الفنية التي تنتمي لمدارس الفن التشكيلي ، والفنانين هم {ابراهيم الأغا، ابراهيم الملي، اجاويد فخري، احمد العلاف، احمد دخيل، احمد عثمان، ازهار رمزي، اسراء الديري، اسراء محمد، اسماء الطائي، اميرة الريكاني، اياد الجاسم، ايناس البيرقدار، بان صفاوي، بسمة محمود، بشير طه، بلال دبدوب، تاج الدين الملي، ثراء نزار، حازم الاطرقجي، حميد كشيش، رعد ريثم, رغد محمد، رغد هشام، رفل احمد، رمزي طهماسب، رويدة

وعدالله، زياد الشبلي، زينيب احمد شكري، سارة الزراري، سبهان الغبشة، سرى عضيد، سوزان سعيد، شاهين الظاهر، شهد رمزي، شيلان مجاهد، شيماء القرة غولي، صدام كامل، صرح حديد، صهيب طلال، طارق احمد ،طارق الشبلي، عارف النجار، عبدالناصر اسماعيل، عبدالغني الجوالي، عبدالله صالح، عبدالله محي الدين، عدنان البنا، عدنان فتحي، عضيد طارق، علي حميد، علي لازم علي، علياء الراوي، عماد الحايك، عماد الشريفي، عمار سعدالله، غصون رمزي، فاتن الطائي، فارس الراوي، فلاح حسن، فارس محمد حسين، محمد احمد، محمد هتني، مدين الحيالي، مظفر الراوي، منير الطائي، مها الحمودي، ميادة مسعود، هشام الطائي، وعد الساهر، وعد العبيدي، وفاء العمري، يوسف انيس، بشار خير الله ، اسماء اكرم الطائي}.

وقد اشار الفنان عمار سعدالله رئيس شعبة الفنون التشكيلية في النقابة عن هذا المعرض قائلا: (بما أن معرض الفنون التشكيلية يعتبر جزءا من تشكيل الوجدان وبناء الوعي، رسم البهجة، والحياة الجديدة ، المستقبل الأمن، والتذكير بأفعال الإرهاب، أي كل لوحة تعالج قضية، محاولين بذلك ابراز الوجه المشرق للمحافظة وللنهوض بالواقع الثقافي والفني وتستمر ديمومة العطاء الذي لا ينضب ! ومن هنا يأتي دور المعرض العام للفن التشكيلي في بناء الوعي داخل المجتمع ، لذا تم تشكيل لجنة برئاستي وعضوية كل من (احمد العلاف، عضيد طارق، عارف النجار، عدنان البنا، احمد العثمان ، عمر رمزي) لإختيار اللوحات المشاركة ،وفي نية النقابة وضمن خطتها الفنية السنوية اقامة معارض اخرى تشمل فئات وتخصصات مختلفة من شأنها ان تنعش الحركة الفنية لتستمر عجلة الثقافة نحو مستقبل مشرق.

وقد زين المعرض عزف منفرد للفنان (نبيل الاطرقجي على آلة الكمان والفنان نبيل حسون على آلة الكمان).

وقد حضر جمع غفير من فناني المدينة ومتذوقي الفن التشكيلي.

كتب تجدونها في مكتبة مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

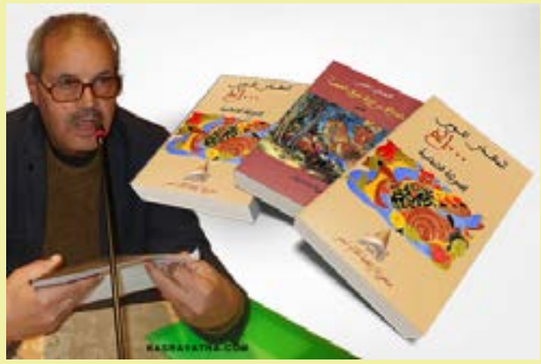

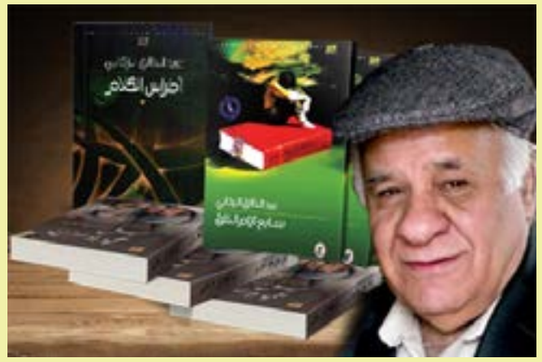

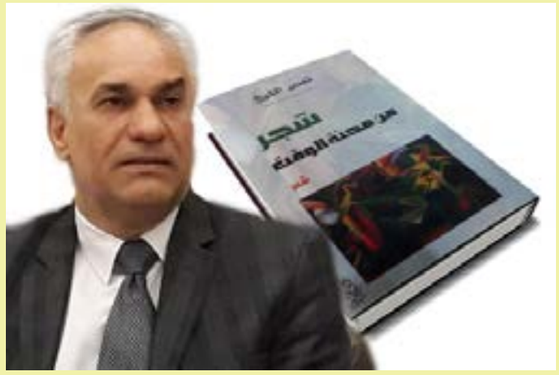

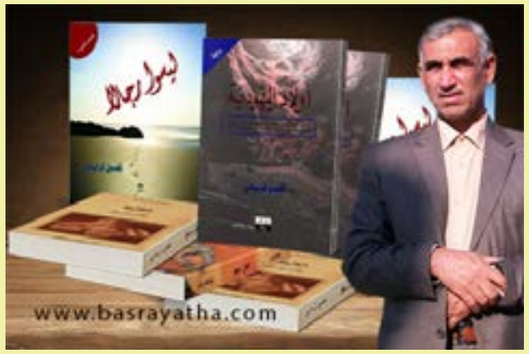

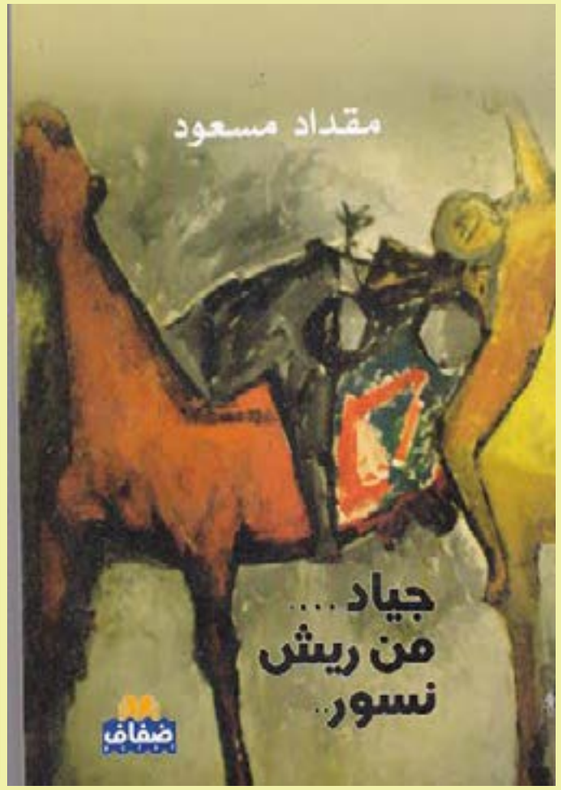

مجلة ثقافية أدبية

بصرياثا

صدر العدد الأول في آب/ أغسطس ٢٠٠٤

لزيارة الموقع امسح الكود

www.basrayatha.com